جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

التحولات التركيبية الدلالية
لغة الحديث النبوي الشريف
«صحيح البخاري» أنموذجاً

إعداد الطالب
علاء الدين نجم أبو حسان

إشراف
الدكتور عادل سلمان البقاعين

رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة
في اللغة والنحو، قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة 2016م

التحولات التركيبية الدلالية.....
علاء الدين نجم أبو حسان
جامعة مؤتة،2016

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب علاء الدين نجم أبو حسان الموسومة بـ:

التحولات التركيبية الدلالية لغة الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري انموذجا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اللغة العربية وادابها.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
د. عادل سلمان القاعين		28/4/2016	مشرفاً ورئيسا
د. خلف عايد الجرادات		28/4/2016	عضواً
د. فايز عيسى المحاسنة		28/4/2016	عضواً
أ.د. يحيى عطية عبابنة		28/4/2016	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. محمد المحاسنة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى والدي العزيز رحمه الله تعالى وغفر له....

إلى والدتي الحبيبة أطال الله عمرها وحسن لها عملها وكتب لها الشفاء ومتعنا ببركتها....

إلى شريكتي في الضراء والسراء جزاها الله كل الخير....

إلى قرتي عيني ومهجتي قلبي ولدي قصي، وحذافة حفظهما الله وبارك فيهما....

إلى مؤنستي وغاليتي ابنتي الحبيبة جمان حفظها الله وبارك فيها...

إليكم جميعاً أهدي هذا العمل...

علاء الدين نجم أبو حسان

الشكر والتقدير

قال صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» رواه الترمذي.

أتقدم بكل معاني الشكر والتقدير إلى:

أستاذي الكريم الدكتور عادل البقاعين الذي غمرني بلطفه وكرمه وعنايته منذ تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة وما قدمه لي من نصح وإفادة. وتوجيه كان في محل عنايتي.

ثم أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا علي بقبول مناقشة هذه الرسالة وعلى ما بذلوا من جهد في قراءتها.

أستاذي وشيخي الجليل الأستاذ الدكتور يحيى عبابنة

أستاذي الفاضل الدكتور فايز محاسنة

أستاذي المفضال الدكتور خلف الجرادات.

متعنا الله بطول أعمارهم ونفعنا بعلمهم آمين.

علاء الدين نجم أبو حسان

فهرس المحتويات

الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الرموز والمصطلحات المستخدمة في الرسالة	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الانجليزية	ز
المقدمة	1
الفصل الأول: النظرية التوليدية التحويلية	**4**
1.1 مفهوم هذه النظرية	5
2.1 أصول النظرية التوليدية التحويلية	7
3.1 التحويل في الدرس العربي	8
4.1 طرق تحليل الجملة التوليدية	10
5.1 عناصر التحويل	11
الفصل الثاني: الأساليب التركيبية	**15**
1.2 الاستفهام	15
2.2 الأمر	58
3.2 النهي	74
4.2 الاستثناء	88
الفصل الثالث الجملة الانفعالية:	102
1.3 الاغراء والتحذير	105
2.3 النداء	117
3.3 الاختصاص	145
4.3 الاشتغال	157

الخاتمة 165
المراجع 167

الرموز والمصطلحات المستخدمة بالرسالة

م = مبتدأ.

خ = خبر.

م = مبتدأ مؤخر.

<خ = خبر مقدم.

ف = فعل.

فا = فاعل.

م.به = مفعول به.

م.به1 = مفعول به أول.

م.به2 = مفعول به ثانٍ.

م فيه = مفعول فيه.

ض = ضمير.

Ø = حذف كلمة.

~ = عنصر نفي.

) = عنصر تنبيه.

↓ = عنصر تحويل.

فا = فاعل مقدم لغرض التوكيد.

e

م. به = مفعول به مقدم لغرض التوكيد.

e

===== < تتحول إلى

ض

e

= ضمير عائد للتوكيد

= ترابط بين كلمات

e

= عنصر توكيد

= تلازم

فا= فاعل ضمير

ض

م.به = مفعول به ضمير

ض

م.ط= مفعول مطلق

الملخص

التحولات التركيبية الدلالية لغة الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري أنموذجاً

علاء الدين نجم أبو حسان

جامعة مؤتة، 2016م

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة التحولات التركيبية وما تتركه من أثر دلالي في لغة الحديث النبوي الشريف انطلاقاً من عناصر التحـولات التركيبيـة فـي بـاب الأساليب النحوية ومسائلها المتعددة الواردة في جملة الحديث النبوي الشريف.

حرص الباحث على الربط بين التحولات التركيبية ودلالاتها فـي الأسـاليب النحوية في لغة الحديث النبوي الشريف معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي القائم على رصد المادة من صحيح البخاري وهو أحد دواوين الحديث النبوي الشريف بل أصحها ثم قام الباحث بتصنيف تلك العناصر وتحليلها.

شرع الباحث في تطبيق عناصر التحول النحـوي القائمـة عليهـا النظريـة التحويلية على الأساليب النحوية ومفاهيمها في أبواب الاستفهام، والنهي، والأمـر، والاستثناء وذلك بالاستشهاد بالأحاديث النبوية في صحيح البخاري وتطبيق النظرية التحويلية على جمل الحديث النبوي.

وشرع الباحث بتطبيق عناصر النظرية التحويلية في المسائل النحوية ودلائلها وما تتركه من أثر يسهم في إبراز المعنى في تلك المسائل النحوية الواردة فـي الأحاديـث النبوية الشريفة في صحيح البخاري، وهي الاغراء والتحذير، والنداء والاختـصاص، والاشتغال، وبيان التحولات الدلالية الموجودة في تلك المسائل من خلال عرضها على الأحاديث النبوية في صحيح البخاري الذي كان هو الأنموذج المتخذ في هذه الرسالة.

ABSTRACT

SEMANTIC STRUCTURRAL TRANSFORMATIONS IN AL HADITH OF THE PROPHET (SAW), SAHIH AL BUKHARI AS AN EXAMPLE.

Alaa Iddin Najm Abu Hassan
Mutah University 2016

The aim of this thesis is to study the structural transformations and its effect on the meaning of the language of Al Hadith of the prohpet (SAW) based on the elements of the structural tranformations in the subject of grammatecal methods and its numeruos approaches that appear in the actual text of Al Hadith.

The author was keen to establish the association between structural transformationsand their meanings, in the grammatical methods in the language of Al Hadith, using the analytical descriptive approach that is based on looking at the actual text elements from Sahih Al Bukhari, the most trusted books of Al Hadith, then categorizing these elements and analysing them.

\ The author started by applying the elements of grammatical tranaformation, which make the basis of transformational theory, on grammatical methods and their concepts in the subjects of questioning, prohibiting, ordering and exceptioning. During this course of analysis, the author cites various Hadiths from Sahih Al bukhari and applies methods of transformational theory on the actual text of Al Hadith.

Moreover, the author applied the elements of transformational theory in the grammatical issues and its meanings, and its effect on highlighting the meaning in these grammatical issues appearing in Al Hadith, as in Sahih A Bukhari, like temptation, warning, appealing, jurisdiction and engagement. The author showed the semantical transformations in those issues through explaining them in Al Hadith of sahih Al Bukhari, which is the text study considered in this thesis.

المقدمة

الحمد لله الواحد القهار يخلق ما يشاء ويختار، والصلاة والسلام علـى نبيـه المصطفى المختار وعلى آله الطيبين الأطهار وعلـى أصـحابه مـن المهـاجرين والأنصار وعلى من سار على دربه واستن بسنته بعزيمة وإصرار.

وبعد:

فإن مما لا شك فيه أن هذه اللغة قد شرفها الله تعالى وجعلها حروف كلماتـه، واصطفاها من بين اللغات لتكون رسالة إلى أجل مخلوقاته، فاجتمعت علـى فهمهـا العقول، وتنافست على تقعيد أصولها وتنقيح لسان قائلها أُولى النظر والفهم الـدقيق من عربها وعجمها. حتى بلغت مؤلفاتهم الآفاق، وتتابعت مدارسهم تأصل أصـول هذه اللغة لتميز الغث من السمين وتصون اللسان عن الزلل والخطأ.

فقد قام البحث في هذه الدراسة على الأحاديث النبويـة الـشريفة الـصحيحة الموجودة في الجامع الصحيح المشهور بصحيح البخاري الذي يعده العلماء في شتى تخصصاتهم الشرعية أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، وبعد توفر هذه المادة بين يدي البحث، أنعمت النظر في تلك النصوص وأخذ البحث فيهـا دراسـة وتحلـيلاً وتعليلاً، وكان لا بد من اللجوء إلى المصنفات النحوية قديماً وحديثاً لتأخذ بيد الباحث نحو الطريق والمنهج العلمي السليم الذي يحدد فيه الاتجاه ضمن القواعد والأصول العلمية والمنهجية المتبعة في المنهج الوصفي التحليلي.

لذلك كان المنهج المتبع في هذه الدراسة وصفياً تحليلياً، وهو مـنهج يـصف الظاهرة اللغوية ثم بعد ذلك يحللها، كما رصد الباحث برصد مـادة الدراسـة لغـة الحديث النبوي الشريف- من مصدرها، وهو كتاب «الجامع الـصحيح» المـشهور «بصحيح البخاري»، وصنفت عناصر التحويل الموجودة في الجملة الحديثية. مـع إظهار الدلالات التي تحملها تلك الجمل.

ولذا فقد قسمت دراستي إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: يمثل الجانب النظري من الدراسة بين فيه الباحث حقيقة «النظرية التوليدية التحويلية» ومفهومها وأصولها وقواعدها.

ثم تلا ذلك فصلان من الدراسة كل فصل تناول أبواباً نحوية طبق فيها الباحث أصول النظرية التحويلية على النصوص الحديثية حسب توزيع الأبواب النحوية ففي الفصل الأول الأساليب التركيبية، كالاستفهام، والأمر، والنهي، والاستثناء.

أما الفصل الثاني فُطبقت النظرية النحوية على الجملة الانفعالية في أبواب الإغراء والتحذير، والنداء، والاختصاص، والاشتغال. فكشف عن الفائدة التي تعود على الدراسة من خلال تحليل النصوص تحليلاً تحويلياً وقد اعتمد الباحث في التحليل والدراسة في هذين الفصلين على ما جاء به النحاة الأوائل، ومن تبعهم، وما جاء به الأواخر من دراسات في علم اللغة المعاصر، الذي قدم للغة الكثير من الأفكار، وفتح المجال واسعاً لتنمية هذه اللغة والحفاظ عليها.

أما المصادر التراثية التي اعتمدت عليها الدراسة فهي كثيرة وقد ساعدت في تحليل الجمل والتراكيب من خلال عرضها وتقديمها للدراسة ومن هذه المؤلفات: الكتاب لسيبويه، والمتقضب للمبرد، وشرح المفصل لابن يعيش، ومؤلفات ابن مالك كشرح التسهيل والألفية، ومؤلفات ابن هشام كالمغني، وشرح الشذور، وشرح قطر الندى، وأوضح المسالك، وكذلك مؤلفات السيوطي كالمزهر، وهمع الهوامع، وغير ذلك من مؤلفات في النحو واللغة.

أما المصادر التراثية التي تختص في الحديث وعلومه فهي أيضاً كثيرة منها «الجامع الصحيح» المشهور «بصحيح البخاري» إذ كان المصدر الأساس للمتن كونه يحتوي مادة الدراسة وهي الأحاديث النبوية، ثم شروح هذا الكتاب، وأهمها شرح فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

وفي مجال الدراسة الحديثة في علم اللغة المعاصر فقد ذكر الباحث بعض المؤلفات منها في نحو اللغة وتراكيبها لخليل عمايرة، وكتاب علم اللغة المعاصر، وكتاب القراءات القرآنية، وكتاب دراسات في فقه اللغة وكتاب النحو العربي المقارن كلها ليحيى عبابنه، وكتاب دراسات لغوية لمحمد علي الخولي وكتاب تركيب الجملة الإنشائية لعاطف فضل، وكتاب الصراع بين التراكيب النحوية لعبد الله الكناعنة،

وكتاب النظريات اللسانية الكبرى لماري آن بافو، وكتاب ميشال زكريا في الألسنية وغيرها من الكتب.

أما الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التحولات فنذكر منها:

1. دراسة (النوافله 2013) بعنوان التراكيب المحمولة على أبواب النحو العربي.
2. دراسة (العجارمة 2009) التحولات الإسلوبية.
3. دراسة (البستنجي 2014) عناصر التحويل التوكيدي في النص القرآني.

ويمكن القول أن الفرق بين هذه الدراسات السابقة، وهذه الدراسة أنها جـاءت مختصة في جانب معين من الشواهد اللغوية وهو الحديث النبوي وخاصة في لغـة الحديث في صحيح البخاري وبيان المستوى الدلالي في دراسة نظرية التحويل فـي بعض الأساليب النحوية.

الفصل الأول

النظرية التوليدية التحويلية

أنشأ هذه النظرية العالم اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي Noam chomsky الـذي يعد الآن أشهر عالم لغوي في الدنيا قاطبةً، وقد بدأت هذه المدرسة بكتـاب صـغير أصدره تشومسكي في عام 1957 بعنوان "البنى التركيبية" أو "البنى النحوية" Syntactic Structures ومنذ صدور الكتاب توالت الكتب والمؤلفات والتحليلات التي أسهمت فـي تطوير النظرية التحويلية حتى أصبحت أكثر المدارس اللغوية أهمية وشهرة في العالم، وقد شهدت النظرية التحويلية منذ صدور الكتاب السابق كثيراً من التعـديلات، مـن علماء مختلفين أشهرهم العالم الأمريكي الياباني الأصل سوزومو كونو، كما شـهدت تعديلات من تشومسكي نفسه، فقد أصدر كتاباً آخر سنة 1965 بعنـوان: وجـوه مـن نظرية النحو Aspects of the Theory of syntax . أعاد فيه صياغة النظرية النحوية [1].

1.1- مفهوم هذه النظرية:

العلاقات القائمة بين الجمل وليس بناء هذه الجمل، وفي المقام الأول العلاقـات النحوية وكيفية تعالق هذه الجمل في ما بينها وليس عن كيفية تقطيعها، لـذلك فـإن التحويل يعد أداة لتنظيم اللغة. [2] ويقصد به تلك العملية التي تقوم بنقـل المـستوى العميق لجملة ما إلى مستواها الظاهر، أو نقل خيط في الجملة إلى خيط آخر للكشف عن المعاني الضمنية لهذه الجملة، أو هو إماطة اللثام على البنـى العميقـة حتـى تتكشف البنى السطحية[3].

---

(1) عبابنة، يحيى، والزعبي، آمنة، علم اللغة المعاصر، دار الكتاب الثقافي، إربد، د.ط، 2005، ص56.

(2) انظر: ماري آن بافو، وجورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبـرى، ترجمـة: محمـد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2012، ص258.

(3) خوش ، علاّل، نظرية النحو التوليدي التحويلي، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعـة الربـاط، 1995، ص56.

وبناء عليه فإن تشومسكي قد ربط بين هذه المفـاهيم الثلاثـة ليـسم نظريتـه اللسانية، التي يقصد منها "وصف قدرة المتكلم السامع المثالي المنتمي إلى عـشيرة لغوية متجانسة وصفاً بنيوياً وتفسيرها [1].

فالتحويل إذن يقوم على أساس التوليد الرياضي القادر على احتواء غير المتناهي اللغوي حيث يصاغ النحو التوليدي في هيئة صيغ رياضية يمكن من خلالهـا توليـد جميع تركيبات الجمل السليمة للغة ما[2].

ويعتمد النحو التوليدي التحويلي الثنائية اللغوية وهذا يعني وجود بنيتين، بنيـة ذهنية عميقة (Deep Structure)، تشمل العناصر الكاملة للمقولـة اللغويـة، ويعرفهـا ميشال زكريا بأنها "القواعد التي أوجدت تتابع الكلمات أو البنى الأساسية التي يمكن تحويلها لتكون جمل اللغة. وبنية سطحية منطوقة (Surface structure) وهـي البنيـة الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلم[3].

فالنظرية التحويلية ترتكز على مفهوم رئيس هو أن لكل جملة في اللغة تركيباً باطنياً وتركيباً ظاهرياً وأن هناك قوانين تنظم العلاقات بـين التراكيـب الباطنيـة والتراكيب الظاهرية للغة وتسمى هذه القوانين قوانين تحويلية[4].

2.1- أصول النظرية التوليدية التحويلية:

بنت التحويلية أصولها على المذهب الفلسفي الـذي أسـسه الفرنـسي "رينـه ديكارت" ويتضح ذلك في منهجه الذي قام بتأسيسه على القواعد العقليـة المجـردة وذلك حين رفض الوصف المحض للغة وربط بين اللغة والعقل. فكان الأصل الذي

---

(1) خوش، علال، نظرية النحو التوليدي التحويلي، ص 56.

(2) العجارمة، خالد موسى، التحولات الأسلوبية بين الخبر والانشاء في النحو العربي، رسـالة دكتوراة، جامعة مؤته، 2009م، ص6.

(3) ميشال، زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغـة العربيـة النظريـة الألـسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1982م، ص 163.

(4) الخولي، محمد علي، دراسات لغوية، دار الفلاح، عمان، د.ط، 1998م، ص 69.

قامت عليه النظرية عقلي بحت، وتبنت الآراء العقلانية من منطلقات لغوية علميـة، وتعتبر النظرية اللغة نتاجاً عقلياً خاصاً بالجنس البشري دون غيره مـن الأجنـاس ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقل الإنساني، لذلك فإن للغة شكلين: خارجي وداخلـي، أو هو البنية العميقة لما يحدث بعد ذلك على السطح. فاللغة نظام عضوي تتداخل فيـه كل الأجزاء ويؤدي فيه كل جزء دوره وفقاً للعمليات التوليدية التي تكـون البينـة العميقة، لذلك فالكفاءة اللغوية نظام من التطور التوليدي.

ومن أصول هذه النظرية: أنها رأت البشر يولدون ولـديهم معرفـة فطريـة بالمبادئ (القواعد العامة والمشتركة في اللغات البشرية) مثـل: الفاعـل المنطقـي، ونظام الأصناف، والجمل المجردة، والجملة الفعلية[1].

وقد تأثر صاحب النظرية تشومسكي بالنحو العربي والعبري حيث يقـول: إن دراستي المبكرة كانت متعقلة بدراسة النحو العبري في العصور الوسطى، فقد كـان والدي متخصصاً في النحو العبري والعربي في القرون الوسطى، وقد درست هـذا النحو على يديه وباعتباري طالباً في الجامعة فقد درست النحو العربي الحديث كمـا درست النحو العربي في القرون الوسطى كذلك.... فقد كتبت حول هذه القضية في مقدمة كتابي "البنية المنطقية للنظرية اللغوية وناقشت في هـذه المقدمـة كيـف أن بعضاً من دراستي المبكرة في صغري لنحو القرون الوسطى كان قد قـادني إلـى بعض الأفكار حول البنية التنظيمية اللغوية التي دخلت بعـد ذلـك فـي نظريـة الصوتيات التوليدية، ونظرية النحو التوليدي فكانت هذه الأفكار في الواقع هي المثل المعتبرة التي احتذيتها في الأربعينيات، وأول بحث كتبته في النحو التوليدي هو مـا كتبته عن هذا النحو واعتمدت فيه على هذه الأفكار[2].

---

(1) ابو عاصي، حمدان رضوان، تراكيب أسلوب النداء في العربية، مجلة الجامعة الإسـلامية. فلسطين، دير البلح سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول، ص 215.

(2) الوعر، مازن ، حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية والتحويلية، لقاء أجراه مع تشومسكي، مجلة اللسانيات، العدد السادس، جامعة الجزائر، 1982م، ص 79-80،

ومن المؤثرات التي تأثر بها صاحب النظرية التحويلية النحو التقليدي، وقد أكد هو نفسه أنه أكثر اقتراباً من الطبيعة الإنسانية في دراسته للغة وأشار إلى الحاجـة إلى إعادة أصول هذا النحو التقليدي على أسس وقواعد أكثر علمية[1].

ومن مميزات دراسة هذه النظرية وتطبيقها على اللغة العربية أنها تتبع منهجاً ثابتاً في الوصف والتحليل، كما أنها تنظر إلى اللغة نظرة أقرب إلى طبيعة اللغة حيث إن هذه النظرية تربط جمل اللغة الواحدة بسواها كما أننا بهذه النظرية نستطيع أن نقارب بـين اللغات بطريقة فعالة من حيث المستوى الباطني والمستوى الظاهري. يضاف إلى ذلك أن هذه النظرية تضع لنفسها معايير للتقويم الذاتي للحكم على كفاية قواعد معينة، وللمفاضلة بينها وبين سواها من القواعد في اللغة الواحدة[2].

وعلى الرغم من المزايا لا يمكن القول بأن القواعد التحويلية تستطيع أن تحل محل القواعد التقليدية لأن، كلاً منها تكمل الأخرى، ولأن لكل منها مزاياها الخاصة[3].

ومن أبرز خصائص هذه النظرية، أنها تحاول أن تعالج التداخل بـين الجمـل وكيفية ارتباط الجمل ببعضها في إطار جملي تحويلي واحد؛ لذا فإن الباحـث فـي ضوء هذه النظرية "التوليدية التحويلية" يحاول أن يحدد المميزات المختلفة في الجمل ليوجد الصلة القائمة بينها[4].

3.1- التحويل في الدرس النحوي العربي:

التحويل: هو نقل اللفظ من هيئة أصلية له إلى هيئة أخرى بقصد تعديل المعنى أو تغييره، وهو قد يكون في صيغة الكلمة أو في وظيفتها التركيبية أو في رتبتها أو في حركتها الإعرابية، والتحويل في النحو ليس شيئاً جديداً، أثـراه هـاريس قبـل

---

(1) انظر: الراجحي، عبده، النحو العربـي والـدرس الحـديث، د.ن. بيـروت د.ط. 1986م ص143.

(2) انظر: الخولي، محمد علي، دراسات لغوية، ص69-70.

(3) انظر: الخولي، محمد علي، دراسات لغوية، ص 69-70.

(4) انظر: عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984م، ص 64.

تشومسكي، بل هو إجراء تركيبي مهم جداً ذكره النحاة العرب بوضوح في وصفهم النحوي لظواهر الجملة العربية وأبوابها أو عناصرها التركيبية. وقد ذكروا شيئاً منه في قواعدهم ومن أمثلته عندهم.

قال ابن هشام: وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجواز إضافته إلى ما هـو مرفوع به في المعنى، وذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصـوف ونصب الاسم على التشبيه تقول: "الورع محمودة مقاصده"، ثم تقول: "الورع محمود المقاصد" بالنصب ثم تقول: "الورع محمود المقاصدِ" بالجر[1] .

وقال في الصفة المشبهة: وهي كل صفةٍ صـح تحـول إسـنادها إلـى ضـمير موصوفها، وتختص بالحال، وبالمعمول السببي المؤَخر، وترفَعه فاعلاً أو بدلاً أو تنصبه مشبهاً بالمفعول به أو تمييزاً، أو تجره بالإضافة إلا إن كانت بأل وهو عارٍ منها[2] .

وقال عن تحويل الصيغة من فاعل إلى فعيل بقصد المبالغة "وخبير بنو لهـب" على التقديم والتأخير. وتقديره "خبير" كظهير خلافاً للأخفش، والمثال هو ما حـول للمبالغة من فاعل إلى فعيل..[3].

فهذه الشواهد والأمثلة التي جاء بها ابن هشام تبين أنـه كـان يتعامـل مـع التحولات كإجراء وظيفي في فهم معاني التراكيب ومن ثم تحليلها تحليلاً عقلياً مـن منطلق فكرة التحولات الدلالية وإن لم يكن لهذه النظرية وجود كنظرية مـستقلة إلاّ أنها موجودة كفكرة لها جذورها عند بعض النحاة، كأمثال ابن هشام، وغيره فإنها لا شك موجودة، وإن كان المفهوم يختلف والطرح يتفاوت، لأن الأصل أن تعتمد مثـل هذه النظريات بما يتفق مع أصول النحو ويجمع بينهما لا أن يلْغَى شيء على حساب

---

(1) ابن هشام؛ جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العـصرية، بيـروت، د.ط، 2005م، ج3، ص208.

(2) ابن هشام، جمال الدين، شرح شذور الذهب، دار الفكر، بيروت، ط2، 1998م. ص518.

(3) ابن هشام، جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، المكتبة العصرية ، بيـروت، د.ط، 2000م، ص297.

شيء كالغاء القواعد النحوية على حساب نظرية التحويل والتوليد[1].

ومن أمثلة من جمع بين الطريقتين في العصر الحديث خليل عمايرة حيث يقول عن ذلك عاطف فضل: فقد استسغت منهج خليل عمايرة؛ إذ رأيته منهجـاً معتـدلاً يجمع بين الشكل والمعنى، ويعتمد على ما جاء في التـراث العربـي فـي خطيـه الرئيسين النحو والبلاغة، ويصل هذه الدعامة. بمعطيات علـم اللغـة المعاصـر، وبخاصة توجيه نظرية تشومسكي لتتسق مع العربية .

فلم يبتعد في منهجه اللغوي عن مناهج التراث العربي ولم يغفل الإفـادة مـن تطور العلوم وتجدد مناهج تناولها[2].

وبذلك يكون عمايرة قد جمع بين الأصالة والمعاصرة ولم يلق بـالتراث وراء ظهره لأنه هو الأصل الذي يقوم عليه هذا العلم، ثم لم يهمل ما جـاء مـن أفكـار ونظريات، وإن كانت من غير أبناء جلدتنا إلاّ أنه وجد فيها الخير لخدمة هذا العلـم من خلال منهجه الوصفي التحليلي[3].

ويرى عبده الراجحي: أن العامل يمثل جانباً تحويلياً وأنه حجر الزاويـة فـي النحو العربي، وأن التحويليين يقرون أن النحو ينبغي أن يربط البنية العميقة بالبنيـة السطحية، والبينة العميقة تمثل البنية العقلية أو الناحية الإدراكيـة فـي اللغـة، وأن دراسة هذه البنية تقتضي فهم العلاقات لا باعتبارها وظائف على المستوى التركيبي، ولكن باعتبارها علاقات للتأثير والتأثر في التصورات العميقة ومن ثم تكون قـضية العامل في الحق صحيحة في التحليل اللغوي، وأنها قد عـادت الآن فـي المـنهج التحويلي على صورة لا تبتعد كثيراً عن الصورة التي جاءت في النحو العربي: ذلك أن التحليل النحوي عند التحويليين يكاد يتجه إلى تصنيف العناصر النظميـة وفـق وقوعها تحت تأثير عوامل معينة ينبغي على الدارس النحوي أن يعرفها ابتداء، وأن

---

(1) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحـديث، إربـد، ط1، 2004م، ص71 بتصرف.

(2) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، إربد، ط1، 2004م، ص84.

(3) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الانشائية، ص84.

المصطلحات التي يستخدمها التحويليون في هذا المجال لا تكاد تختلف كثيـراً عـن كلام النحاة العربي القدامى[1].

4.1- طرق تحليل الجملة التوليدية:

يقول الراجحي: ليس هناك صواب مطلق في طريقة نحوية معينة، ولكن هناك طريقة أصح أو أفضل من طرق أخرى[2]. يرى تشومسكي أن في كل جملة عـدداً من العناصر المكونة الرئيسة وعلى الباحث اللغوي أن يحلل الجملة إلى عناصـرها الرئيسة هذه، وهذه العناصر (المكونات الرئيسة) وإن كانت في الجملة على شـكل كلمات، إلاّ أنّها في حقيقة أمرها تمثل جوانب صرفية، نقول مثلاً[3].

الطالب نقل الخبر

الطالب = أل + طالب = مبتدأ مرفوع..

نقل = نقل + هو = فعل ماض... والفاعل مستتر تقديره هو

الخبر = أل + خبر = مفعول به للفعل نقل.

نقل + هو + أل + خبر = خبر المبتدأ الطالب.

لكن هذه الطريقة التي قام بها مؤسس النظرية تشومسكي تبـدو أنهـا تعطـي تحليلاً معقولاً للجملة إلاّ أن هذا التحليل ليس دقيقاً نتيجة التداخل بين الجملتين، كتلك التي يرددها الطلاب في قاعة الدرس جملاً تحمل معنيين.

"طلب المعلم من الطالب أن يخرج"

أيخرج الطالب، أم المعلم، وهل الطالب، هو المعلم أم الطالب، لذلك فإن مثـل هذه الطريقة لا تقدم حلاً لمثل هذه الجمل وغيرها من الجمل الملتبسة. ومـن أجـل ذلك كله فقد اختار مؤسس النظرية طريقة في التحليل اللغوي والتي استقر عليهـا

---

(1) انظر: الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث، ص 144.

(2) انظر: الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث، ص 128.

(3) انظر: عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 62-63.

أخيراً [1]، وهي ما سار عليه الباحث في بحثه هذا في التحليل اللغـوي للأحاديـث النبوية في صحيح البخاري.

أما الطريقة هذه فهي: "النظرية التوليدية التحويلية"

" Trans formational Gernerative Grammar: "

5.1- عناصر التحويل:

لا بد من وجود قوانين تُحكِم النظام التحويلي في الجمل المراد تحليها ثم تبين هذه القوانين الطرق المتبعة في كيفية الانشغال بين البنية السطحية والبنية العميقـة وبـين الجملة التوليدية وتحولاتها لكي تصبح جملة تحويلية ظاهرة المعنى والتركيب والدلالة.

- **العنصر الأول:** الحذف Deletion ويرمز له (Ø) ويقوم هذا القانون بحذف عنصر من عناصر المشير الركني الذي يدخل ضمن مجال أجزائه[2].

مثال ذلك: كسر إنسان الزجاج ⟵ كُسِر الزجاج

C + B + A C + Ø + A

ولما كانت البنية العميقة في الجملتين واحدة، فإنه لا فرق بينهما قبـل دخـول عنصر التحويل وبعده[3].

وهذه الظاهرة – ظاهرة الحذف – ظاهرة مشتركة في اللسانيات لأن المـتكلم يحذف العناصر المتكررة أو المفهوم من خلال السياق[4].

وقد اهتم العرب بالحذف بقصد الإيجاز وإعلام السامع الشيء أو المعلومة بأقل قدر

---

(1) انظر: عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص64.

(2) زكريا، ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية، ص 156. وانظر: العجارمة، خالد، التحـولات الإسلوبية، ص 13.

(3) انظر: عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها ص 66.

(4) انظر: الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث ص 149. وانظر: العجارمة، خالد، التحولات الإسلوبية ص13.

ممكن من الكلمات، وقد كثر في كتاب الله تعالى وحديث النبي ج[1].

- العنصر الثاني الزيادة: Addition:

وهو ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحـاة بالفـضلات أو التتمات، ويعبر عنها البلاغيون بالقيد، يضاف إلى الجملة الأصل لتحقيق زيادة فـي المعنى، فكل زيادة في المبنى تعطي زيادة في المعنى.

وتكون الزيادة بإضافة مكون آخر أي المكون (B) .

يضاف إلى المكون (A) فيبقى المكون (A).

مع زيادة المكون (B) إليه[2].

ويشار إليه كما يلي:

نقول مثلاً: [3]

قلت خيراً

B + A

فتصبح مثلاً: قلت إن من يثق بالله يفز بالجنة.

A + B ⟶ A + B + C + ...

- العنصر الثالث: فهو عنصر الترتيب أو إعادة الترتيب (Permutation): وتقوم إعـادة الترتيـب علـى إبـدال ركـن كلامـي موقـع ركـن كلامـي آخـر عـن طريـق تبـادل مواقعهمـا[4]. ويعد الترتيب من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحاً، لأنـه فيـه التقديم والتأخير الذي يظهر ترتيب المعاني في الجمل وهو مـن فنـون الفـصاحة والبيان[5].

---

(1) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 78.

(2) انظر: العجارمة، خالد، التحولات الأسلوبية، ص 13.

(3) انظر: المثال، عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 66.

(4) العجارمة، التحولات الأسلوبية، ص 14.

(5) انظر: عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص88.

نقول مثلاً:[1].

عاد خالد	من الجامعة	قبل ساعتين
A	B	C

ويمكن بالترتيب، أن تكون:

عاد خالد من الجامعة قبل ساعتين	A + B + C
من الجامعة عاد خالد من الجامعة	B + A + C
قبل ساعتين عاد خالد من الجامعة	C + A + B
قبل ساعتين من الجامعة عاد خالد	C + B + A

- العنصر الرابع التنغيم (Intonation): وهو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكـلام وهذا الارتفاع والانخفاض لا يكون إلا لمعنى ويكون مجاله في الجمل المنطوقة ولا أثر له في كتب النحو العربي على مستوى التنظير؛ لأن نحاة العرب اعتمدوا اللغـة المكتوب عند التقعيد، ولم يعتمدوا على النطق. ولما لم يكن له أثـر فـي الحركـة الإعرابية فقد أسقطه النحويون لأن النحو علم يبحث في حركات أواخر الكلم إلا فيما يتعلق بالاستفهام محذوف الأداة[2].

- العنصر الخامس الحركة الإعرابية:ـ

عد عمايرة الحركة الإعرابية من عناصر التحويل ويقول في ذلك: الحركـات الإعرابية موجودة في اللغة العربية فونيمات أصيلة فيها، ينطق بها العربـي ليفيـد معنى معيناً، ثم يغيرها ليفيد الفونيم الجديد معنى جديداً. فالإعراب هو الإبانة عـن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها فإذا كان الإعراب هو البيان والافصاح عما في النفس، والإيضاح عـن القوالـب الذهنيـة بأصـوات منطوقـة (فونيمات) ومن هذه الأصوات أصوات صائتة وأخرى صامتة تتحد فيما بينها لتكون مورفيمات تتحد وتنتظم فتكون بدورها جملاً تجسد المعنى الذهني وتكشف عنه وأن أي تغير في الفونيمات يؤدي إلى تغيير في المورفيمات وبتغيير المـورفيم تتغيـر

(1) انظر: المثال: عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها ص66.

(2) فضل، عاطف تركيب الجملة الإنشائية، ص 82-83.

الصورة الذهنية التي يشير إليها ذلك المورفيم... فإذا قـال المـتكلم، مـثلاً الأسـد (بالضمة) فإن السامع يدرك أنه قد أراد نقل خبراً ليس غير، ولكنه إن قال: الأسد (بالفتحة)، فإن المعنى يتغير إلى معنى التحذير الذي هو في ذهن المتكلم ويريـد أن يفصح عنه، ولا يستطيع تغيير أي فونيم في الكلمة غير هذا الفونيم، فإنّـه إن غيـر فونيماً آخر في الكلمة تغيرت الصورة الذهنية التي ترتبط بها الكلمة، فلا سـبيل إذاً إلى التغيير إلا في فونيم الحركة الذي يؤدي إلى صورة ذهنية جديدة ولكنها تتصل بالأولى فما كان التغيير في الحركة إلا نتيجة للتغيير في المعنى[1].

(1) عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 155-156-157.

الفصل الثاني

الأساليب التركيبية

1.2 الاستفهام:

تعريفه لغةً: مصدر استفهم، استوضح[1].

والفهم معرفتك الشيء بالقلب فَهمه فهماً وفَهامه: عِلمه؛ وفهمت الشيء: عقَلتُه وعرفته واستفهمه: سأله أن يفَهمه[2].

اصطلاحاً: هو طلب الفهم عن حقيقة الشيء، أو اسمه، أو صفة من صفاته مثل: ماذا فعلت؟، وأين كنت؟، وأأكلت طعامك؟، وهل حصدت القمح؟[3]. ويعد الاستفهام من أنواع الطلب, وهو طلب معرفة شيء مجهول حقاً للمتكلم، وقد ذكر ابن يعيش أن الاستفهام و الاستخبار والاستعلام واحد[4].

ولم يفرد النحاة للاستفهام باباً مستقلاً, ولكنهم بحثوه بحثاً متناثراً في ثنايا الحروف والأدوات، إذ يستطيع الباحث الوصول إلى حقيقة الاستفهام بوصفه أسلوباً لغوياً له تركيبه الخاص ودلالته الخاصة[5].

ويعد أسلوب الاستفهام في اللغة العربية أسلوباً شائعاً يكثر استعماله في الخطابات اليومية. وهو من أهم الأساليب التي كان يستعملها الرسول ﷺ لما له من أهمية. والمتأمل للأحاديث النبوية يجد أن عدداً غير قليل منها استعمل فيها الرسول الحوار موظفاً أساليب تعبيرية مختلفة منها أسلوب الاستفهام, إذ أكثر الرسول من الأسئلة

---

(1) بابتي، عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية, بيروت, ط1، 2004م, ج1، ص87.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص530.

(3) بابتي،عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص87.

(4) ابن يعيش, موفق الدين, شرح المفصل, دار سعد الدين, دمشق, ط1, 2013م, ج8، ص150.

(5) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، في غريب الحديث, عالم الكتب الحديث, إربد, ص400.

بغرض تعليم الصحابة ﷺ, ففي أسئلته صورة رائعة لحل المشكلات وتقويم الأخطاء، وعرض للبدائل، فالحوار يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة[1].

كان لأسلوب الاستفهام الأهمية الكبرى في اللسان العربي, لأن به تتم عملية التواصل بين المتخاطبين, والاستفهام كما سبق يعد من أهم أساليب هذا التخاطب ومن أجل ذلك تنوعت أدواته وأغراضه لذلك قام النحاة على دراسته دراسة تحليلية عميقة. وقد تناول النحاة مباحث الاستفهام وخصوها بالعناية والاهتمام، مع بيان مالها من أثر في علم المعاني، مثلهم مثل البلاغيين، لأن الدراسات اللغوية في بداياتها لم تكن قد فصلت عن بعضها إلا أن حديث النحاة كان أكثر تفصيلاً في الأدوات خاصة في حديثهم عن الهمزة و(هل)[2].

وكان أول من اهتم بالاستفهام، وأدواته سيبويه (180هـ), فتحدث عنها في مواضع جمة في كتابه, وألم بها إلماماً كبيراً، فهو يفرق أولاً بين أدوات الاستفهام جميعاً وبين الهمزة فيرى أن أدوات الاستفهام يقبح أن يأتي بعدها الاسم إذا كان بعده فعل (إلا في الضرورة) ولكن الهمزة يصح من دون قبح أن تدخل على الاسم وإن كان بعده فعل[3]. مثال ذلك قوله أزيد ذهب أخوه[4].

- همزة الاستفهام ودلالتها التحويلية:

همزة الاستفهام وهي أصل الاستفهام وتدخل على كل ضرب منه (الفعل) وتتخطى ذلك إلى التقرير والتسوية[5] ولها صدر الكلام وهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق وتقدم على (الفاء) و (الواو) و (ثم)، وذلك تحقيقاً لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة.[6] وهي أوسع أدوات الاستفهام

---

(1) عيدة، ناغش، أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي, رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، 2012م، ص23.

(2) عيدة، ناغش، أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي, ص24.

(3) سيبويه، الكتاب, ج1، ص101.

(4) سيبويه، الكتاب، ج1، ص 104.

(5) المبرد، المقتضب، ج2، ص 53.

(6) سيبويه، الكتاب، ج3، ص187.

استعمالاً فهي تستعمل للتصور والتصديق والمقصود بالتصور هو ما يجـاب عنـه بالتعيين، نحو (أمحمد عندك أم خالد)، وبالتصديق هو ما يجاب عنه (بنعم)، أو (لا) نحو: أحضر القاضي؟ فتجيب (نعم) أو (لا)[1]. بخلاف أدوات الاسـتفهام الأخـرى فإنها تستعمل للتصور خاصة، إذ هي لا يجاب عنها بـ (نعم) أو (لا) بل للتعيـين، تقول: من حضر؟ فيقال: سعيد، وتقول كيف أصبحت؟ فيقال: بخير، ما عدا (هل) و (أم) المنقطعة فإنهما تستعملان للتصديق خاصة، ولا تستعملان للتصور، تقول: هل أعددت الطعام؟ فيقال: نعم، ولا يجوز أن يقال: هل محمد مسافر أم خالد؟[2].

من أجل ذلك فقد (أخذت الهمزة اهتماماً كبيراً عند النحويين والبلاغيين، ووضعوا لها أحكاماً وأغراضاً، ومن أحكامها أنها لا تخرج من الاستفهام إلى أبواب أخرى، في حـين تخرج أدوات الاستفهام وتشترك مع غيرها[3]. وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقـي إلى معان أخرى أشهرها التسوية، والإنكار، والتقريـر، والـتهكم، والأمـر، والتعجـب، والاستبطاء.... والاستبعاد، والتحذير، والتنفير، والتشكيك، والتشويق، والنفي[4]، وخروجها هذا عن معناها الحقيقي هو الذي يقصد به التحول في دلالتها.

- **خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي:**

تناول النحاة مباحث الاستفهام وخصوها بالعناية والاهتمام، مع بيان مالها مـن أثر في علم المعاني، مثلهم مثل البلاغيين، لأن الدراسات اللغوية في بدايتها لم تكـن قد فصلت عن بعضها إلا أن حديث النحاة كان أكثر تفصيلاً في الأدوات خاصة عند حديثهم عن الهمزة و(هل)، وذلك لأن الهمزة تستعمل في طلب التصور والتـصديق دائماً، أما بقية الأدوات الأخرى فإنها لا تستعمل إلا لطلب التـصور[5] وقـد ألمـح سيبويه إلى خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي واستعماله في معناه المجـازي فـي

---

(1) السامرائي، فاضل، معاني النحو، شركة العاتك، بغداد، ط3، 2003م، ج4، ص199.

(2) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص199.

(3) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص404- ص405.

(4) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص199 – ص202.

(5) عيدة ناغش، أسلوب الاستفهام، ص24 - ص25.

غير الاستفهام والطلب. فقال: باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذْ مـن الفعـل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل وذلك قولك: أتميماً مرة وقيسياً أخرى[1].

- **حذف همزة الاستفهام:**

ذهب النحويون إلى أن الأصل في الاستفهام الهمزة، وهي أصل أدواته كمـا قـال سيبويه من أنها: (حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره[2]، وتابع المبرد (285هـ) كلام سيبويه قائلاً: (وكل باب فأصله شيء واحد ثم تدخل عليه دواخـل لاجتماعهـا فـي المعنى، وسنذكر (إن) كيف صارت أحق بالجزاء؟ كما أن الألف أحق بالاستفهام) [3].

ولأصالتها في بابها جعل التصرف من حقّها دون أخواتها[4]، قال أبو البركات الأنبـاري (ت 577 هـ): والأصل يتصرف ما لا يتصرف الفرع، ألا ترى أن همزة الاستفهام لما كانت هي الأصل في حروف الاستفهام جاز فيها ما لم يجز في غيرها من حروف الاستفهام؟[5].

ويقرر ابن هشام (ت 761هـ) أن أحق ما جاز حذفه من الأدوات هي همـزة الاستفهام لذلك يقول: (والألف أصل أدوات الاستفهام، ولهذا خُصت بأحكام: أحـدها جواز حذفها، سواء تقدمت على «أم» أم لم تتقدمها) [6] وظاهر كلامه جواز الحذف والإثبات دون قيد، مع وجود «أم» وعدمه[7].

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج1، ص343.

(2) سيبويه، الكتاب، ج1، ص99 - ص100.

(3) المبرد، المقتضب، ج2، ص46.

(4) الهيتي، أسامة طه ياسين، التأويل النحوي في منحة الباري شرح صحيح البخاري لزكريـا الأنصاري، المكتب الاسلامي بيروت، ط1، 2012م، ص211.

(5) الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003م، ج2، ص505.

(6) ابن هشام، جمال الدين، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، المكتبة العصرية، بيـروت، ط1، 1999م، ج1، ص19-20.

(7) الهيتي، أسامة، التأويل النحوي، 211.

ومنع قوم من النحاة حذفها إلا في ضرورات معينة ومن هؤلاء سيبويه[1].

أما المانعون على الإطلاق لم يجـوزوا حـذفها قـطّ، فمـنهم ابـن عطيـة (ت546هـ) صاحب التفسير المشهور[2].

وقيد بعضهم جواز الحذف على إثبات وجود «أم» الدالـة عليهـا كـابن النحـاس (338هـ) وأبي حيان، (ت 745هـ) وهو ما رجحه المرادي ت (749 هـ) بِحجة كثْرة وروده نظماً ونثراً[3].

ومن الأحاديث التي جاءت على حذف همزة الاستفهام في صحيح البخـاري، قوله عليه الصلاة والسلام لابن صياد حين جاء إليه النبي وهو يلعب مع الـصبيان عند أُطُمِ بني مغالةَ وقد قارب يومئذ ابن صياد الحلُم فلم يشعر حتى ضـرب النبـي بيده ثم قال لابن صياد «تشهد أني رسول الله؟» فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد للنبي «أتشهد أني رسول الله؟» فَرفَضه وقال: آمنت بالله وبرسله[4]...

في هذا الحديث حذفت الهمزة في سؤال النبي عليه السلام لابن صياد وأثبتـت الهمزة في سؤال ابن صياد للنبي وفي القول الأول وهو قوله عليه الـسلام لابـن صياد تشهد أني رسول الله؛ أي أتشهد[5].

ومنه حديث هشام بن عروة عن أبيه عن زينب ابنة أم سـلمة عـن أم سـلمة قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله إن الله لا يـستحيي مـن الحق فهل على المرأة من غُسل إذا احتلمت؟ قال النبي «إذا رأت الماء» فغطت أُم سلمة تعني وجهها، وقالت: يا رسول الله أو تحتلم المرأةُ؟ قال: «نعم تربت يمينك فبم

---

(1) المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيـروت، ط1، 1992م، ص34.

(2) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الـوجيز، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط1، 2001م، ج5، ص288.

(3) المرادي، الحسن الجنى الداني، ص35.

(4) البخاري، الجامع الصحيح، 1354.

(5) انظر: الهيتي، أسامة، التأويل النحوي 215.

يشبهها ولدها؟»[1].

الشاهد هنا في هذا الحديث هو قوله «أَو تَحتلم المرأة» هذه الرواية جاءت في صحيح البخاري بإثبات الهمزة وفي رواية أخرى من نفس الحديث لكنها أكثر الطبعات انتشاراً للصحيح جاءت «وتحتلم المرأة؟» بحذف الهمزة. وكذلك جاءت رواية مسلم في صحيحه[2] «وتحتلم المرأة؟» بحذف الهمزة. وهذا محض استفهام وأداته التنغيم الصوتي، ولا حاجة لتقدير الهمزة[3].

والتحويل من أسلوب الاستفهام إلى أسلوب التعجب الذي يسميه بعضهم خروج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى آخر قد جاء في كتاب الله نحو قوله تعالى على لسان زوجة إبراهيم الخليل عليه السلام: **(ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ)**[4].

وقوله تعالى: **(چ چ چ چ چ چ چ چ چ)**[5] .

فهاتان الآيتان شاهد ودليل على التحول الموجود في أسلوب الاستفهام إلى أسلوب آخر وهو التعجب.

وأما جواز حذفها فقد جاءت أيضاً شواهد في كتاب الله عز وجل تقرر ذلك كما جاء في قوله تعالى **(ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ھ ھ ھ ھ ے ے)**[6] أي: أن لنا لأجراً؟[7].

وفي حديث أبي ذر الغفاري ﷺ أن النبي قال: من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال وإن زنى وإن سرق[8]. قدر زكريا الأنصاري (926هـ) همزة استفهام محذوفة، أي: أو إن زنى...[9].

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 130.

(2) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، 313.

(3) الهيتي، أسامة، التأويل النحوي، ص 215.

(4) [هود: 72].

(5) [ص: 5].

(6) [الأعراف: 113، 114]

(7) السامرائي، معاني النحو، ج4، ص203.

(8) البخاري، الجامع الصحيح، 1237.

(9) الهيتي، أسامه، التأويل النحوي، ص2015.

وهذا الحديث مما احـتج بـه ابـن مالـك (672هـ ـ) علـى جـواز حـذف الهمزة دون وجود أم[1].

وهذا الاستفهام لا حاجة فيه لتقدير الهمزة، لأنه استفهام مشوب بالتعجـب، ولا يظهر إلا بطريقة الأداء الصوتي للجملة[2].

وهو ما نسميه التحول الصوتي للجملة إذ جرى تحول هنا في أسلوب الاستفهام بعد حذف أداته الهمزة إلى أسلوب آخر التعجب.

وقوله تعالى: وقد صرح بالهمزة في مواطن أخرى، فقال: (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)[3].

وقد يقال: ولم حذفت الهمزة في آية الأعراف، وذكرها فـي آيـة الـشعراء؟ والجواب أن سياق كل من السورتين يقتضي ما فعل، ومن أسلوب القرآن في التعبير أن يرصد للسياق كل ما هو أليق به، فالموقف في سورة الشعراء فيه تحـد كبيـر ومحاجة شديدة طويلة أشد وأطول مما هي في سورة الأعراف...[4].

وحذف الهمزة في شعر العرب لم يكن أقل وجوداً مما هو في نثرهم فهذا عمر بن أبي ربيعة يقول:

فو الله مـا أدري وإن كنـت داريـاً

بـ ـ ـ ـسبعٍ رمـ ـ ـ ـين الجمـ ـ ـ ـر أم بثمـ ـ ـ ـانِ[5]

أي أبسبع رمين الجمر[6]

فهذه الأصول الثلاثة: "القرآن والحديث النبوي"، والشعر قد دلت دلالة واضحة

---

(1) ابن مالك، جمال الين محمد بن عبالله، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الـصحيح، عـالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م، ص148.

(2) انظر: الهيتي، أسامه، التأويل النحوي، ص215.

(3) [الشعراء: 41-42].

(4) انظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص203.

(5) ابن أبي ربيعة، عمر، الديوان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م، ص210.

(6) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص203.

على وجود الحذف في همزة الاستفهام وتحويلها عن معناها الحقيقي إلى معنى آخر أراده المتكلم وفهمه السامع. وأحدث في تراكيب الجملة دلالات نتجـت عـن ذلـك التحويل الحادث في مواطن تلك التراكيب.

وأرجح الأقوال في مسألة حذف الهمزة هو القول المقتضي حذفها مطلقاً، مـع (أم) المتصلة، ودونها وترجحه الأمور الآتية[1]:

أولاً: ورود السماع به وهو كثير.

ثانياً: أن الهمزة هي الأصل في حروف الاستفهام وهي أم الباب ويتسع فيها ما لا يتسع لغيرها.

ثالثاً: جواز حذف الحرف لقوة الدلالة عليه.

- أمثلة تحليلية على أدوات الاستفهام:

ورود الهمزة مع الفعل الماضي

جاءت الهمزة كثيراً مع الجمل الفعلية في الاستفهام الصادر عـن رسـول الله [2]. ومن أمثلة ذلك ما رواه أنس بن مالك خادم النبي أن رجلاً كان عند النبي فمر به رجل فقال: يا رسول الله إني لأحب هذا، فقال له النبي : «أَأَعلَمتَه؟» قال: لا، قال: «أعلِمـه» فلحقه، فقال: إنّي أحبك في الله، فقال: أحبك الذي أَحببتَني له[3].

كثيراً ما يتلطف المتكلم بالمخاطب فيوجه له الأمر بأسلوب الاستفهام، والأمـر يشمل كل ما تستعمل له صيغة الأمر من تكليف، أو نصيحة، أو موعظة، أو إرشاد، أو دعاء، أو التماس، أو غير ذلك. والرسول في هذا الحـديث اسـتعمل الهمـزة للاستفهام بغرض إرشاد الصحابي إلى إعلام من يحب أنه يحبه، لما في ذلـك مـن

---

(1) العتيق، ناهد بنت عمر، المسائل النحوية في فتح الباري، مكتبـة الرشـد، الريـاض، ط1، 2009م، ج2، ص810-811.

(2) عيدة ناغش، أسلوب الاستفهام، ص35.

(3) السجستاني، أبو داود، السنن، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، د.ت، حديث رقـم: 5125، وصححه الألباني.

غاية نبيلة وهي نشر المودة بين أفراد المجتمع[1].

والشاهد في هذا الحديث هو قوله:

«أأعلمته؟» وفيه دليل على دخول همزة الاستفهام على الفعل الماضي. والحـديث وإن كان في غير "صحيح البخاري"، إلاّ أنه يستأنس به شاهداً على دخول الهمزة على الماضي.

أما الشاهد على ورود الهمزة مع الفعل الماضي في "صحيح البخاري" فقد جاءت الأخبار في لغة النبي كحديث أنس بن مالك وحديث أُسامة بن زيد. الآتيين:

أما حديث أنس بن مالك ﷺ قال: كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبـو طلحـة، فقُبِض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليمٍ: هو أسكن ما كـان، فقربت إليه العشَاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغَ قالت: واروا الصبي فلما أصبح أبـو طلحة أتى رسول الله فأخبره فقال: «أَعرستُم الليلةَ؟» قال: نعم، قال: «اللهم بارك لهما»، فولدت غلاماً، قال لي أبو طلحة: احفظه حتى تأتي به النبي فأتى به النبي وأرسلت معه بتمراتٍ فأخذه النبي فقال «أمعه شيء؟» قالوا: نعم تمرات فأخذها النبي فمضغها ثم أخذ من فيه، فجعلها في فَي الصبي وحنّكه وسماه عبد الله[2].

الشاهد هنا هو قوله (أعْرَستُم الليلـةَ)؟ ولا شك أن أسلوب الاستفهام هنا لم يأت لمجرد الاستفهام وطلب الحالة، بل حدث هنا تحويل في الأسلوب الاسـتفهامي إلـى الاسلوب التعجبي، وتركيب هذه الجملة الاستفهامية كان له دور مهـم فـي إبـراز الدلالة حيث استفهم النبي عن الفعل لأنه محل الاهتمام[3].

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بعثنا رسول الله إلى الحرقةِ[4] مـن جهينَة قال: فصبحنا القوم فهزمناهم، قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً مـنهم قال: فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله قال: فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحـي حتـى

---

(1) عيدة ناغش، أسلوب الاستفهام، ص35.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 5470.

(3) عيدة ناغش، أسلوب الاستفهام، ص35.

(4) الحرقة: بضم الحاء المهملة وفتح الراء: بطن من جهينة القبيلة المعروفة. انظـر: ريـاض الصالحين تحقيق الألباني، ص198.

قتلته قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي قال: فقال لي: «يا أُسامة أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله؟ قال: قلت: يا رسول الله إنما كان متعوذاً قال: «أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟» قال فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[1].

الشاهد هنا هو قوله عليه السلام لأُسامة بن زيد منكراً له هذا الفعل أقتلته يـا أسامة بعد ما قال لا إله إلا الله؟ وهذا الاستفهام هنا خرج من معناه الحقيقـي إلـى معنى آخر وهو التوبيخ والإنكار، والإنكار التوبيخي يقتضي أن المخاطب، فعل فعلاً يستلزم توبيخه عليه وتقريعه وهذا الإنكار التوبيخي مختص بالهمزة[2] وقد جاء ذلك في قوله تعالى (ﮯ ﮰ ﮱ ﮲)[3] .

وكذلك هنا دخلت الهمزة على الفعل الماضي «قتل» وهو أصل عنـد سـيبويه لذلك قال: «وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل إلا أنهـم توسـعوا فابتـدءوا بعدها الأسماء والأصل غير ذلك»[4].

وعند دخول الهمزة على الماضي أو المضارع يكون على معناه الحقيقـي[5]. كمـا نلاحظ تكرار أسلوب الاستفهام في هذا الحديث فالرسول يقوم بتكرار النداء أو السؤال أو العبارة، إذا تطلب المقام ذلك، بغرض ترسيخ المبادئ في العقول، لأن درجة الفهـم عنـد المتلقين تتفاوت وبالتكرار يتمكن الجميع من الاستيعاب والعمل بما قيل لهم[6].

فالبنية العميقة لحديث أنس «أعرستُم الليلةَ»؟ هي «عرستم الليلة» وهـي جملـة توليدية فعلية مكونة من [ف + فا + م .فيه] ثم طرأ على هذه الجملة تحويـل بزيـادة عنصر التحويل (أ) همزة الاستفهام مؤكدة للاستفهام عن حال المسؤول عنهما، ذلك أن الاستفهام أعطى للجملة الفعلية معنى توكيد زائد عن معنى الاستفسار بالفعل الماضي ثم

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 6872.

(2) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص201.

(3) [الصافات: 95].

(4) سيبويه، الكتاب، ج1، ص99.

(5) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص414.

(6) عيدة، ناغش، أسلوب الاستفهام، ص36.

جاء المفعول فيه ليعطي للجملة توكيداً آخر يضفي على الجملة معنى آخر من معـاني التوكيد لذلك جاءت البنية السطحية للجملة (أعرستم الليلة) وتمثيلها كما يأتي:

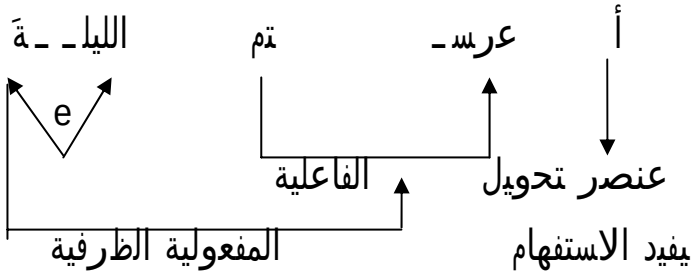

- أما البنية العميقة للحديث «أقتلته» وهو حيث زيد بن أسامة السابعة:

"أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله؟

فهي: «قتل أسامة الرجل»

«ف + فا +م به» فهي جملة توليدية فعلية مكونة من فعل وفاعل ومفعول به طرأ عليها تحويل بزيادة عنصر الاستفهام وتحويل الفاعل الظاهر إلى ضمير متصل وكذلك تحويل المفعول به الظاهر إلى ضمير متصل. وتمثيل الجملـة فـي بنيتهـا السطحية يكون كالآتي:

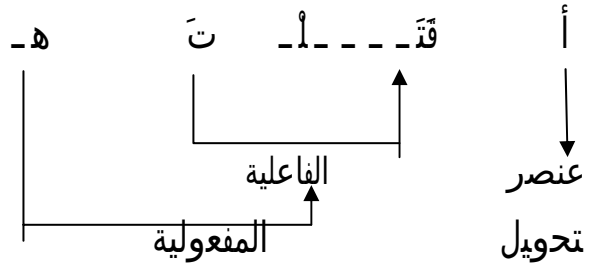

وبهذا تكون الهمزة وتحويل الفاعل الظاهر إلى ضمير متصل، وكذلك الأمر فـي المفعول به، ثم تحويله من اسم ظاهر إلى ضمير متصل كل هذه العناصر هي عناصـر تحويلية أعطت الجملة معنى آخر جاء فيه الاستفهام ليعطي معنى الإنكار في الدلالة.

- الهمزة مع الاسم:

- روى البخاري من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن أباه أتى به إلـى رسول الله ، فقال: إني نحلت ابني هذا غلاماً فقال: «أكل ولدك نحلت مثله؟» قال: لا قال: «فارجعه»[1].

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 2586.

الشاهد في هذا الحديث هو قوله عليه السلام: «أكل ولدك نحلتَ مثله؟»

جرى تقديم المفعول به هنا على الفعل دلالة على ما يقصده النبي عليه السلام من لفت النظر إلى ما يريده أولاً ليتبعه بعد ذلك بالأمر وهو قوله «فارجعه» ثم إن الاستفهام الذي دخل على الجملة الاسمية هنا يدخل في دائرة التقرير والإنكار[1]. حيث إن إنكار النبي هنا ليعلم الآباء العدل بين الأولاد وعدم التفرقة بينهم.

أما البنية العميقة للحديث (نحلت ولدك) مكونة من [ف + فا + م به (مضاف + مضاف إليه) ثم طرأ على الجملة تحويل بالزيادة بدخول عنصر التحويل الهمزة على المفعول به المقدم ليتم التغيير في ترتيب الجملة لتعطي معنى التوكيد على الإنكار فأصبحت البنية السطحية أكل ولدِك نَحلْتَ» ويمكن تمثيل هذه البنية السطحية كما يأتي:

عنصر التحويل يفيد الاستفهام الهمزة + م به + (مضاف + مضاف إليه) + ف + فا + م به (مضاف + مضاف إليه)

e

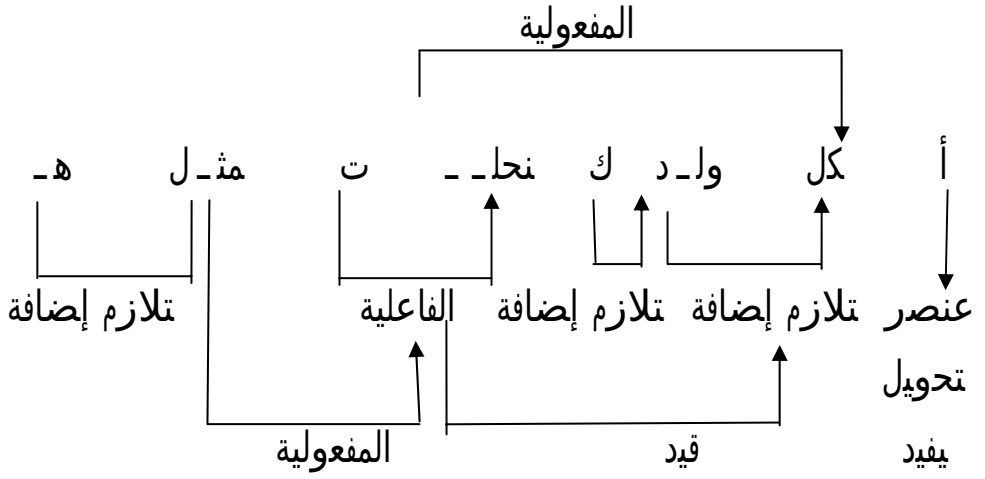

الاستفهام التوكيدي

- **الهمزة مع الظرف:**

عن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: كنت مع رسول الله ذات ليلة في مسيرة فقال لي: «أمعك ماء؟» قلت: نعم، فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى في سواد الليل، ثم جاء فأفرغت عليه من الأداة، فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة، فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال:

---

(1) عيدة، ناغش، أسلوب الاستفهام، ص 37.

«دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين ومسح عليهما»[1].

دخلت الهمزة هنا على الظرف في قوله «أمعك ماء» وهو من باب تحقيق أصـالتها في الوقوع في صدر الجملة وهو موضع إجماع عند العلماء، والاستفهام هنا يحمل دلالـة إضافية وهي التلطف في الطلب فقد كان من الممكن أن يأمر الرسول الصحابي بإحضار الماء ولكنه لم يشأ ذلك، كونه مربياً للأمة الإسلامية فلم يستغل سلطته الدينية أو حـب الصحابة له ليفرض أوامره في مثل هذه الأمور[2].

والشاهد هنا قوله: «أمعك ماء؟» والدلالة التي يحملهـا الاسـتفهام فـي تركيـب هـذه الجملة هي دلالة التأكيد على المعنى. فالبنية العميقة للجملـة هنـا هـي «المـاء موجـود» [م + ∅خ]. وهذه الجملة جملة توليدية مكونة من المبتدأ والخبـر المحـذوف. ثـم طـرأ عليهـا التحويل بالزيادة والترتيب لتصبح الجملة بعد دخول عناصر التحويل عليها كالآتي:

الماء موجود ← عنصر استفهام الهمزة + ظرف (مضاف+مضاف إليه) + م + ∅خ.

فجاءت الهمزة متقدمة على الظرف لتعطي معنى الاخبار المحايد، وطلـب تحقيـق السؤال.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذا الحديث كالآتي: أمعك ماء.

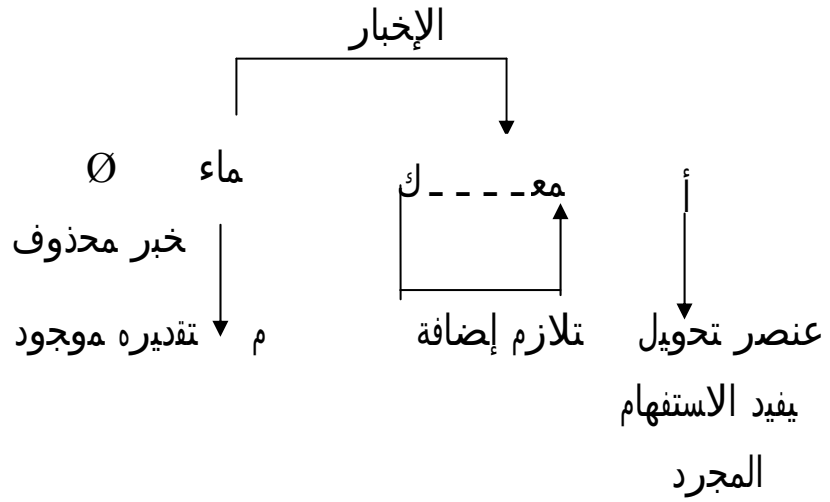

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 206.

(2) انظر: عيدة ناغش، أسلوب الاستفهام، 38.

- ومنه حديث سهل بن سعد كنا عند النبي ج جلوساً فجاءت إمرأة تعـرض نفـسها عليه فخفض فيها النظر ورفعه فلم يردها فقال رجل من أصحابه: زوجنيها يا رسول الله قال: «أعندك من شيء؟» قال: ما عندي من شيء...[1].

الشاهد هنا قوله: «أعندك من شيء؟» وهو مجيء الهمزة مع الظرف وتقـديم شبه الجملة للأهمية.

فالبنية العميقة للجملة «عندك شيء» هي جملة توليدية تفيد الإخبـار المحايـد وبإجراء عنصر التحويل (أ) لإفادة الاستفهام المجرد وطلب المعرفة تصبح الجملة: «أعندك من شيء»

عنصر تحويل يفيد الاستفهام (قيد مخصص) + من شيء

الهمزة ظرف تلازم جر

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالزيادة لإفادة الاستفهام المجرد.

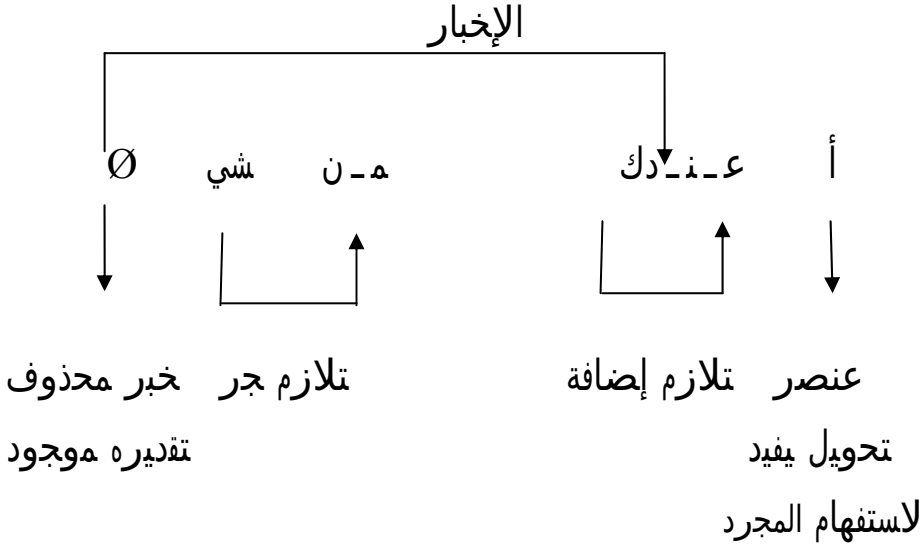

- الهمزة مع النفي:

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها أن نبي الله كان يقوم الليل حتـى تتفطّـر قدماه فقالت عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 5132.

تأخر قال: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً» فلما كثر لحمه صلى جالساً فـإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع[1].

الجملة «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً» هي جملة تحويلية بنيتها العميقة:

« أحب أن أكون عبداً شكوراً» وهي جملة توليدية تفيد الإخبار المحايد.

ف + فا ∅ + عنصر توكيد + مصدر مؤول في محل م. به + خبر

e

وبإجراء لا النافية على الجملة تصبح الجملة:

لا أحب أن أكون .... جملة فعلية منفية لكن المتحدث لا يريد النفـي، لأن (لا) (عنصر نفي يفيد نقل الجملة من الإثبات للنفي) [2].

بل إن المتحدث يريد سؤال المخاطب عن كونه يحب أن يكون عبـداً شـاكراً لربه. وبإجراء الاستفهام (أ) لإفادة معنى الحض على كثرة العبادة والإنابة إلـى الله تعالى لتصبح الجملة.

مصدر مؤول

«أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً» كوني

عنصر استفهام + عطف + ~ (ف + فا ∅ + م.به + خ)

عنصر تحويل يفيد الاستفهام +عطف + ~ (ف + فا ∅ + مصدر مؤول م. به + خ)

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالحذف والزيادة لإفادة الحـض علـى العبادة والإنابة وقد خرج الاستفهام هنا إلى معنى التحضيض[3].

والبنية السطحية لهذه الجملة يمكن تمثيلها كالآتي:

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 4837.

(2) عمايرة، خليل، التحليل اللغوي، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1987م، ص 166.

(3) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 413.

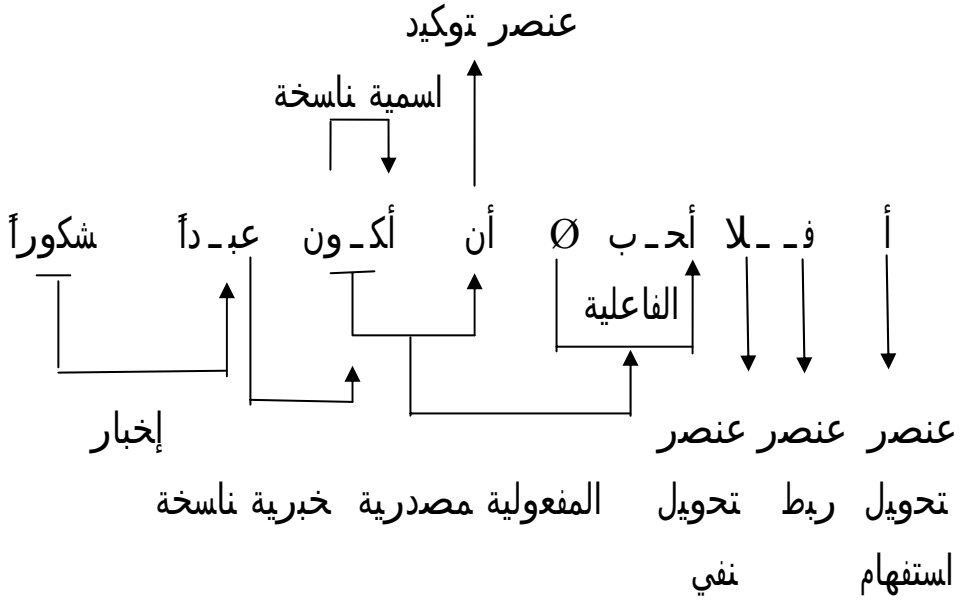

- ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ج مر بقبر قد دفـ ـن ليلاً فقال: «متى دفن هذا؟» قالوا البارحة قال: «أفلا آذنتموني؟» ...الحديث[1].

والشاهد هنا قوله «أفلا آذنتموني؟».

ويمكن تمثيل هذه البنية السطحية لهذا الحديث كالآتي:

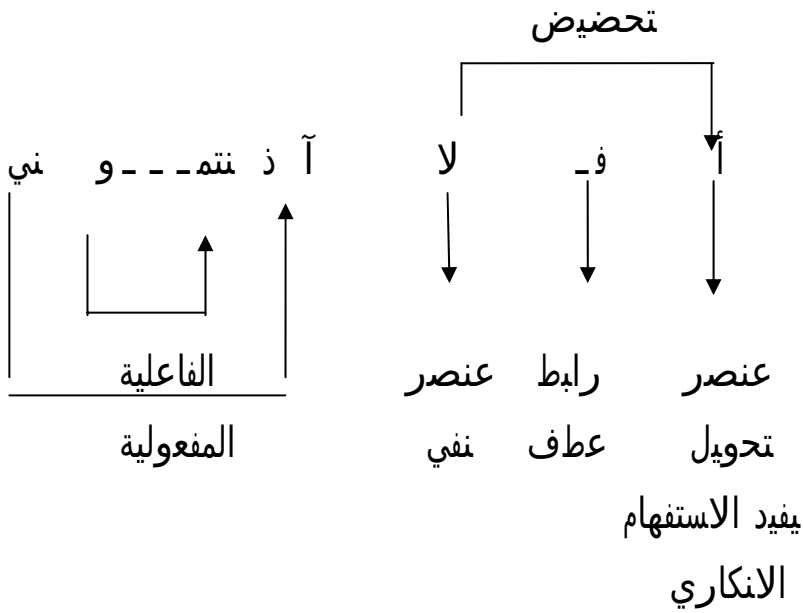

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 1321.

الهمزة مع كان:

تعد كان فعلاً يدل على الزمن الماضي وقد جاءت في لغة الحديث على أحوال عديدة منها دخول همزة الاستفهام عليها لتعطي دلالة خاصة بهذه الحالة التركيبيـة كما جاء في حديث أبي سلمة قال: سألتُ عائشة: أكان النبي ج يرقد وهـو جنـب؟ قالت: نعم ويتوضأ[1].

الشاهد في هذا الحديث هو قوله أكان النبي ج يرقد وهو جنب؟ وقد ورد هـذا النمط في لغة الحديث كما في البخاري ثلاث مرات على النحو الآتي:

الهمزة + كان + اسمها + خ جملة فعلية + رابط ح + ض م + خ

e

وقد بدأت الجملة مصدرة بعنصر التحويل الهمـزة (أ) الـذي يحمـل معنـى الاستفهام الحقيقي وطلب التعرف على حال النبي ج ويظهر هذا المعنى في الحـوار الذي دار بين أبي سلمة وبين عائشة زوج النبي ج والعناية هنا بطلب الاستعلام عن الحال «جاءت منصبة على الرغبة»[2].

فالبنية السطحية للجملة هي:

«أكان النبي يرقد وهو جنب»

وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي « يرقد النبي جنباً»

«ف + فا + حال»

وتفيد هذه الجملة في شكلها الإخبار المحايد. وللعناية بالسؤال عن حال النبـي ج قُدم الفاعل فأصبحت الجملة:

«النبي يرقد وهو جنب»

فاعل مقدم لغرض التوكيد مكون من متلازمين (ف + ض).

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 286.

(2) شابسوغ، حفيظة، الجملة الخبرية والجملة الطلبية تركيباً ودلالة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2004م، ص 220.

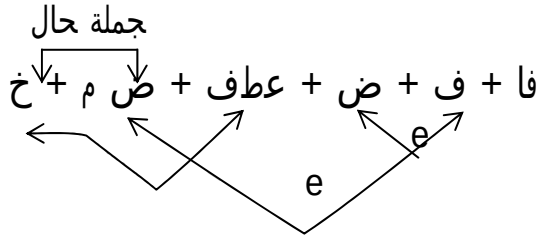

والمتحدث يريد السؤال عن النبي ج في الزمن الماضي فأجرى "كان" كالآتي:

كان النبي ج يرقد وهو جنب.

وبإجراء (أ) الهمزة عنصر تحويل يفيد الاستفهام تصبح الجملة: "أكان النبي ج يرقد وهو جنب".

= عنصر استفهام + عنصر للزمن الماضي + فاعل مقدم لغرض الاهتمـام + ف + ضمير مستتر يعود على الفاعل المقدم اسم كان

عنصر تحويل يفيد الاستفهام + عنصر زمان + فا + ف + ض

e

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالترتيب والزيادة لإفادة الاسـتفهام عـن حال النبي ج حال جنابته في الزمن الماضي وهو استفهام حقيقي كما تقدم ذكره آنفاً.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي

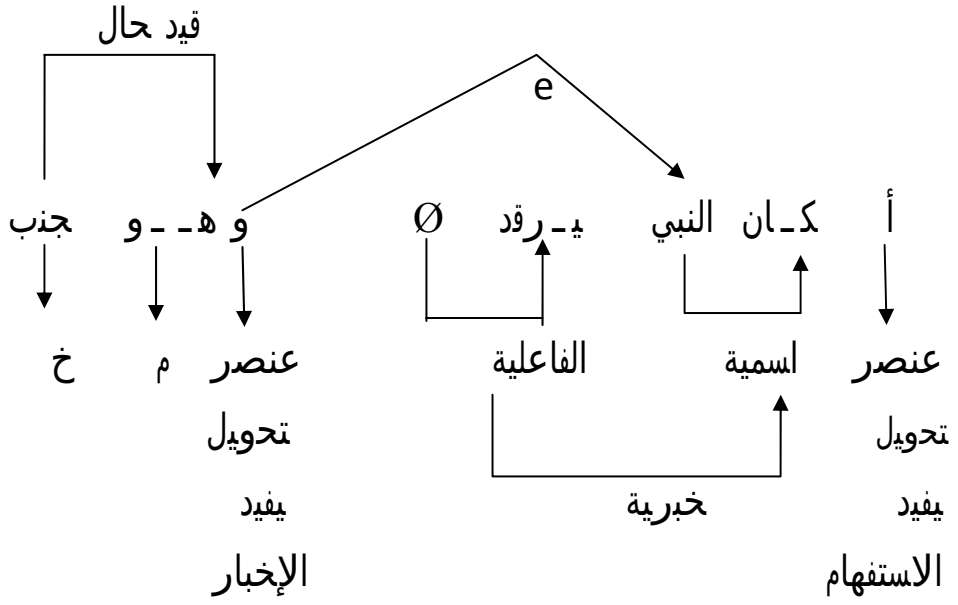

عن الحال

- ومنه كذلك حديث أبي مسلمةَ قال: سألت أنس بن مالك أكان النبي ج يصلي فـي نعليه؟ قال نعم[1].

- ومنه أيضاً حديث قتادة قال: قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب النبي ج ؟ قال: نعم[2]. وتعامل كسابقتها.

- **الهمزة مع الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر:**

منه حديث معاذَة أن امرأة قالت لعائشة أتجزى إحـدانا صـلاتها إذا طهـرت فقالت: أحرورية أنت؟ كنا نحيض مع النبي فلا يأمرنا به أو قالت: فلا نفعله[3].

الجملة: أحرورية أنت جملة تحويلية أصلها التوليدي (البنية العميقة):

أنت حرورية [م + خ] وتفيد الإخبار المحايد. وبتقـديم (حروريـة) للعنايـة والاهتمام تصبح الجملة كما يلي:

حرورية أنت، وبإجراء الهمزة (أ) عنصر تحويل لإفادة معنى التعجب تـصبح الجملة أحرورية أنت = عنصر تحويل يفيد الاستفهام خ + م.

e

فهي جملة تحويلة جرى التحويل فيها بالزيـادة والترتيـب لإفـادة الاسـتفهام التعجبي من فعل تلك المرأة أو سؤالها.

- **حذف همزة الاستفهام:**

تحذف همزة الاستفهام مع (أم) كثيراً، ومن دونها أقل من ذلك، وهـو تحـول نحو الحذف عن استعمالها المشهور بالإثبات[4] ومن شواهد حـذفها فـي الحـديث الشريف ما رواه أبو ذرٍ عندما سابب رجلاً فقال له النبي : (عيرته بأمه إنك امـرؤ

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 386.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 6263.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، 321.

(4) الجرادات، خلف، تحولات البنى النحوية دراسة في التطور النحوي، رسالة دكتوراه مقدمـة إلى عمادة الدراسات العليا – جامعة مؤتة 2009م، ص 187.

فيك جاهلية...)[1] والشاهد هو قوله (عيرته بأمه) أي أعيرته بأمه. وهنالك روايـة أخرى عند البخاري (أعيرته بأمه) تشهد لهذه الرواية وكذلك قوله : (وإن زنى وإن سرق؟) أي أو إن زنى أو إن سرق...)[2].

وقول النحاة بحذفها بكثرة مع (أم) وبقلّة ومن دونها، إنما يـشير إلـى تـدرج التحول فيها نحو الحذف؛ إذ فشا مع (أم) لدلالتها عليها، ثم امتد إلى تراكيب بدونها؛ لوضوح معناها فيها[3].

- **حرف الاستفهام «هل» ودلالته التحويلية:**

وهو حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير ولا يستفهم به عن مفرد، أي لا يليه الاسم في جملة فعلية، فلا يقال: هل زيداً أكرمـت لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة[4].

وقد ذكر لها النحاة أحكاماً لابد من توافرها ليستحق الاستفهام بها وتجري أحكامها عليه وتعطي الدلالة والمعنى المطلوبين من خلال ورودها في السياق والنص.

- **أحكام «هل» كما ذكرها ابن هشام:**

إن أول حكم من أحكامها هو كونها لا تكون إلا للتصديق. فيجاب عنها بنعم أو لا.

الحكم الثاني: أنها إذا دخلت على المضارع، تخلصه للاستقبال. أما إذا كانـت الأفعال تدل على الماضي والحال فلا يجوز أن تدخل عليه «هل» فلا يجوز أن تقول لمن يعق والديه وأنت تعرف ذلك: هل تعق والديك؟ لأن هذا الفعل ليس للاسـتقبال وإنما وقع في الماضي فتقول له: أتعق والديك؟[5].

الحكم الثالث: لا تدخل على (أن) فلا تقول: هل انه شاعر؟[6].

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 30.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 1218.

(3) الجرادات، خلف، تحولات البنى النحوية، ص 188.

(4) ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب، ج2، ص 403.

(5) انظر: عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، عمان، ط2، 1989، ص 182.

(6) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص 208.

الحكم الرابع: أنها تقع بعد العاطف، لا قبله وبعد أم نحو قولـه فـي الحـديث الشريف: وهل ترك لنا عقيل من رباع[1].

الحكم الخامس: أنه يراد بها النفي، ولذلك دخلت على الخبر بعدها[2].

الحكم السادس: أنها تأتي بمعنى قد[3]. كقولـه تعـالى:(ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﴿ ﴾)[4] .

إن مما لا شك فيه أن «هل» الاستفهامية وردت في لغة الحديث بكثـرة وكـان لورودها في تلك اللغة معانيها ودلالاتها لذلك كان لها شكلها ونمطها اللذان من خلالهما استطاع الباحث تحليل التحولات التي في عناصر السياقات التي وردت فيها (هل).

ومن الأشكال والأنماط التي جاءت في لغة الحديث عند البخاري في صـحيحه لحرف الاستفهام «هل» هو كالآتي:

- دخول «هل» على الفعل المضارع:

ومنه حديث معاذ بن جبل قال: بينما أنا رديف النبي ليس بيني وبينه إلاّ آخرة الرحل فقال: «يا معاذ» قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك قال: «هل تدري ما حـق الله على عباده؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «حق الله على عباده أن يعبـدوه ولا يشركوا به شيئاً»[5].

البنية العميقة لهذا الحديث هو قوله:

تدري حق الله على العباد.

والجملة «هل تدري ما حق الله على العباد» جملة تحويلية أصـلها التوليـدي: «تدري ما حق الله على العبادِ » وتفيد الإخبار المحايد.

---

(1) ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب، ج2، ص 404.

(2) ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب، ج2، ص 405.

(3) ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب، ج2، ص 405.

(4) [الإنسان: 1]

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 6500.

ف + فا ضمير مستتر + م به (مضاف + مضاف إليه)

تلازم

لكن المتحدث لايريد الإخبار، بل إفادة السائل وتعليمه شيئاً يجهلـه وبـإجراء عنصر التحويل «هل» + «ما» عنصر زيادة تصبح الجملة:

"هل تدري ما حق الله على العباد ".

عنصر تحويل يفيد الاستفهام وطلب العلم بشيء مجهول

ف + فا + م به (مضاف + مضاف إليه)

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالزيادة لإفادة العلم وتعريفه «ما حق الله على العباد».

وعنصر الاستفهام «هل» جاء هنا بمعنى التعليم والإرشاد والأصل في دخولها على الجملة الفعلية، فإن دخلت على الاسم فإن ذلك يكون لنكتـة بيانيـة وغـرض بلاغي، فالجملة الاسمية تدل على الثبات والدوام، كما أنها غير مقيدة، والفعلية ليست كذلك، وأكثر ما وردت «هل» في الأحاديث النبوية الواردة في صـحيح البخـاري وغيره من كتب الحديث مع الجملة الفعلية. لذلك ذكر بعـض النحـاة تخصيـصها بالمضارع بالاستقبال[1] كما مر في حديث معاذ السابق.

- **هل بمعنى«قد»:**

وتستعمل للتوكيد عندما تكون بمعنى (قد) لتؤدي ما تؤديه من تحقيق، وقد نـص الزجاجي على إفادتها التحقيق، فتكون بمعنى (قد) كقوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ)[2] أي أن معناه قد أتى[3] ويقول عنها ابن عاشور: هي استفهام تقريري وهو هنا موجه إلـى

---

(1) ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب، ج2، ص 403.

(2) [الإنسان: 1]

(3) انظر: البستنجي، ياسر، عناصر التحويل التوكيدي في النص القرآني في ضـوء الألـسنية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة 2014م، ص144.

غير معين ومستعمل في تحقيق الأمر المقرر به على طريق الكناية[1].

وقد وردت هل بمعنى «قد» في لغة الحديث من حديث ابن عمـر رضـي الله عنهما قال: وقف النبي على قليب بدر فقال: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ ثم قـال إنهم الآن يسمعون ما أقول... الحديث[2].

وكان هذا الخطاب موجه لموتى مشركي قريش بعد هزيمتهم في بدر. والشاهد هنا في قوله: « هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً» أي « قد وجدتم ما وعد ربكم حقـاً» فجاءت هل هنا بمعنى قد لتفيد تحقيق الأمر وحصوله وهو إيقاع العقوبة عليهم فـي قبورهم ومعرفتهم بصدق رسالة النبي .

فالبنية العميقة لهذه الجملة: « وجدتم ما وعد ربكم حقاً» مكونة مـن [فعـل + فاعل + م به (اسم موصول) + ف + فاعل + م به] ثم طرأ عليها زيـادة بمجـيء (هل) التي بمعنى (قد) في صدرها والغرض من ذلك التحقيق والتقرير معاً.

« وهل وجدتم ما» استفهام المراد منه التأكيد فالاستفهام تقريري كونه بحـرف هل؛ لأن أصل (هل) أن تدل على التحقيق إذ هي في هـذا الحـديث بمعنـى قـد فأصبحت البنية السطحية « هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً» وتمثيلها كما يأتي:

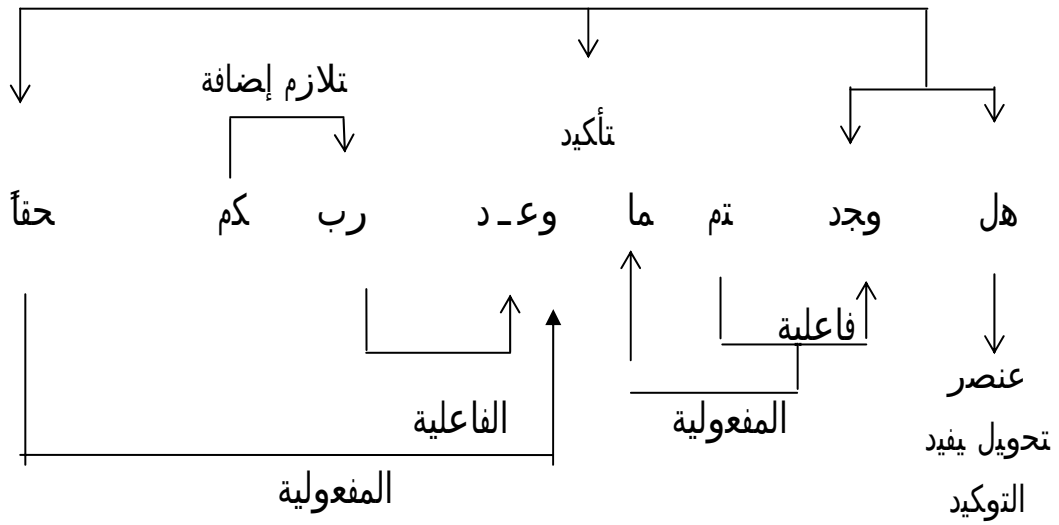

فجمله «وجدتم ما وعد ربكم حقاً» هي جملة توليدية تفيد الإخبار المحايد:

---

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، د.ط.د.ت ج 12، ص 372.

(2) البخاري، الجامع الصحيح،3981.

ف+ فا.ض +م . به اسم موصول + ف+ فا (مضاف+ مضاف إليه) + م.به2.

وبزيادة «هل» كعنصر تحويل تصبح الجملة:

«هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً»

عنصر تحويل يفيد الاستفهام (ف + فا.ض + م به) فهي جملة تحويليـة جـرى التحويل فيها بالزيادة لإفادة معنى الاستفهام التقريري ومجيء (هل) بمعنى قد للتحقيق.

- **دخول هل على الفعل الماضي:**

ومن ذلك أيضاً حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كـان رسـول الله مما يكْثِر أن يقول لأصحابه «هل رأى أحد منكم من رؤيا؟» قال: فيقص عليه مـن شَاء الله أن يقص [1].

الجملة: «هل رأى أحد منكم من رؤيا؟»

جملة تحويلية أصلها التوليدي: « رأى أحد رؤيا»

[ف + فا + م . به]

وهذه هي البنية العميقة للجملة في هذا الحديث وهي جملة توليدية فعلية مكونة مـن (فعل وفاعل ومفعول به) ثم طرأ على هذه الجملة تحويل بزيادة عنصر الاستفهام (هل) ثم زيدت شبه الجملة من الجار والمجرور للتخصيص فأصبحت بنيتها السطحية:

«هل رأى أحد منكم من رؤيا؟»

عنصر استفهام + ف + فا +الجار والمجرور + جار ومجرور.

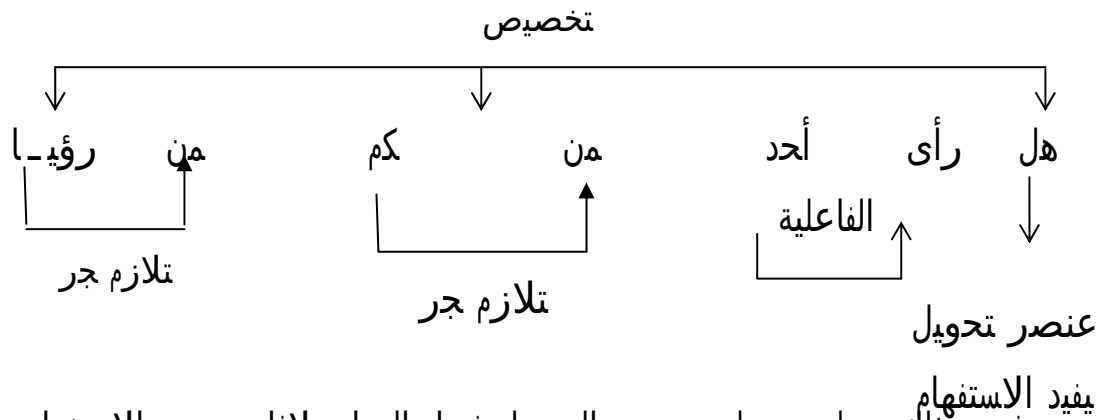

فهي بذلك جملة تحويلية، جرى التحويل فيها بالزيادة لإفادة معنى الاستفهام.

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 7047.

ومنه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسـول الله : «هـل اتخذتم أنماطاً؟ قلت يا رسول الله وأنى لنا أنماط؟ قال إنها ستكون»[1].

والأنماط هي: ضرب من البسط له خَمل رقيق، واحدها: نمـط[2]. وهـو مـا تتخذه النساء من الكلل والأستار والفرش وتكسى به الحجارة والطين وفي الحـديث دليل على علامات النبوة[3].

والشاهد هنا في لغة هذا الحديث هو قوله «هل اتخذتم أنماطاً؟»

فالبنية العميقة لهذه الجملة هي:

« اتخذتم أنماطاً» فهي جملة توليدية وتفيد الإخبار المحايد. ثم طرأ عليها تحول بزيادة عنصر الاستفهام «هل» فأصبحت «هل اتخذتم أنماطاً؟».

[عنصر استفهام + ف + فا.ض + م . به]

فهي بذلك جملة تحويلية بالزيادة حيث زيد فيها عنصر الاستفهام «هل» ليفيـد الاستفهام الإنكاري حيث إن السائل ينكر بسؤاله اتخاذ هذه الأنماط.

- **اسم الاستفهام «أين» وتحولاته الدلالية:**

وهو اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفيـة المكانيـة[4]، وقال ابن يعيش ت(643هـ): وأما أين فظرف من ظروف الأمكنة، وهـو مبنـي لتضمنه همزة الاستفهام والغرض به أيضاً الإيجاز والاختصار[5] وتـدخل «أيـن» على الجملة الاسمية والفعلية وهي عند البلاغيين سؤال عن تصور حقيقة المكـان[6] نحو قوله تعالى: ﴿ ڈ ڈ ﴾ [7].

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 5161.

(2) ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، ج5، ص104.

(3) ابن حجر، فتح الباري، ج9، ص 132.

(4) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص 286.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص 167.

(6) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 482.

(7) [الأنعام:22].

- **«أين» ودخولها على الأفعال:**

وقد جاء ورودها على الفعلين الماضي والمضارع كما في لغة الحديث ومنـه حديث عبد العزيز، قال: خرجت إلى منى يوم التروية فلقيت أنساً ﷺ ذاهبـاً علـى حمار فقلت: أين صلى النبي هذا اليوم الظهر؟ فقال: انظر حيث يـصلي أمـراؤك فصل[1] والشاهد في هذا الحديث هو قول السائل «أين صلى النبي هذا اليوم الظهر» وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي.

«صلى النبي الظهر هذا اليوم»

ف + فا + م به ثم طرأ على الجملة زيادة عنصر التحويل وهو «أين» ليـدل على الظرفية المكانية بعد دخوله على الجملة الفعلية فتصبح الجملة:

عنصر تحويل استفهام + ف + فا + م . به فأصبحت الجملة هنا بعد دخـول عنصر الاستفهام جملة تحويلية جرى التحويل فيها بزيادة عنصر الاستفهام (لإفـادة السؤال عن المكان) [2].

ثم يطرأ على الجملة تحويل آخر وهو دخول اسم الإشارة على الجملة الفعلية وهـي كلمة «هذا اليوم» لتعطي للجملة توكيداً على زمن الصلاة ومكانها. فتصبح الجملة:

عنصر استفهام + ف + فا + م. به + اسم الإشارة + البدل

e

وكلمة «اليوم» ارتبطت بكلمة «هذا» ارتباط تفسير وتوضيح وإبانة وارتبط كل منهما (وهما بمثابة الكلمة الواحدة) ببؤرة الجملة: ف + فا + م به ارتبـاط ظرفيـة زمانية ومكانية ومن أجل ذلك فإن ما يؤثر على بؤرة الجملة يؤثر عليهـا كاملـة، بخلاف ما يؤثر على أية جزئية أخرى فيها[3].

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 1654.

(2) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 482.

(3) عمايرة، خليل، آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث، دار البـشير، عمـان، ط1، 1989م، ص107.

فالبنية العميقة للجملة «صلى النبي الظهر» هي جملة توليدية مكونة من (ف + فا + م . به) طرأ عليها تحويل بزيادة عنصر الاستفهام توضيحاً للسؤال عن المكان والزمان (مكان الصلاة وزمانها) ثم طرأ عليها تحويل آخر بزيادة اسم الإشارة (هذا) الذي يفيد التوكيد ثم جيء بالبدل (اليوم) (تثنية وتوكيداً للمبدل منه وتوضيحاً له بعد إزالة الإبهام عنه والتوكيد في الجملة متحقق في البدل) [1].

ويمكن تمثيل البنية السطحية للجملة التحويلية بهذا الشكل:

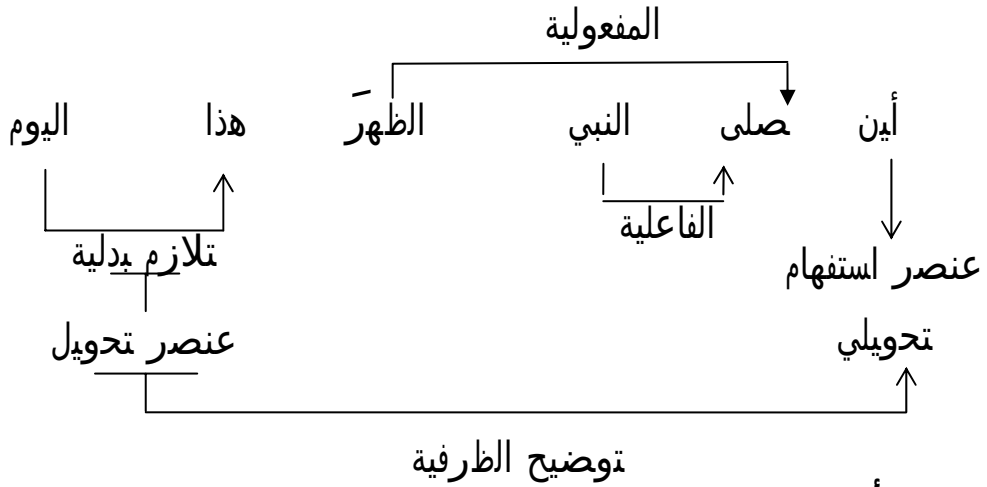

- **دخول (أين) على الجملة الفعلية (الفعل المضارع):**

ومنه حديث عتبان بن مالك الأنصاري قال: استأذن النبي - فأذنت له فقـال: أين تحب أن أصلي من بيتك؟» فأشرت له إلى المكان الذي أحب فقام وصفنا خلفـه ثم سلم وسلّمنا[2].

الشاهد في هذا الحديث هو جملة:

« أين تحب أن أصلي من بيتك؟»

وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي: « تحب الصلاةَ» وهو مكون من:

ف + فا + م.به

ض

(1) البستنجي، ياسر، عناصر التحويل، ص81.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 686.

ثم طرأ على الجملة تحويل آخر بزيادة المصدر المؤول من أن + ف مـاض

فأصبحت= عنصر استفهام + ف + فا + أن + ف

أين ض

مستتر

فأصبحت الجملة تحويلية بزيادة المصدر المؤول من أن + الفعل لإفادة التوكيد على مكان الصلاة.

وبإجراء الزيادة والترتيب أصبحت الجملة =

عنصر استفهام+ ف + فا + أن + ف + (جار ومجرور) (مضاف مضاف إليه)

أين للسؤال ض

عن المكان مستتر

وتمثيلها كالآتي:

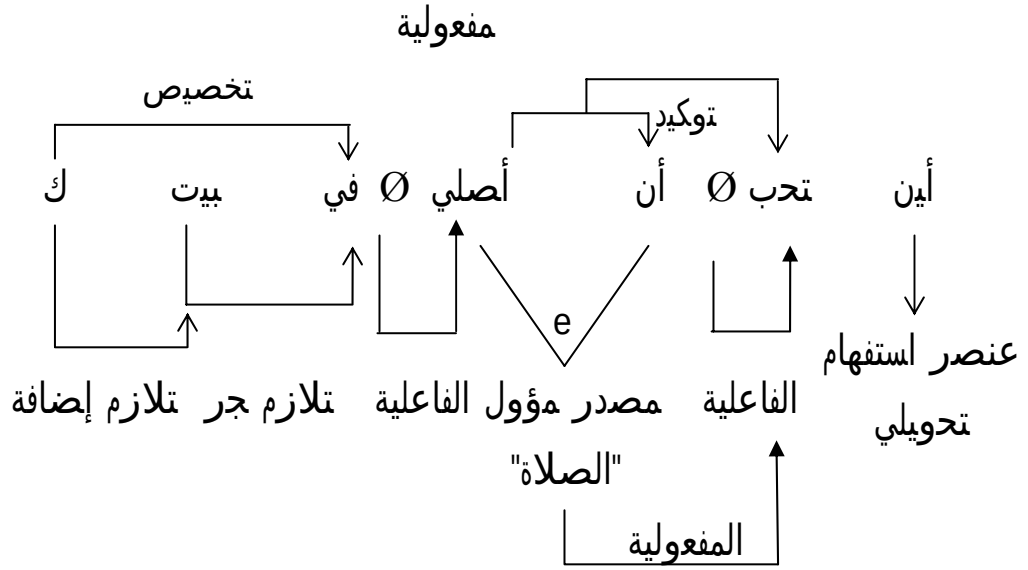

فأصبحت البنية السطحية (أين تحب أن أصلي في بيتك) وهي جملة تحويليـة أفادت الاستفهام عن المكان [الظرفية المكانية].

- **الاستفهام بـ (أين) ودخولها على الجملة الاسمية:**

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها تقول: سمع رسول الله صـوت خـصوم بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول: والله لا أفعل فخرج عليهما رسول الله - فقال: «أين المتـألي علـى الله لا يفعـل المعروف؟» فقال أنا يا رسول الله وله أي ذلك أحب[1].

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 2705.

لقد رأى النحاة أن «أين» أداة استفهام يستفهم بها عن المكـان وتـدخل علـى الجملة الفعلية كما مر سابقاً، وكذلك على الجملة الإسمية كما في هذه الجملة الحديثية وهي هنا (استفهام مجازي للسؤال عن المكان، فهو لا يسأل عن مكـان المخاطـب حقيقة إنما هو لغرض تبكيته وزجره، كقوله تعالى: **(ک ک ...)**[1] فإنه لا يسأل عن مكانهم حقيقة وإنما هو لتبكيتهم)[2].

الجملة «أين المتألي على الله لا يفعل المعـروف» جملـة تحويليـة أصـلها التوليدي:

« المتألي لا يفعل المعروف»

المتألي% + ~ + ف + م . به

وبإجراء «أين» تصبح الجملة:

«أين المتألي لا يفعل المعروف»

عنصر تحويل يفيد الاستفهام + م + ~ + ف + م . به

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالزيادة لإفادة معنى الاستفهام عن مكان المخاطب ولكن المتحدث لا يريد السؤال عن مكان المخاطب حقيقة بل يريـد هنـا الاستفهام المجازي عن مكان المخاطب لأنه يريد زجره عن فعله وموقفه ثـم طـرأ على الجملة (الجار والمجرور) المتعلق بالمتألي لبيان من هو المقصود بالتألي على الله. وبإجراء الجار والمجرور تصبح الجملة.

أين المتألي على الله لا يفعل المعروف.

عنصر استفهام + م + جار ومجرور + ~ + ف + Ø + م . به.

وبذلك فإن البنية السطحية وهي:

«أين المتألي على الله لا يفعل المعروف» يمكن تمثيلها كالآتي:

---

(1) [القصص: 74].

(2) السامرائي، فاضل، معاني النحو ج4، ص 219.

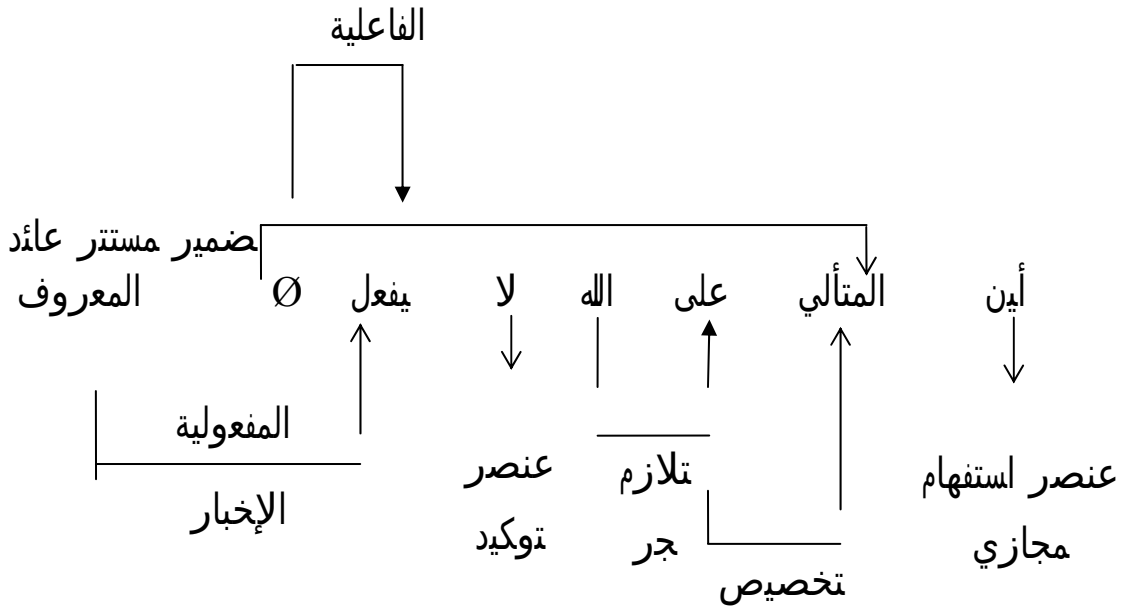

ودخول لا النافية يفيد استغراق النفي لفعل المعروف مـن المتـألي. وصـيغة الجنس على سبيل التنصيص صيغة تأكيد[1].

- **دخول اسم الاستفهام (أين) على الاسم الموصول:**

ومن حديث لِعلي... قال رسول الله «أين الذي يسألني عن العمرة آنفاً».. الحديث[2].

الجملة: أين الذي يسألني... جملة تحويلية تفيد الاستفهام عن المكان والـسؤال هنا ليس استفهاماً حقيقياً إنما هو استفهام مجازي. وأصل هذه الجملة التوليدي هو:

« يسألني آنفاً»

ف + فا + اسم منصوب وتفيد الإخبار المحايد وبإجراء أيـن لإفـادة معنـى الاستفهام المجازي عن المكان تصبح الجملة:

عنصر استفهام تحويل + ف + ض + م . به وبزيادة الجار والمجرور المتعلق بالفعل تصبح الجملة أين الذي يسألني عن العمرة آنفاً.

عنصر استفهام أين + اسم موصول + ف + جار ومجرور + حال منصوب.

لقد أدى الاسم الموصول إطاراً تركيبياً دلالياً حيث تقدم على الفعل بعلاقة الفاعلية فأصبح

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج17، ص 206.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 4985.

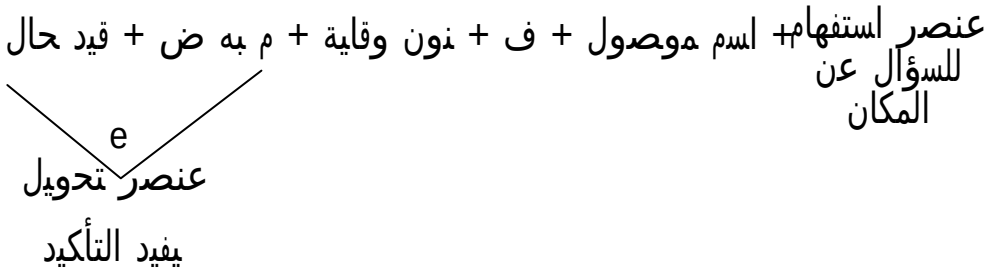

ولما لم يكن لتقديم الاسم الموصول دور دلالي فإننا لا نستطيع أن نطبـق عليـه قولهم: (والعرب إن أرادت العناية بشيء قدمته) فهو فاعل تركيبياً ودلالياً مـن غيـر اعتبار للقيمة الدلالية للتقديم، ومثلها في القرآن الكريم والاستعمال اللغوي اليومي كثير، حتى ليعد هذا النمط من التراكيب هو الأساس إن كان يعتمد في تحديد الأساس (**ث ثْ ثَ ثٌ ثً ثِ ثُ ف ق**) [1] حيث أدى الاسم الموصول (الذي) دور الفاعل المقـدم[2] تركيبـاً ودلالةً. فالبنية السطحية للجملة:

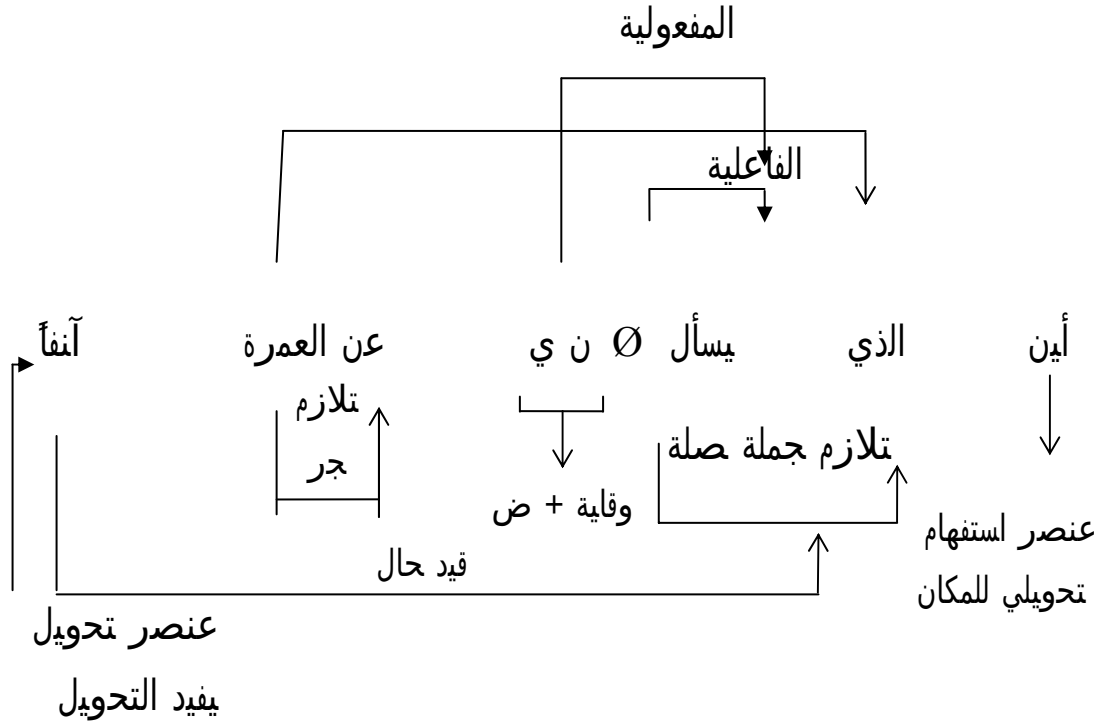

(1) [الزمر: 33]

(2) عمايرة، خليل، آراء في الضمير العائد، ص 128، 129.

- أداة الاستفهام «كم» وتحولاتها الدلالية في لغة الحديث الشريف:

وهي استفهام يؤتى به للكناية عن العدد المبهم تقع على القليل منـه والكثيـر والوسط، ولها موضعان الاستفهام، والخبر، وأصلها الاستفهام، والاسـتفهام يكـون بالبمهم ليشرح ما يسألُ عنه، وليس الأصل في الإخبار الإبهام[1].

وقد جاءت كم في كتاب الله للسؤال عن العدد نحو قوله تعالى: **(

وبإجراء «كم» كعنصر زيادة تصبح الجملة:

«كم سقْتَ إليها؟»

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالزيادة لإفادة معنى الاستفهام عن عدد الصداق في المهر.

فتكون بذلك البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

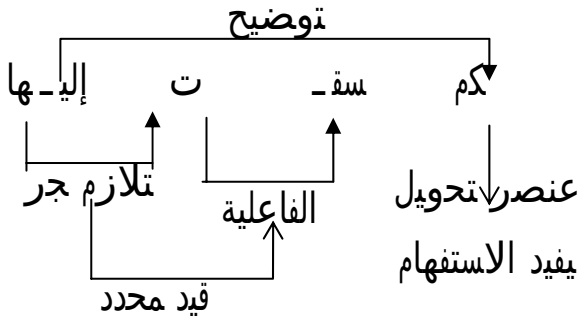

ومنه حديث كم غزوت مع رسول الله [1] وحديث كم اعتمر رسول الله [2].

- **أداة الاستفهام كيف:**

وهي اسم استفهام مبني على الفتح ويكون محلها من الإعراب حسب ما تقتضيه الجملة، يستفهم بها عن حالة الشيء، فتقول كيف حالك؟[3] لأن معناها على أي حالٍ تكن أكن[4] لذلك فهي تستعمل في اسم الشرط غير الجازم المبني على الفتح في محل نصب حال. ويشترط بها في هذه الحالة ألا تكون مقترنة بـ «ما» الزائدة وأن يكون فعل الشرط وجوابه متفقين لفظاً ومعنى.

لذلك فهي تأتي اسم استفهام واسم شرط حسب السياق وما يقتضيه الحال فـي الجملة[5].

أما معانيها فهي كالآتي:

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 4471.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 1776.

(3) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص 840.

(4) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 60.

(5) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص 841.

1-قد تحمل معنى التعجب[1] كقوله تعالى: **(ﯾ ﯿ ﰀ)**[2] .

2-تفيد معنى التوبيخ[3] كقوله تعالى: **(ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ)**[4].

والنحاة يجعلون «كيف» خبراً للمبتدأ في قولهم: كيف أنت، وخبراً للفعـل النـاقص نحو: كيف كنت ومفعولاً ثانياً في نحو: كيف ظننت محمداً وفيما عدا ذلك يعربونها حـالاً نحو: كيف جئت، وكيف نمت[5].

كيف ودخولها على الفعل المضارع:

وذلك كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: غزوت مع النبي قال: كيف ترى بعيرك، أتبيعنيه؟ قلت نعم.. الحديث[6].

الشاهد في هذا الحديث هو قوله: كيف ترى بعيرك

[كيف + ف + فا + م . به]
ض

وهذه الجملة هي جملة تحويلية أصلها التوليدي (ترى بعيرك). وتفيد هـذه الجملـة التوليدية الإخبار المحايد.

وبإجراء عنصر التحويل «كيف» عنصر تحويل زائد لإفادة معنى الاسـتفهام تصبح هذه الجملة: كيف + ف + فا + م . به فهي بذلك جملة تحويلية جـرى فيها التحويل بالزيادة لإفادة معنى الاستفهام. فالبنية السطحية للجملة يمكـن تمثيلهـا كالآتي

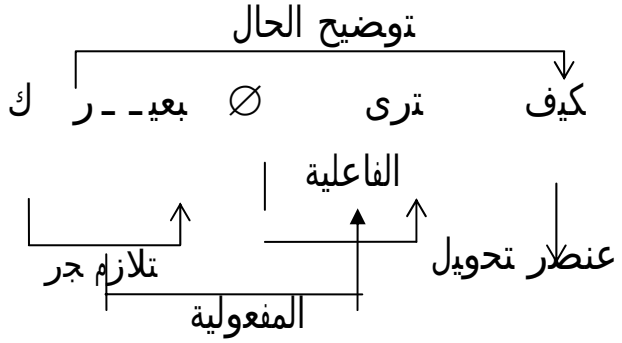

(1) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص 840.

(2) [البقرة: 28].

(3) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص 840.

(4) [آل عمران: 101].

(5) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص 220.

(6) البخاري، الجامع الصحيح، 2385.

- **دخول كيف على الضمير:**

ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟[1].

والشاهد في هذه الجملة هو قوله:

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم ...؟ وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي (م + خ) فهي جملة توليدية تفيد الإخبار المحايد. (م + خ)← (م + ∅) (أنتم + ∅) وحـذف الخبر لدلالة السياق عليه.ب

ولكن المتحدث لا يقصد الإخبار، بل الاستفهام عن حالهم [2] عند نزول عيسى ابن مريم فقال: «كيف» عنصر تحويل بالزيادة، فتصبح الجملة:

كيف (أنتم + ∅)

عنصر تحويل يفيد الاستفهام (م + ∅) وبإجراء الشرط تصبح الجملة:

كيف (أنتم + ∅ + إذا نزل ابن مريم فيكم عنـصر اسـتفهام + (م + ∅ + شرط + مشروط) فهي جملة تحويلية، جرى التحويل فيها بالحذف والزيـادة لإفـادة معنى الاستفهام عن الحال. فالبنية السطحية للجملة تمثيلها كالآتي:

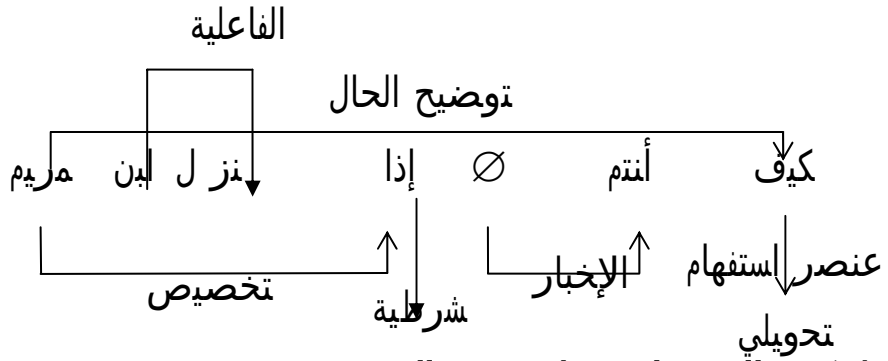

- **دخول كيف الاستفهامية على حرف التحقيق قد:**

ومنه حديث عبد الله بن أبي ملكية عن عقبة بن الحارث رضـي الله عنـه أن امرأة سوداء جاءت فزعمت أنها أرضعتهما، فذكر للنبي فأعرض عنه، وتبسم النبي قال: كيف وقد قيل؟ وكانت تحته ابنة أبي إهاب التميمي[1].

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 3449.

(2) عاطف، فضل، تركيب الجملة الإنشائية، 476.

الشاهد في هذا الحديث هما الجملتان:

«كيف وقد قيل؟»

وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي: قيل وتفيد هذه الجملة الإخبار المحايد.

[فعل مبني للمجهول + قيد مخصص + نائب فاعل ضمير مستتر]

وبإجراء كيف تصبح الجملة كالآتي:

كيف وقد قيل؟ حيث زيدت «قد» أيضاً لتأكيد عنصر تحويل يفيد الاستفهام + رابط + عنصر تحويل يفيد التوكيد والتحقيق + ف + قيد مخصص + نائب فاعل ضمير مستتر.

عنصر تحويل يفيد الاستفهام + رابط + قيد مخصص + نائب فا

فهي جملة تحويلية جرى فيها التحويل بالزيادة لإفادة معنى الاستفهام وقد خرج الاستفهام هنا إلى معنى التعجب، حيث تعجب النبي من وجود ارضاع بين الرجل وزوجته.

ويمكن تمثيل البنية السطحية للجملة كالآتي:

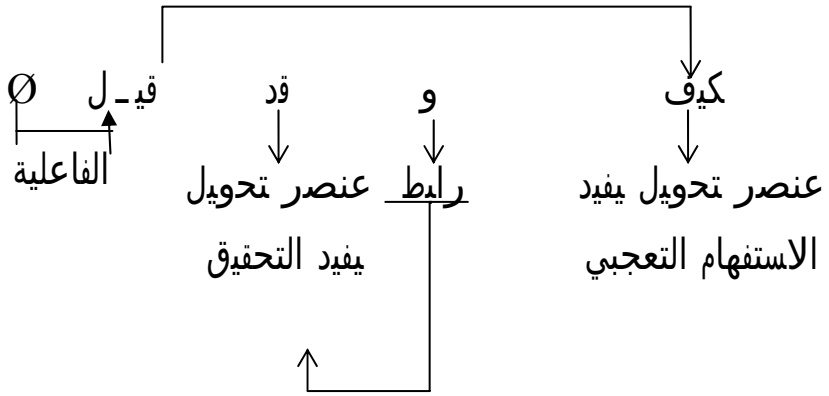

- أداة الاستفهام «مَن» وتحولاته الدلالية:

وهو اسم استفهام يكون دائماً مبنياً على السكون وله محل من الإعراب حسب موقعه في الكلام وقد تثنى إذا كان المستفهم عنه نكرة فإذا قلت: «رأيـ ت ولـ دين» فيقال: «منَين؟» أو تقول: «جاء أولاد» فتقول «منون؟»[2].

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 2052.

(2) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص 1059.

وهي لمن يعقل تكون في الاستفهام كقوله تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ)[1] والفرق بين «من» و «من ذا» أن «من» استفهامية و « ذا» اسم إشارة كقولنا: من ذا؟ أي: من هذا. وقد تخرج «من» عن الاستفهام الحقيقي إلى أغراض أخرى منها[2]:

النفي؛ كقوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) [3] والتعجب؛ كقوله تعالى: (□ □ □ □ □)[4] والتشويق؛ كقوله تعالى: ()[5].

وقد جاءت «من» في حديث النبي كما في صحيح البخاري على نمطين وهما كالآتي:

النمط الأول دخولها على الجمل الفعلية كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله «من يضم أو يضيف هذا؟» فقال رجل من الأنصار: أنا... الحديث[6].

والشاهد في هذا الحديث هو جملة:

من يضم أو يضيف هذا؟ وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي يضيف الأنصاري الرجلَ (هذا).

تلازم نعت

ف + فا + م . به اسم إشارة

وتفيد هذه الجملة الإخبار المحايد، بإجراء «من» عنصر استفهام عن الذات لإفادة الاستفهام تصبح الجملة: «من يضيف هذا»

من

تلازم نعت

عنصر استفهام + ف + ∅ + م . به اسم إشارة

e

(1) [النساء: 122]

(2) انظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص 225.

(3) [آل عمران: 135].

(4) [يس:52] .

(5) [البقرة: 245]

(6) البخاري، الجامع الصحيح، 3798.

فهي بذلك جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالحذف والترتيب والزيادة لإفادة معنى الاستفهام[1].

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

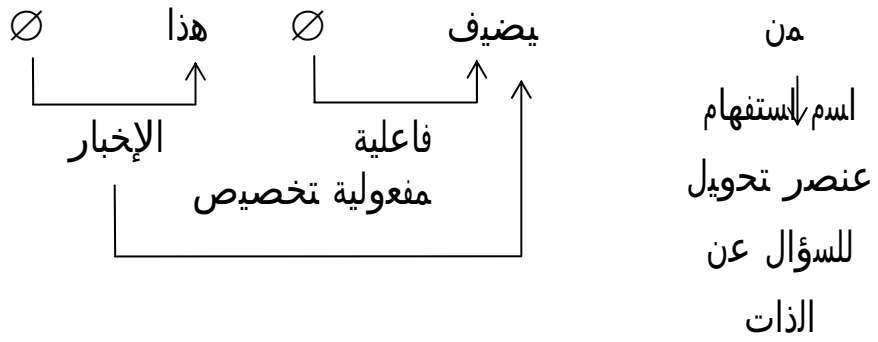

ومنها دخول «من» على الجملة الإسمية:

ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين: من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله؟ فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة[2].

الشاهد في هذا الحديث هو دخول من اسم الاستفهام على الجملة الاسمية للسؤال عن الذات كما في جملة السائل.

« من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ج»

وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي:

(المرأتان عائشة وحفصة) ← بالحذف = (المرأتان + ∅)

(م + خ) وبإجراء «من» لإفادة معنى الاستفهام تصبح الجملة: من (المرأتان +∅) = (م + ∅) عنصر استفهام (م + ∅) جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالحذف والزيادة لإفادة معنى الاستفهام عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله، ويمكن تمثيل هذه البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

---

(1) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 459.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 4914.

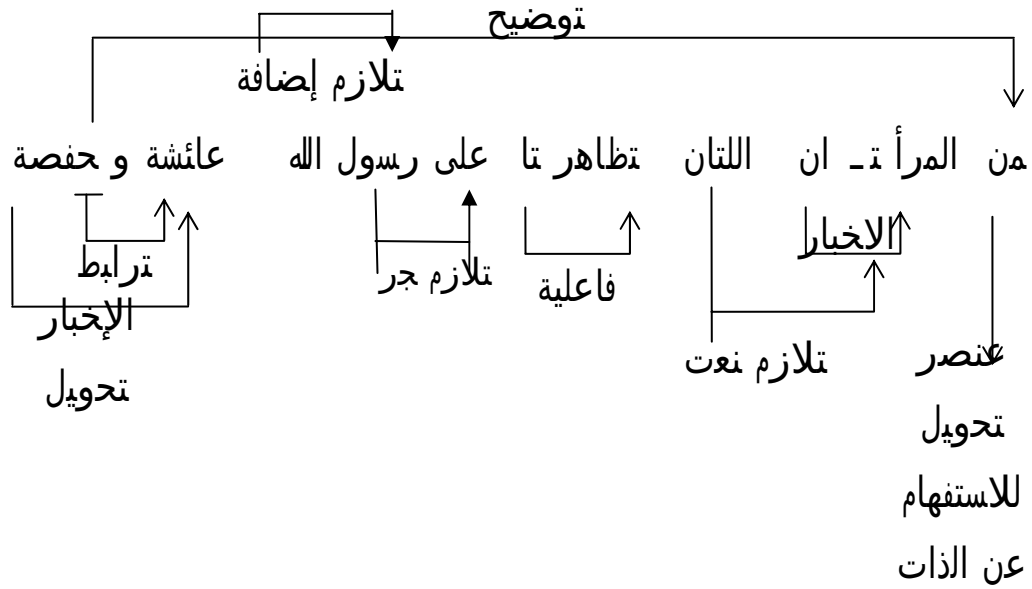

ويمكن تمثيلها كالآتي:

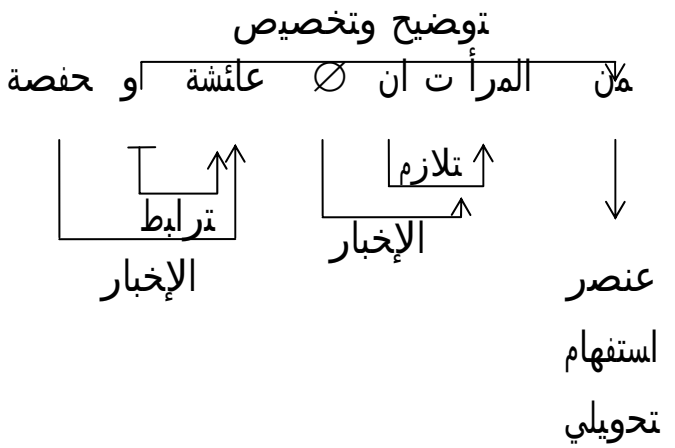

- **أداة الاستفهام «ما» وتحولاتها الدلالية:**

وهي اسم استفهام مبهم يقع على جميع الأجناس[1]، وهي عند الفراء بمعنى أي شيء[2]، وهي سؤال عن ذات غير الآدميين وعن صفات الآدميين وتقع في جميـع مواضع (من) وإن كان معناها ما وصف سابقاً[3] ، وقد وردت «ما» الاستفهامية في الحديث النبوي للعاقل على قلة وكثر استعمالها لغير العاقل، كما جاء فـي صـحيح البخاري، وتعد «ما» اسم استفهام ليس بمختص يدخل على الجمل الاسمية والفعليـة

(1) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص434.

(2) الفراء، معاني القرآن ج1، ص46 وانظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 434.

(3) المبرد، المقتضب، ج1، ص41، ج2، ص52.

سواء. فإن دخلت على الاسم كان هذا الاسم عاقلاً أو غير عاقل، فإن كان غير عاقل فهو لتحديد موضع الاستفهام وتخصيصه، وإن دخلت على العاقل فهو للاستفهام عن عموم ذلك الاسم... وأما إن دخلت على فعل فهو للاستفهام عن الحدث ذاته.

وقد تخرج «ما» الاستفهامية من معناها الحقيقي إلى معان أخر منها:

1- **التهويل والتعظيم والتفخيم:**

قد كثر استعمال «ما» الاستفهامية في كتاب الله تعالى وبخاصة في التهويل والتعظيم؛ قال تعالى: **(ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ)**[1] وقال سبحانه **(ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي)**[2] .

1- التحقير:

نحو ما أنت والشعر؛ وما أنت والمجد؟[3].

قال الشاعر: ما أنت ويب أبيك والفخر[4].

2- **الإنكار:**[5]. نحو قوله تعالى: **(ٱ ب ب ب ب ب پ پ)**[6]

ونحو قوله تعالى: **(پ پ پ پ پ پ پ)**[7].

وغيرها من المعاني [8].

- دخول ما الاستفهامية على الجملة الفعلية:

ومنه حديث أبي سعيد المعلى ﷺ قال: كنت أصلي فمر بي رسول الله فدعاني فلم آته حتى صليتُ ثم أتيته فقال: «ما منعك أن تأتي؟»[9] .

---

(1) [الحاقة:1-3].

(2) [القارعة:1-3].

(3) عباس، فضل حسن، البلاغة، فنونها وأفنانها، ص 187.

(4) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص 224.

(5) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص 224.

(6) [النساء: 75].

(7) [البقرة: 142].

(8) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص 224.

(9) البخاري، الجامع الصحيح، 4647.

والشاهد في هذا الحديث هي جملة «ما منعك أن تأتي؟» فالبنية العميقة لهذه الجملة:

«منع الانشغال أبا سعيد أن يأتي للنبي »

وهي جملة توليدية مكونة من:

ف + فا + م به$_1$ + م به$_2$ مصدر مؤول

تم إحلال الضمير محل الاسم الظاهر، واستتر الفاعل لدلالة الـسياق عليـه[1] فأصبحت (منعك أن تأتي) ثم طرأ عليها تحويل بزيادة عنصر الاستفهام في صدرها الذي نقل الجملة من الإخبار إلى الاستفهام.

فأصبحت الجملة:

ما + ف + فا + م به + أن + ف + فا

ض ض ض

e

ويمكن تمثيل البنية السطحية للجملة كالآتي:

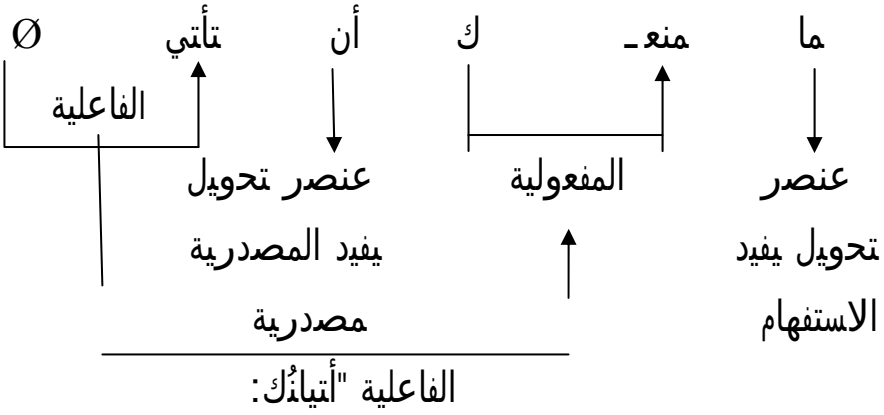

- تقديم حرف العطف على الهمزة:

ومنه حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت:

أول ما بدىء به رسول الله ج من الوحي الرؤيا الصالحة إلـ ـى قولـ ـه ج: **أو مخرجي هم؟!**[2].

(1) البستنجي، ياسر، عناصر التحويل، ص 158– 159.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 3.

يقول ابن مالك أما قول النبي ج : "أو مخرجي هم" فالأصل فيه وفـي أمثالـه تقديم حرف العطف على الهمزة، كما تقدم على غيرها مـن أدوات الاسـتفهام[1] . نحو: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ) [2] ونحو قوله تعالى: **(ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ)** [3] .

فالأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جىء بعده بأخواتها: فكان يقال فـي أتطمعون وفي: أفكلما، وفي أثُم إذا ما وقع فأتطمعون و، فأكلما و، ثُم أإذَا ما وقـع، لأن أداة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام وهي معطوفة على ما قبلها من الجمـل. والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف. ولكن خـصت الهمـزة بتقـديمها علـى العاطف، تنبيهاً على أنها أصل أدوات الاستفهام لأن الاستفهام له صدر الكلام[4].

والأصل في "أو مخرجي هم" أو مخرجوى هم. فاجتمعت واو سـاكنة ويـاء، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء وأبدلت الضمة، التي كانت قبل الـواو كـسرة، تكميلاً للتخفيف. كما فُعِلَ باسم مفعول "رميت" حيث قيل فيه "مرمي" وأصله مرموي ومثل "مخرجي" من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم قول الشاعر:

أودى بنِـى وأودعـونَى غُـصةً بعــد الرقــادِ وعيــرةً لا تُقْلِــع[5]

"ومخرجي" خبر مقدم وهم مبتدأ مؤخر. ولا يجوز العكس. لأن مخرجي نكرة، فإن إضافته غير محضة، إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال، فلا تتعرف بالإضافة. وإذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ، لئلا تخبر بالمعرفة عن النكرة، دون مصحح[6].

والتقديم يعد رتبة من رتب التحولات في الجملة العربيـة. والتركيـب الـذي تقدمت بعض أجزائه على بعضها الآخر يمثل وفق قواعد النحـو التحـويلي البنيـة

---

(1) ابن مالك، جمال الدين، شواهد التوضيح ص 10.

(2) [آل عمران:101]

(3) [الرعد:16]

(4) ابن مالك، شواهد التوضيح، ص12.

(5) أبو ذؤيب الهذلي، انظر: تعليق محقق شواهد التوضيح ص13.

(6) ابن مالك، شواهد التوضيح، ص13.

السطحية، في حين أن البنية العميقة له تتمثل في التركيب على وضعه الأصلي، ذلك أن التقديم يؤدي معنى جديداً غير متحصل في الأصل[1].

"أو مخرجي هم" هي جملة تحويلية أصلها التوليدي وبنيتها العميقة هـ و "هـ م مخرجي" وتفيد هذه الجملة الاسمية، الاخبار المحايد وتم تقديم الضمير هـ م كونـه معرفة لأن الضمائر كلها معارف وتأخير الخبر على الأصل.

= م + خ = "هم مخرجي".

وبإجراء عنصر التحويل "الهمزة" (أ) لتفيد الإنكار والتعجب تصبح الجملة = "أهم مخرجي" ثم يطرأ على الجملة تقديم وتأخير حيث يقدم الخبـر لأهميتـه ويأخر المبتدأ فتصبح الجملة = "أمخرجي هم"

همزة + <خ + مبتدأ.

e

وبدخول عنصر العطف تصبح الجملة كالآتي: أو مخرجي هم

همزة (أ) + عنصر ربط + <خ + مبتدأ.

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالزيادة والترتيـب لإفـادة الاسـتفهام الانكاري والتعجبي من إخراج قوم النبي ج له من بين أظهرهم عند معرفتهم أنه نبي مرسل وهذا حال كل الأنبياء مع أقوامهم كما أخبر ورقة بن نوفل النبي ج كما فـي هذا الحديث المطول[2]. ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

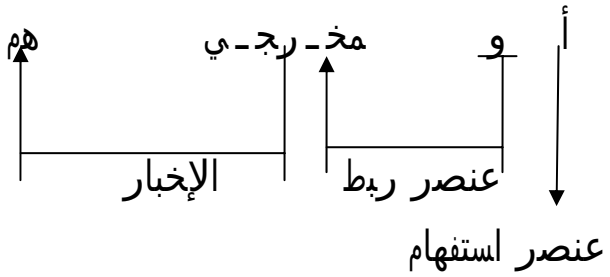

(1) البستنجي، ياسر، عناصر التحويل، ص85.

(2) انظر: البخاري، الجامع الصحيح، 3.

2.2- الأمر:

- تعريفه لغة: نقيض النهي وهو قولك افعل كذا أي طلب فعل ذلك الشيء، ولا يسمى أمراً إلا إن كان صادراً ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقـل منـه[1] . وهذا الطلب له صيغة الخصوصية التي يعرف بها وهي ما تسمى صيغ الأمـر[2] . وهذا التعريف يتفق عليه النحاة والبلاغيون والأصوليون مع تفاوت بينهم يكـاد لا يؤثر في المعنى الحقيقي للأمر الذي وضع له. ومصطلح الأمر يشير إلى حالة طلب الحدوث لا إلى مسألة تحقق الحدث، فهو طلب حدوث على وجه الاستعلاء، ويبدو هذا الحد ضيقاً على مفهوم الأمر الحقيقي إذ لا يمكن أن تكون أنماطه استعلائية في جميع الأحوال، وهو أمر لم يكن ليغيب عن بال النحويين الذين وضعوا المـصطلح، بل قسموا الأمر نفسه إلى أقسام تلتفت إلى منزلة المتكلم ومن وجه إليه الأمر[3].

- صيغ الأمر:

اتفق النحاة والبلاغيون والأصوليون على هذه الصيغ كمـا هـو مقـرر فـي مؤلفاتهم وهي كالآتي:

- صيغة فعل الأمر:

وهي (افعل) نحو (اذهب) ويكون بحـذف حـرف المـضارعة مـن الفعـل المضارع، ولا يكون بصيغته المعلومة إلاّ للمخاطب، وأما غير المخاطـب فيـومر باللام نحو (ليذهب) [4] وقد جاءت هذه الصيغة (افعل) في الحديث النبوي الـشريف بكثرة لأن مدار التشريع عبارة عن أوامر ونواهٍ.

والحديث النبوي يعد المصدر الثاني من مصادر التشريع في الفقه الاسلامي.

ومن الأمثلة على هذه الصيغة كما في الجامع الصحيح قوله: "**انصر أخاك**"[5].

---

(1) حسن، عباس، النحو الوافي، ج4، ص 366.

(2) انظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص26.

(3) عبابنة، يحيى، النحو العربي المقارن، دار الكتاب الثقافي، إربد، 2014م، ص130.

(4) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص26.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 2443.

- **صيغة المضارع المقرون بلام الأمر:**

وهي صيغة الفعل الذي يدل على معنى مقيد بزمن الحال أو الاستقبال، ويسمى مضارعاً لمضارعته أي لمشابهته الأسماء في ما يلحقه من الإعراب ويـصاغ مـن الماضي بزيادة أحد الأحرف الأربعة التالية في أوله تجمعها كلمة "أنيت"[1].

ولام الأمر: وهي من الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً، فتجزم المضارع وتفيـد حصول الطلب وتسمى صيغةِ المضارع بعدها صيغة الأمر باللام[2].

- **حذف لام الأمر**:

تدخل لام الأمر على المضارع في كل أحواله خلا المخاطب فإنّه يـؤمر بالفعـل دون واسطة وجاء في استعمال قليل اقتران لام الأمر مع المخاطب، ولعل ذلك يشير إلى حالة تحول الاستعمال عنها إلى حذف هذه اللام، وإخراج فعل الأمر للمخاطب على صيغته المشهورة[3].

وقد اختلف النحويون في جواز حذفها مع بقاء عملها، فجمهور النحـاة علـى حذفها جوازاً في الشعر فقط. لكن المحققين من النحاة علـى تـضعيف حـذف لام الأمر[4]. أما ورودها محذوفة في الحديث النبوي، فإنه لم يقع نظر الباحث بعد التتبع والاستقراء لأحاديث البخاري على وجودها حسب ما بذل الباحث من جهد في ذلك.

ومن الأمثلة على المضارع المقرون بلام الأمر في لغة الحديث النبوي كما في الصحيح من حديث سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن عبدالله بن عمر أخبره أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمـر لرسـول الله فتغيظ فيه رسول الله ثم قال: " ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمر الله عز وجل"[5].

---

(1) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص 1000.

(2) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص 868.

(3) الجرادات، خلف، تحولات البنى النحوية، ص 183.

(4) انظر: المبرد، المقتضب ج2، ص45، وانظر: ابن يعيش، شرح المفصل ج 9، ص24.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 4908.

والشاهد هنا على صيغة المضارع المقرون بلام الأمر هو قوله: "ليراجعهـا" وقوله: "فليطلقها". والأحاديث على هذه الصيغة، كثيرة في أحاديث النبـي . وسيأتي تحليلها فيما بعد.

- **اسم فعل الأمر:**

اسم الفعل ضرب من الكلمات تنوب عن الفعل في العمل ولا تتأثر بالعوامـل، وليست من الفضلات[1]، واسم فعل الأمر واحد من هذه الأسماء. وهو أكثر أسـماء الأفعال عدداً واستعمالاً، لأنه يمتاز بورود نوعٍ قياسي منه[2] وقد عقد سـيبويه فـي كتابه باباً أطلق عليه: هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ منه أمثلـة الفعل الحادث[3] وكذلك المبرد أطلق عليه: هذا باب ماجرى مجرى الفعـل ولـيس بفعل ولا مصدر[4] واسم فعل الأمرمنه ما هو سماعي، مثل مه،وصه وآمين ومنه ما هو قياسي، وهو ما كان على صيغة «فَعال» من الفعل الثلاثي، مثل دراك بمعنـى أدرك، ونزال بمعنى أنزل[5]. ومنها ما لا يتعدى ومنها ما يتعدى[6].

ومن الأمثلة على اسم فعل الأمر في الحديث النبوي قوله : "**عليك بـالرفق**"[7] والأمثلة على ذلك كثيرة.

- **المصدر النائب عن فعل الأمر:**

والمصدر هو اسم الحدث الجاري على الفعل[8] الذي يحدثه الفعل وهو نوعان مبهم

---

(1) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القـاهرة، ط5، 2001م، ص154.

(2) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص155.

(3) سيبويه، الكتاب، ج1، ص241.

(4) المبرد، المقتضب، ج3، ص202.

(5) عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها، ص149.

(6) انظر: المبرد، المقتضب، ج3، ص202.

(7) البخاري، الجامع الصحيح، 6401.

(8) الفاكهي، جمال الدين، مجيب الندا في شرح قطر الندى، الـدار العثمانيـة، عمـان، ط1، 2008م، ص467.

ومختص فالمبهم ما يدل على معنى زائد على معنـى فعلـه نحـو ضـربت ضـرباً، والمختص: ما دل على معنى زائد على فعله[1] والمصادر كسائر الأسماء إلا أنها تـدل على أفعالها وإنما يكون ذلك في الأمر والنهي خاصة لأنهما لا يكونان إلا بفعل[2].

- **نظرة الأصوليين إلى الأمر ومعناه:**

يقسم معظم الأصوليين الحكم التكليفي، وهو ما يقتضي طلب الفعـل، أو الكـف عنه، أو التخيير بين الفعل والترك[3] – إلى خمسة أقسام وهي[4]:

- **الإيجاب:** وهو طلب الشارع الفعل على سبيل الحتم والإلزام.
- **والندب:** وهو طلب الشارع الفعل على سبيل الترجيح لا الإلزام.
- **التحريم:** وهو طلب الشارع الكف عن الفعل على سبيل الجزم والإلزام.
- **الكراهة:** وهو طلب الشارع الكف عن الفعل على سبيل الترجيح لا الحتم والإلزام.
- **الإباحة:** وهو تخيير الشارع للمكلف بين الفعـل والتـرك، دون تـرجيح لأحدهما على الآخر.

لذلك قال الأصوليون: إن الأمر هو طلب الفعل على وجه الاسـتعلاء ويعـد فاعله مطيعاً[5]. ومن أجل ذلك أيضاً كان لصيغ الأمر عند الأصوليين أن ترد علـى وجهين: أحدهما: بلفظ افعل، أو افعلوا، والثاني بلفظ الخبر إما بجملـة فعـل ومـا يقتضيه من فاعل أو مفعول، أو كجملة ابتداء وخبر[6].

فالأصل أن الأمر: أمر الله ورسوله؛ والنهي نهي الله ورسوله حتم: يعني أنـه لازم، فالأصل أن الأمر لازم والنهي لازم، الأمر لازم الفعل والنهـي لازم التـركِ

---

(1) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص74.

(2) المبرد، المقتضب، ج3، ص266.

(3) زيدان، عبد الكريم، الوجيز في أصول الفقه، مؤسـسة الرسـالة، بيـروت ط7، 2000م، ص26.

(4) زيدان، عبد الكريم، الوجيز في أصول الفقه، ص29.

(5) الأمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003م، ج1، ص172-173.

(6) ابن حزم، علي، الإحكام في أصول الأحكام، ج1، ص399.

وهذا معنى قولهم الأصل في الأمر الوجوب والأصل في النهي التحريم[1].

والأدلة من القرآن الكريم كثيرة منها قوله تعالى: (ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ)[2].

والدليل الآخر: أن النبي في غزوة خيبر حين رأى القدور تغلي باللحم قال: ما هذا؟ قالوا: يا رسول الله هذه الحمير، فأمر أن تكفأ القدور وأن تُكسر، فقالوا: يا رسول الله، أو تغسل؟ قال: أو اغسلوا[3] . فهنا نسخ الأول إلى حكم آخر إلى الأمر بالغسل[4].

وقد عد بعض الأصوليين الأمر استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب وصيغته «افعل» وهي عند الإطلاق والتجرد عن القرينة تحمل عليه إلا ما دلّ الدليل على أن المراد منه: الندب أو الإباحة فيحمل عليه[5].

فقوله هنا «افعل» خرج به الترك؛ لأن طلب الترك هو: النهي[6] لذلك فالصيغ التي اتفق عليها الأصوليون هي كالذي اتفق عليها اللغويون وهي:

صيغة "افعل" التي يثبت بها الأمر وهي أكثر ما يستخدم في لـسان الـشارع، وكذلك الفعل المضارع المجزوم "بلام الأمر" و"اسم فعل الأمر" و"المـصدر النائـب عن فعله" كقوله (ۈ ۋ) [7] أي اضربوا الرقاب.والمشتقات من فعل الأمر (ۆ ۆ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ)[8].

---

(1) العثيمين، محمد بن صالح، شرح منظومة القواعد والأصول، مكتبة السنة، القـاهرة، ط1، 2004م، ص95.

(2) [النور: 63].

(3) البخاري، الجامع الصحيح، 2477.

(4) العثيمين، شرح منظومة القواعد، ص96.

(5) آل سلمان، مشهور حسن، التحقيقات والتنقيحات السلفيات على مـتن الـورق، دار الإمـام مالك، أبو ظبي، ط1، 2005م، ص126.

(6) آل سلمان، مشهور حسن، التحقيقات والتنقيحات، ص127.

(7) [محمد: 4].

(8) [النساء: 58].

ثم "الخبر الذي يراد به الأمر" كقوله تعالى: (ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮋ)[1] وصيغة الأمر هـي للوجوب ولا تصرف عن الوجوب إلا بقرينة[2].

- صيغة الخبر عند الأصوليين:

ذهب أكثر العلماء إلى القول بأن للخبر صيغة تدل بمجردها على كونه خبـراً وذلك كالأمر، ولا يفتقر إلى قرينة يكون بها خبراً، وهو قول القائل: قام زيد- زيـد قام- فَهِم زيد- زيد فاهم.

وقالت المعتزلة: ليس للخبر صيغة، وإنّما يدل اللفظ عليه بقرينـة، وهـو قـصد المخبر إلى الإخبار به، فالخبر إنّما يصير خبراً بشرط أن ينضم إلى اللفظ قصد المخبر إلى الإخبار به، كما قالوا في الأمر والنهي. فقد قالوا: إن الأمر لا يكون أمراً لصيغته، وإنّما يكون أمراً بإرادة الآمر له، وكذلك النهي لا يكون نهياً لصيغته، وإنّما يكون نهياً بإرادة الناهي كراهية المنهي عنه. وقالت الأشعرية: الخبر نوع من الكلام وهو معنـى قائم في النفس يعبر عنه بعبارة تدل تلك العبارة على الخبر لا بنفسها[3].

والصواب ما ذهب إليه أكثر العلماء وهو أن للخبر صيغته، تدل بمجردها على كونه خبراً، لأن ما احتمل الصدق والكذب لذاته "خبر" كما تقدم، وما لم يحتمـل لا يكون "خبراً"، فدل ذلك على أن الخبر إنّما كان خبراً لما وضع له من كونه محـتملاً للصدق والكذب، كذلك الأمر لما كان استدعاء للفعل دل على أن الأمر إنما يكـون أمراً لكونه استدعاء[4].

- خروج الأمر عن معناه:

أما خروج الأمر عن معناه إلى معانٍ أُخَر عنـد العلمـاء: فَينـصب اهتمـام البلاغيين والأصوليين على خروج الأمر عن معناه إلى معانٍ أُخَر تعرف من سياق

---

(1) [آل عمران: 97].

(2) آل سلمان، مشهور حسن ، التحقيقات والتنقيحات، ص131.

(3) الحفناوي، محمد إبراهيم، دراسات أصولية في السنة النبوية، دار الوفاء، المنـصورة، ط1، 1991م، ص121.

(4) الحفناوي، محمد، دراسات أصولية، ص121.

الكلام وقرائن الأحوال، لامن صيغة الأمر بحد ذاتها وذلك لما يمتاز به من لطـائف بلاغية، أما النحويون فقد كان اهتمامهم بأحكامه المختلفة من حيث صـيغته وبنـاء جملته. واهتم النحاة بالمعنى الحقيقي للأمر وهو الوجوب لأنه المعنى الذي يتبـادر إلى الذهن عند سماعه، لأن الأمر طلب الفعل على وجه الاسـتعلاء، لـذلك ذكـر البلاغيون والأصوليون معاني كثيرة في خروج الأمر عن حقيقته كالتعجب والتهديد والتسوية وغيرها من هذه المعاني، حتى أن الأصوليين قالوا إن صـيغة «افعـل» تستعمل في خمسة وعشرين وجهاً بل إن البلاغيين قد وجهوا معاني الأمر إلى أبعد من ذلك كون أن لكل مقام مقالاً[1].

وهذه الصيغ للأمر قد ذكرت ليست على سبيل الحصر فهنالك صـيغ كثيـرة يمكن أن تستفاد من السياق كالندب والتلهيف، والتحسر... الخ وكتب أصول الفقـه اشتملت على كثير من هذه الأغراض، وإن كان الكثير منها يتداخل[2].

لذلك ليس كل فعل أمر جاء بصيغته المجردة يعد في الـشرع أمـراً محتمـاً وملزماً للمخاطب إلا إذا لم تكن هنالك صوارف تصرفه عن ذلك.

وفي ذلك يقول الأمدي: ت (631هـ) وقد اتفق الأصوليون على إطلاقها – أي الصيغ- بإزاء خمسة عشر اعتباراً... وقد اتفقوا على أنها مجاز فيما سوى الطلب، والتهديد والإباحة[3].

أمثلة تحليلية على باب الأمر:

- **فعل الأمر بصيغته الصريحة**

جاء في لغة الحديث كما في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد أن رجـلاً أتى النبي فقال: أخي يشتكي بطنه فقال: «اسقه عسلاً» ثم أتى الثانية فقال: «اسـقه عسلاً» ثم أتاه الثالثة فقال: «اسقه عسلاً» ثم أتاه فقال قد فعلت فقال: «صـدق الله

---

(1) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص101 – 102.

(2) عباس، فضل حسن، البلاغة، فنونها وأفنانها، ص152.

(3) انظر: الأمدي، الأحكام، ج2، ص207، 208.

وكذب بطن أخيك اسقه عسلا» فسقاه فبرأ [1].

هنا فعل الأمر «اسقه» خرج عن معناه الأصلي الذي يفيد وجوب القيام بالفعل إلى أمر آخر وهو الإرشاد للعلاج، ويدل على ذلك تكرار الإرشـاد الـذي أرشـده الرسول للسائل.

والأصل في الأمر أن يدل على الوجوب لأن القاعدة الأصولية عنـد الفقهـاء والأصوليين أن الأمر يفيد الوجوب، والواجب كما تقدم هو طلب فعل الـشي علـى وجه الحتم والإلزام[2]، ولكن هذه القاعدة ليست على الإطلاق، لأن الأمـر المجـرد يفيد الوجوب إلا إذا جاءت قرينة تصرف هذا الوجوب إلى أمر آخر، وهذا ما أطلق عليه البلاغيون والنحاة خروج الأمر عن معناه إلى معنى آخر[3]، فالأمر هنا في هذا الحديث قد خرج عن الوجوب إلى معنى آخر وهو الإرشاد.

لذلك فإن هذه الجملة: "إسقه عسلاً" هي جملة تحويلية أصلها التوليـدي "سـقى الرجلُ أخاه عسلاً" وتفيد الإخبار المحايد لكن المتحدث لا يريد مجرد الإخبـار بـل يريد الارشاد للسائل لكي يسقي أخاه عسلاً. فطلب ذلك من السائل فأصبحت الجملة:

"إسقه عسلاً" فهي بذلك جملة تحويلية. جرى التحويـل فيهـا بتحويـل فعـل المضارعة إلى فعل أمر، وتم حذف فاعله وجوباً- لأنه فعل أمر- وأصبح المفعـول به الأول ضميراً متصلاً بالفعل. وعسلاً مفعول به ثاني.

وبإجراء عنصر التحويل "فعل الأمر" لإفادة الإرشاد والتوجيه تصبح الجملة كالآتي:

"إسقه عسلاً"

ف + فا Ø + م به1 + م به2

ض ض

وهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بعنصري الحذف والزيادة لإفادة طلب الإرشاد.

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 5684.

(2) نجم، علاء الدين، معجم مصطلحات أصول الفقه، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 2004م، ص118.

(3) انظر: عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 150.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كما يأتي:

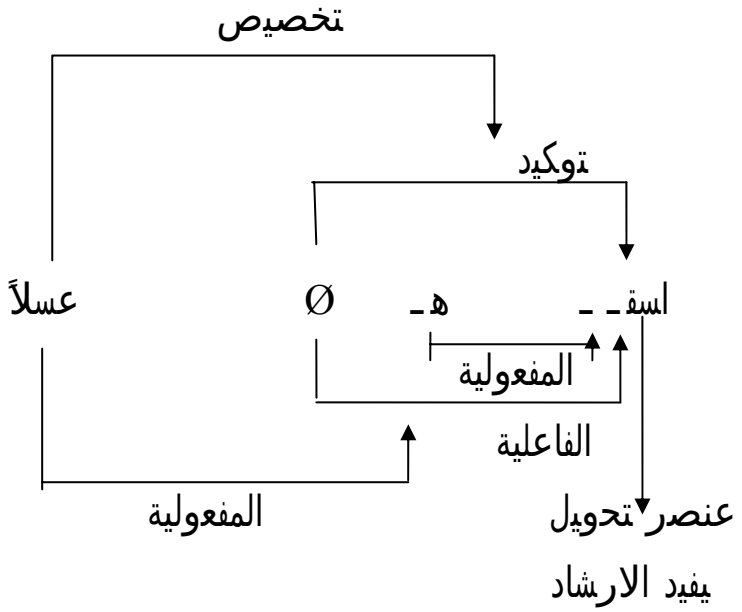

ففي هذا المثال يتبين لنا أن عنصر التحويل وهو فعل الأمر "اسق" يفيد الإرشاد وليس الطلب المجرد الذي يتحتم على المستمع وجوب تنفيذه فـالأمر هنـا لا يفيـد الوجوب والدليل على ذلك هي القرنية الصارفة المتمثلة بعدم ترتيب عقاب أو مخالفة على السائل. ثم يظهر لنا أن وجود الضمير المستتر في جملة فعل الأمر وهو الفاعل المحذوف وجوباً يعطي توكيداً لهذا الارشاد.

- **أمثلة تحليلية على المضارع المقرون بلام الأمر وتحولاته:**

ومنه حديث ابن عمر- رضي الله عنهما- أنه أخبر أباه أنه طلق زوجته وهي حائض فذُكر ذلك للنبي فقال: "ليراجعها ثم يمسكها"[1] وفي رواية أخرى: "مـره فليراجعها ثم لِيمسكِها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقهـا فلْيطلقهـا طاهراً قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمر الله عز وجل[2] والشاهد هنا هـو قولـه: "لِيراجعها" وقوله: "فلْيراجعها" كما في رواية أخرى، وقولـه: "لِيمـسكها" وقولـه: "فلْيطلقها" وهذه الشواهد كلها شاهد على كيفية نمط وشكل "لام الأمر" عند دخولهـا على المضارع.

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 4908.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 5251.

أما قوله "مره فَلْيراجعها" فقد قال ابن دقيق العيـد ت (702هـ ـ): ويتعلـق بالحديث مسألة أصولية وهي أن الأمر بالأمر بالشيء هل هو أمر بذلك الـشيء أم لا؟ فإن النبي قال: "مره" "فأمره بأمره" وعلى كل حال: فلا ينبغي أن يتـردد فـي اقتضاء ذلك الطلب وإنما ينبغي أن ينظر في أن لوازم صيغة الأمر: هل هي لوازم لصيغة الأمر بالأمر، بمعنى أنهما: هل يستويان في الدلالة على الطلب مـن وجـه واحد، أم لا؟[1].

وصيغة الأمر هنا في هذا الحديث محمولة عند الإمام الشافعي ت (204 هـ) على الاستحباب وعند الامام مالك ت (179هـ) على الوجوب. ويجبر الزوج على الرجعة إذا طلّق في الحيض عنده.[2] وعلى كل حال فالمقصود هنا أن صيغة الأمر وهي المضارع المقرون بلام الأمر هنا لم يخرج عن معناه الحقيقي وهـو وجـوب الفعل وعدم التخيير في أدائه لظاهر الألفاظ.

والحاصل أن الخطاب إذا توجه لمكلف أن يأمر مكلفاً آخر بفعل شـيء كـان المكلف الأول مبلغاً محضاً والثاني مأموراً من قبل الشارع[3].

"ليراجعها ثم ليمسكها"

وهاتان الجملتان ليراجعها ثم ليمسكها، جملة تحويلية أصلها التوليدي: يراجعها ثـم يمسكها.

وتربط الجملة برابط حرف العطف "ثم" وتربط الجملة مع لام الأمر. وهاتـان الجملتان "يراجعها" ثم "يمسكها" جملتان توليديتان تفيدان الإخبار المحايد.

ف + Ø + م به / ف + Ø + م به.

ض ض

---

(1) ابن دقيق، تقي الدين، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مكتبـة الـسنة، القـاهرة، ط1، 1997م، ص59.

(2) ابن دقيق، شرح الأحكام، ص 58.

(3) ابن حجر، فتح الباري، ج9، ص 261.

ولكن النبي لا يريد أن يخبر بل يريد الطلب بصيغة الأمر مبيناً حكماً يجب أن ينفذه المطلِّق (ابن عمر) وهذا الحكم وإن كان خاصاً بسبب هذه الحالة إلا أنه يصبح عاماً لكل أفراد المجتمع المسلم، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

لذلك قال : "ليراجعها ثم ليمسكها".

عند ذلك تصبح الجملة تحويلية بزيادة عنصري التحويل "لام الأمر" في كـل جملة لتعطي إفادة تامة تفسير الأمر القاطع الذي يجب أن ينفذه الفاعل وهو الطلاق في زمن الحيض للمرأة.

جملة تحويلية = ليراجعها ثم ليمسكها =

ل ف + Ø + م به + رابط + ل ف + Ø + م به.

ض ض

ولام الأمر هي عنصر توكيد تدخل على الجملة التوليدية؛ تعطي حكماً لتؤكـد مراجعة المرأة في حالة طلقها زوجها في حيضتها، وبناء على ذلك تصبح الجملـة كالآتي:

ل ف + Ø + م به + رابط + ل ف + Ø + م به.

ض ض

e

ل + ف + Ø + م به + رابط + ل + ف + Ø + م به =

e e ض e ض

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بزيادة عنصر مـن عناصـر التحويـل "لام الأمر". وحذف فاعل الجملة وجوباً، واتصال المفعول به بالجملة على شكل ضمير يعـود على المرأة المطلقة. ولم يقف الأمر عند الإرجاع بل زاد الجملة أيـضاً توكيـداً الـرابط "حرف العطف" لكي يعطي حكماً آخر معطوفاً على الجملة السابقة وهو حكم الإمساك حتى يتغير حال المرأة من حالة الحيض إلى حالة الطهر، كما بين ذلك بقية الحديث.

ويتحقق التوكيد بالعطف إذا كان المتعاطفان مترادفين، لهما المعنى نفسه فيؤتى بالمعطوف تأكيداً وتحقيقاً لمعنى المعطوف عليه[1].

وفي ذلك يقول ابن القيم: إن الشيء لا يعطف على نفسه، لأن حروف العطف بمنزلة تكرار العامل. لأن العاطف يجمع بين الشيئين لا بين الشيء الواحـد، فـإذا كان في الثاني فائدة على معنى الأول كنت مخيراً بين العطف وتركـه. [2] ويمكـن تمثيل البنية السطحية لهذه الجمل كما يأتي:

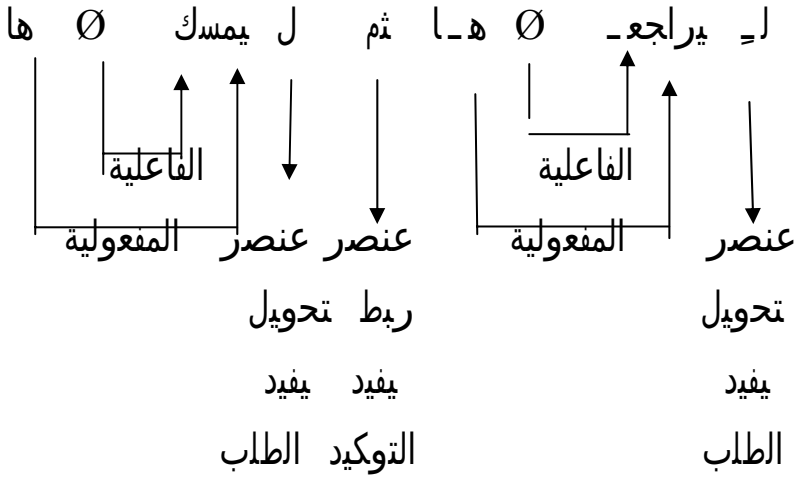

- الأمثلة التحليلية على "اسم فعل الأمر" وتحولاته.

إن المتتبع لاسم فعل الأمر في صحيح البخاري يجد عدد من الأحاديث غيـر القليلة التي جاءت على هذا النمط ومن ذلك قوله : **"هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده"**[3] وقوله: "**مه عليكم ما تطيقون من الأعمال**"[4] وقوله: "**عليك بالرفق وإياك والعنف...**" [5] وقوله: "**رويدك يا أنجشه سوقك بالقوارير...**" [6] وقوله: "**بخ ذلك لك واربح**"[7] وقوله: "**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث**"[1] . وغيرها من الأحاديث،

---

(1) البستنجي، ياسر، عناصر التحويل، ص81.

(2) الجوزية، ابن القيم ، بدائع الفوائد، مكتبة المؤيد، الرياض، ط1، 1994م، ج1 ص205.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، 5669.

(4) البخاري، الجامع الصحيح، 1151.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 6401.

(6) البخاري، الجامع الصحيح، 6210.

(7) البخاري، الجامع الصحيح، 1461.

ويرجع سبب هذا كون الأحكام الشرعية قائمة على الأوامر، والنواهي "وأسماء فعل الأمر" كما تقدم معنا، هي صيغة من الصيغ التي يستدل بها على الأمر.

وقد جاء في الحديث من حديث عائشه - رضي الله عنها- أن اليهود أتوا النبي فقالوا: السام عليك قال: "وعليكم" فقالت عائشه: السام عليكم ولعـنكم الله وغـضب عليكم، فقال رسول الله: "مهلاً يا عائشةُ عليك بالرفق وإيـاك والعنـف أو الفحـش" قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: " أو لم تسمعي ما قلت: رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في"[2].

ومعنى السام: أي الموت.[3].

والشاهد هنا في هذا الحديث هو قوله:

"عليك بالرفق"

الجملة "عليك بالرفق" وهي جملة تحويلية = شبه جملة + بـ + اسم مجرور.

أصل الجملة التوليدي = الرفق عليك. وتفيد الإخبار المحايد.

ثم طرأ على هذه الجملة التوليدية تقديم وتأخير لغرض التحلي بخلـق الرفـق واللين مع الآخرين.

الرفق عليك ==> بالترتيب = عليك الرفق.

وهي جملة خبرية فيها عناية واهتمام. لكن المتكلم وهو النبي لا يريد الإخبار، بل يريد معنى آخر فيه الحث والتوكيد على التحلي بخلق الرفق لأنه من الأخـلاق الحميدة التي يدعو إليها الاسلام. وبإجراء عنصر التحويل (بـ) كعنـصر تحويـل بالزيادة للمعنى الذي يريده المتكلم وهو تأكيد التمسك[4] بهذا الخُلق تـصبح الجملـة كالآتي:

عليكِ بالرفق / مع تفسير حركة المسند إليه

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 5144.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 6401.

(3) ابن الأثير، النهاية، ج2، ص296.

(4) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 149.

شبه جملة (جار ومجرور) + بـ + اسم مجرور.

شبه جملة (جار ومجرور) + بـ + اسم مجرور.

ويمكن تمثيل البنية السطحية للجملة كالآتي:

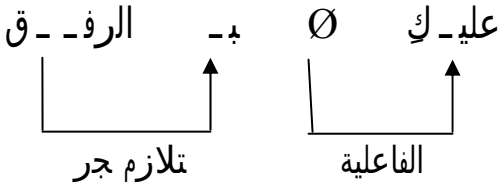

ومنه حديث "هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده"[1].

والشاهد في هذا الحديث هو قوله "هلم أكتب لكم كتاباً"

وهلم: معناه تعال[2].

وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي=

"كَتَب النبي ج للمسلمين كتاباً"

وهي جملة توليدية تفيد الاخبار المحايد.

ف + فا + جار ومجرور + م.ط.

لكن المتحدث لا يريد الاخبار المحايد بل يريد الطلب للمسلمين أو للحضور بـأن يجتمعوا ليملي عليهم كتاباً فيه وصايا وأمور تهم المسلمين في شؤون حياتهم وآخرتهم.

لذلك طرأ على الجملة تحويل وذلك بدخول اسم فعل الأمر هلم فأصبحت الجملة=

هلم أكتب لكم كتاباً= اسم ف + Ø + ف + Ø + جار ومجرور + م.ط

فالجملة تحويلية بزيادة عنصر التحويل اسم فعل الأمر "هلم" وأفادت بذلك معنى يحسن السكوت عليه وهو معنى الطلب والأمر للحضور.

ويمكن تمثيل هذه الجملة لبنيتها السطحية كالآتي:

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 5669.

(2) مغالسة، محمود حسني، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 2001م، ص414.

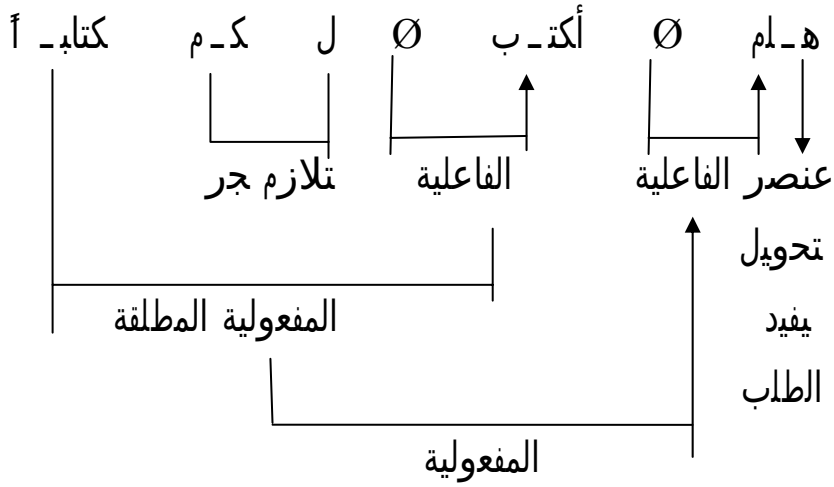

- المصدر النائب عن فعل الأمر وتحولاته:

والأمثلة على ذلك كما جاء في لغة الحديث من حديث أنس بن مالك ﷺ قـال: أتى النبي على بعض نسائه ومعهن أم سليم فقال: ويحك يا أنجشَةُ رويـدك سـوقاً بالقوارير "قال أبو قِلابةَ: فتكلم النبي بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه قولـه "سوقاً بالقوارير"[1].

الشاهد هنا هو قوله: "سوقاً بالقوارير".

السواق: أي حادٍ يحدو بالإبل، يسوقهن بحدائِه، وسواق الإبل يقْدمها[2].

و"سوقاً" منصوب على الإغراء بقوله "ارفق سوقاً" أو على المصدر أي: سق سوقا.[3]

القوارير: يعني النساء أو ضعفة النساء والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها، ولقد كنى عن النساء بالقوارير لرقتهن وضعفهن عن الحركة، والنساء يشبهن بالقوارير في الرقة واللطافة وضعف البنية[4].

فالجملة "سوقاً بالقوارير" هي جملة تحويلية أصلها التوليدي:

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 6149.

(2) ابن الأثير، النهاية، ج2، ص 380.

(3) ابن حجر، فتح الباري، ج10، ص 561.

(4) ابن حجر، فتح الباري، ج10، ص561.

"سقْ سوقاً بالقوارير" فحذفت الجملة وناب المصدر مناب الفعل لأنهـا جملـة فعلية حذف فاعلها.

فالجملة التوليدية ====> بالحدف = جملة تحويلية = سوقاً.

وسوقاً جملة تحويلية جرى عليها عنصر التحويل بالحذف وأفاد معنى يحـسن السكوت عليه.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

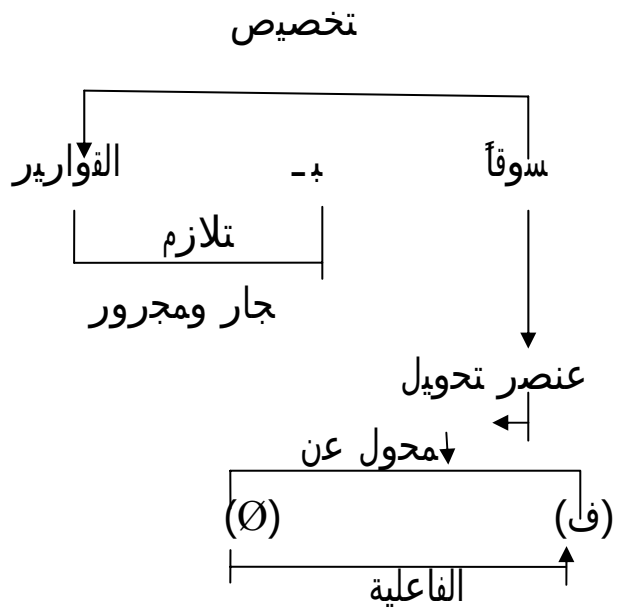

وقد جاء في لغة الحديث من حديث أم هانئ أنها جاءت النبي فـسلمت عليـه فقال: من هذه؟ فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: "مرحباً بأُم هانئ" فلما فرغ من غسله... الحديث[1].

والشاهد في هذا الحديث هي جملة "مرحباً".. أي لقيت رحباً وسعة وقيل: معناه رحب الله بك مرحباً[2].

والجملة: مرحباً هي جملة تحويلية أصلها التوليدي أقول مرحباً، فحذفت الجملة أقول، وناب المصدر عن المحذوف.

فالجملة التوليدية: أقول مرحباً ====> بالحذف = جملة تحويلية = مرحباً.

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 6158.

(2) ابن الأثير، النهاية، ج2، ص 190.

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالحذف وأفادت معنى يحسن السكوت عليه[1].

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذا المصدر النائب عن الأمر كالآتي.

-

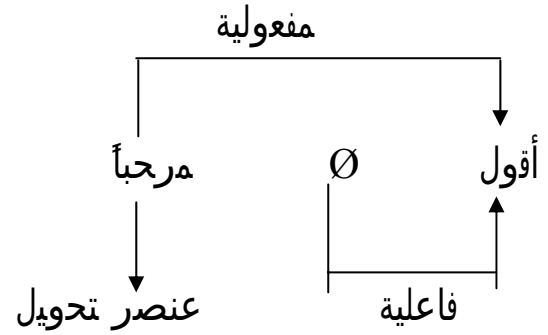

أو:

-

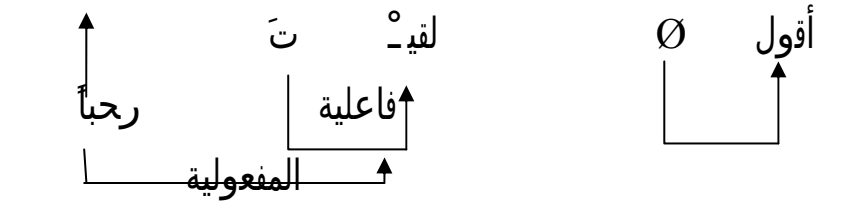

3.2– النهي:

تعريفه لغة: خلاف الأمر. نهاه ينهاه نهياً فانتهى وتناهى: كفّ[2] وفيه الزجـر عن الشيء وهو من حيث المعنى، لا فرق بين أن يكون بالقول، أو بغيـره، كقولـه تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) [3]، لكن من حيث اللفظ، هو قولهم لا تفعل كذا...[4] وملخص ذلك أن النهي: هو أمر بالكف عن الفعل، أو القول، وفيه أيضاً زجر عن فعل ذلـك الشيء.

- **أما التعريف الاصطلاحي عند النحاة:** فمن المعلوم أن النهي يفيـد الطلـب، أي؛ طلب التركِ فعلاً كان أم قولاً؛ لأن قولنا: لا تفعل كذا كقولنا: لا تقـل كـذا... وجواب الطلب عند النحاة شبيه بالشرط بل: هو على تقدير الشرط عند الجمهـور،

---

(1) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 166.

(2) ابن منظور، اللسان، مادة (النهي)، ج15، ص401.

(3) [العلق: 9-10] .

(4) الراغب الأصفهاني، محمد بن الفضل، معجم مفردات القرآن، دار الكتب العلمية، بيـروت، ط1، 1997م، ص563.

لأن قولك: «أعطني تستدم مودتي» و «ادرس تنجح» «ولا تكذب يثق الناس بـك» على تقدير الشرط، والمعنى: إن تعطني تستدم مودتي، وإن تـدرس تـنجح، وإن لا تكذب يثق الناس بك، فهذا من الأسلوب الخبري لأنه محتمل للصدق والكذب. فإن لم يكن على تقدير الشرط كان له حكم آخر[1].

فالنهي إذن هو (طلب الكف) [2] عن الفعل والقـول. وهـذا الطلـب يكـون للمخاطب والغائب.

ويعد النهي من أقسام التحريم الذي يقوم على وجوده حظر القيام بالفعل وهـذا هو المقصود بطلب الترك أي حرمة فعل ذلك الفعل. لذلك كان معنى التحريم عنـد الأصوليين هو: ما طلب الشارع الكف عنه على وجه الحتم والإلزام فيكون تاركـه مأجوراً مطيعاً، وفاعله آثماً عاصياً[3].

وبالمقارنة بين الاصطلاحين عند الفريقين: النحاة والأصوليين يظهر جلياً أن المفهوم العام للنهي هو مفهوم واحد لا يخرج عن معناه اللغوي وهو «طلب الكف عن الفعل».

- **صيغة النهي:**

صيغة النهي واحدة فقط وهي المضارع المقرون بـ «لا» الناهية الجازمـة. و«لا» الناهية تخلص المضارع للاستقبال[4].

أما معنى «لا» الناهية فهو النهي أصالة. وتُحمل عليه مجازات، منه الالتماس، والدعاء والتهديد، والإرشاد، والتمني وإن كان معظم النحويين لا يذكر في ذلـك إلا النهي والدعاء والالتماس[5].

هذا بالنسبة لمعناها أما مسألةُ تأصيل (لا) الناهية فهي حـرف قـائم بنفـسه ذو

---

(1) السامرائي، فاضل، الجملة العربية تأليفيها وأقـسامها، دار الفكـر، عمـان، ط2، 2007م، ص178-179.

(2) الجرجاني، عبد القاهر، كتاب المقتصد في شرح الإيـضاح، دار الرشـيد، بغـداد، د. ط، 1982م، ج2، ص93.

(3) زيدان؛ عبد الكريم، الوجيز في أصول الفقه، ص4.

(4) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص187.

(5) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، 184.

أصالة في لفظه وعمله ومدخولها كما سبق ذكره هو من الأفعال (الفعل المضارع)[1].

والنهي إما أن يكون على وجه الاستعلاء إن كان من الأعلى إلى الأدنى كقوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ)[2] (ﭔ ﭕ ﭖ) [3] وإما أن يكون دعاء إن كان من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ)[4] أو أن يكون التماساً إن كان من متماثلين كقولك لصديقك لا تسبقني.

وكقول امرئ القيس:

فقلت له لا تبك عينُك إنما نحاول ملْكاً أو نموتَ فَنُعذرا[5]

ومن أساليب العربية في النهي أن ينهى الفاعل، والمراد غيره، نحو: لا أرينك هاهنا) فقد جاءت (لا) لنهي المتكلم، والمنهي في الحقيقة هو المخاطب، أي لا تكن هاهنا حتى لا أراك. ونحو (ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ)[6] فالنهي للأموال؛ إذ أسند الإعجاب إليها، والمنهي في الحقيقة هو المخاطب أي لا تعجب يا محمد بأموالهم.

ونحو قوله تعالى: (ﭣ ﭤ ﭥ)[7] فقد نُهى الشيطان والمنهي في الحقيقة هم المخاطبون وكذلك قوله تعالى: (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ)[8] [فاطر: 5] فالنهي موجه لفظاً للدنيا وللغرور وهو الشيطان، والمنهي في الحقيقة هم المخاطبون[9].

وقد عد بعض الدارسين حرف النهي «لا» من الحروف التي تنفي الشرط عند دخولها عليه ويليها الفعل المضارع المجزوم، وقد قرر أن المضارع المجزوم قد

---

(1) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، 184.

(2) [الأنعام: 152].

(3) [الإسراء: 32].

(4) [البقرة:286]

(5) امرؤ القيس، ابن حجر بن الحارث، الديوان، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت ص66.

(6) [التوبة:85].

(7) [الأعراف: 27].

(8) [فاطر:5].

(9) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص7.

زالت دلالته على الزمان الماضي في أوائل تاريخ اللغة العربية، إلا بعد لم[1].

- مسألة في النهي قد يأتي بمعنى النفي:

مثال ذلك: ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: «نهى ج أن يبيع حاضر لبـاد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجلُ على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسألُ المرأةُ طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها»[2]. وقوله ج: «**لا يسوم على سوم أخيه**»[3].

الشاهد في هذه الأحاديث هو قوله عليه السلام: «لا يبيع» «ولا يخطب» «ولا تسألُ» «ولا يسوم» وكلها كما هو ظاهر أفعال مضارعة مرفوعة وعلامـة رفعهـا ظاهرة، والأصل فيها أن تأتي هذه الأفعال مجزومة ويظهر عليها علامة ذلك الجزم.

أما السبب في إتيانها على ما تقدم ذكره، فقد قال ابن حجر: قوله «لا يبيع» كذا للأكثر بإثبات الياء في «يبيع» على أن «لا» نافية، ويحتمل أن تكون ناهية وأشبعت الكسرة كقراءة من قرأ (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ)[4]، ويؤيده رواية الكشميهني بلفظ «لا يبيـع» بصيغة النهي[5].

من الملاحظ هنا في كلام ابن حجر أن لفظ «يبع» هي أكثر الروايات شـيوعاً وشهرةً وانتشاراً في كتب السنة، إلا أن هنالك رواية عند الكـشميهني[6] بلفـظ «لا يبع» بجزم الفعل المضارع وهذا يدل على أن اللفظ جاء بالألفاظ المشهورة من غير جزم ورواية واحدة غير مشهورة عند الكشميهني.

وقد استشهد ابن حجر على صحة رواية الكشميهني بقوله تعالى: **(ﮊ ﮋ يتقي**

---

(1) انظر: براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2004م، ص199.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 2140.

(3) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، 1408.

(4) [يوسف: 90].

(5) ابن حجر، فتح الباري، ج4، ص414.

(6) هو محمد بن مكي المروزي ت (389هـ) محدث ثقة حدث بـ «صحيح البخاري» مـرات عـن الفِربري... انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ج12، ص545 ترجمة رقم (3559).

ﻣﺎً)[1]، بإثبات الياء قرأ بها وصلاً ووقفاً قنبل بخلاف عنه. ووافقـه ابـن محيـصن والباقون بالحذف مطلقاً وهو الوجه الثاني لقنبل[2] وحاصل الأمر أن الروايـة عنـد الكشميهني «لا يبع» وافقت الأصل وهو الجزم كما في كثير من الـشواهد العربيـة ورواية «لا يبيع» بإثبات الياء جاءت شاهداً في كتاب الله وهي الآية السابقة الـذكر من سورة يوسف وهي قراءة متواترة صحيحة وإن دل ذلك على شيء يدل على أن مجيء الروايات في صحيح البخاري وغيره من كتب السنة الصحيحة المعتمدة عند أهل العلم وطلبته وهي بإثبات الياء كما في يبيع وإثبات الواو كما في «يسوم» يؤكد صحة هذه اللغة وإثباتها لكن يبقى هنالك أمر وهو أن ابن حجر قد ذكر أن قوله «لا يبيع» أن «لا» نافية ويحتمل أن تكون ناهية. لكن مع الاحتمال يـسقط الاسـتدلال لماذا؟ لأن الأصل أن تكون «لا» ناهية لأن سياق الكلام يدل على ذلك وهو النهـي عن البيع والسوم. على بيع أحد من الناس مع بطلان أو فساد عقود هـذا البيـع أو السوم أما أن يجعل الأصل أنها نافية واحتمال أنّها ناهية فهذا لا يكون تخريجاً سليماً لـ «لا» بل التخريج السليم لها أن «لا» ناهية. أما عدم جزمها وتأثيرها على شكل الفعل وبنيته فقد قال النووي في شرحه على صحيح مسلم:

قوله ج: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، ولا يسوم على سوم أخيـه»[3]؛ هكذا هو في جميع النسخ «ولا يسوم» بالواو، وهكذا يخطب مرفوع، وكلاهما لفظه لفظ الخبر، والمراد به النهي لأن خبر الشارع لا يتصور وقوع خلافه والنهي قد تقع مخالفته، فكأن المعنى: عاملوا هذا النهي معاملة الخبر المحتم[4].

فهو يذكر هنا: أن نسخ صحيح مـسلم جميعهـا ورد فيهـا «لا يـسوم» ولا «يخطب» بالرفع على الخبر الذي يراد به النهي. ويعلل ذلك بأن خبـر الـشارع لا

---

(1) [يوسف: 90] .

(2) خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الأربع عشرة، دار ابـن كثيـر، بيـروت، ط4، 2006م، 246.

(3) النووي؛ محيي الدين، المنهاج شرح مسلم، ج3، ص 3163.

(4) المرشدي؛ عبد الجليل، المسائل النحوية، ص123.

يتصور خلافه، والنهي قد تقع مخالفته ويقدر المعنى بقوله: عاملوا هذا النهي معاملة الخبر المحتم[1]. ويؤكد النووي في شرحه أيضاً أن الخبر الذي يـراد بـه النهـي الصريح ويجيز في "تسألُ" الرفع والجزم على أن الرفع على الخبر الذي يـراد بـه النهي وقد عده المناسب لذلك كما ورد في «لا يخطب» و«لا يسوم» والجزم علـى النهي الحقيقي[2].

ولكي تتضح المسألة فقد ناقش النووي مسألة الخبر الذي يراد به النهـي فـي عـدة مواضع من شرحه منها هذه المواضع السابقة الذكر ونقل أيضاً قول المفسرين وأهل المعاني ليستشهد على هذه القاعدة كما في قوله تعالى (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ)[3] فقال المفسرون وأهـل اللغة معناه: وما ينبغي لهم. قالوا وهو نهي[4]. وجاءت صيغة النهي بطريق نفي الكون مع اللام مبالغة في التنزه عن هذا الاستغفار[5].

أما في رواية «ولا تسألُ المرأة طلاق أختها لتكتفيء صـفحتا...» فقـد قـال شارح صحيح مسلم أنه يجوز فيها الرفع، والكسر، الأول على الخبر الذي يراد بـه النهي، وهو المناسب لقول قبله: «لا يخطب» و «لا يسوم» والثاني علـى النهـي الحقيقي[6] كما تقدم ذكر ذلك سابقاً. لذلك فهو يجيز في «تـسألُ» الرفـع والجـزم والرفع على الخبر الذي يراد به النهي، وهو المناسب لما ورد قبله في الحديث نفسه من رفع «لا يخطب» و «لا يسوم» والجزم على النهي الحقيقي[7].

قال ابن بطّال: قال أبو عبيد كان أبو عبيدة وأبو زيد وغيرهما من أهـل العلـم يقولون: إنما النهي في قوله عليه السلام: لا يبيع على بيع أخيه... إنما هو لا يشتر على شراء أخيه، فإنما النهي وقع على المشتري لا على البائع، لأن العرب تقـول: بعـت

---

(1) المرشدي، عبد الجليل، المسائل النحوية، ص123.

(2) انظر: المرشدي، عبد الجليل، المسائل النحوية، ص124.

(3) [التوبة:113] .

(4) النووي، محيي الدين، المنهاج شرح مسلم، ج1، ص109.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص44.

(6) انظر: النووي، محيي الدين، المنهاج شرح مسلم ج3، ص316 – 317.

(7) المرشدي، عبد الجليل، المسائل النحوية، ص124- 125.

الشيء، بمعنى اشتريته. قال أبو عبيد: وليس للحديث عندي وجه غير هذا؛ لأن البـائع لا يكاد يدخل على البائع، هذا قليل في معاملة الناس، وإنما المعروف أن يعطي الرجلُ الرجلَ بسلعته شيئاً فيجيء مشترٍ أخر فيزيد عليه، ومما يبين ذلك أنهم كانوا يتبـايعون في مغازيهم فيمن يزيد، فالمعنى ها هنا للمشتري، ومنه النهي عن الخطبة على خطبة أخيه كما نهى عن البيع، بعد علمنا أن الخاطب هو الطالب بمنزلة المشتري[1].

وقال مالك بن أنس: وتفسير قول رسول الله فيما نرى والله أعلـم: لا يبيـع بعضكم على بيع بعض. أنه إنّما نهى أن يسوم الرجل على سوم أخيـه. إذا ركـن البائع إلى السائم. وجعل يشترط وزن الذهب. ويتبرأ من العيوب وما أشبه هذا. مما يعرف به أن البائع قد أراد مبايعة السائم فهذا الذي نهى عنه. والله أعلم[2].

ويقول سيبويه عن المضارع المجزوم: وقد سمعنا مـن العـرب مـن يـشِمه الرفْع... فتقول: ائتني آتِك، فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعـتَ علـى أن لا تجعله معلقاً بالأول[3]. وهذا الحكم من سيبويه دال على التقليـل مـن تداولـه فـي الاستعمال اللغوي، والأكثر بالجزم[4] والجزم أولى وأفضل.

– أمثلة تحليلية على النهي:

إن «لا» الناهية تدخل دائماً على الفعل المضارع وتؤدي وظيفتهـا الإعرابيـة للفعل المضارع وهي الجزم. وتفيد معنى النهي:

ويمكن تمثيل هذه الأنماط والأشكال على النحو الآتي:

- حديث **«لا يبيع أحدكم على بيع أخيه»** فإن هذه الجملة هي جملة تحويلية أصـلها التوليدي « يبيع أحدكم على بيع أخيه»

---

(1) ابن بطّال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد، الريـاض، ط1، 2000م، ج6، ص266 - ص267.

(2) الأصبحي، مالك بن أنس، الموطأ، دار الفكر، بيروت، د. ط، 1998م، ص443.

(3) سيبويه، الكتاب، ج3، ص95- ص96.

(4) الكناعنة، عبد الله، الصراع بين التراكيب النحوية دراسة في كتاب سـيبويه، دار الكتـاب، إربد، د.ط، 2007م، ص190.

ف + فا (مضاف+مضاف إليه) + (جار ومجرور) + (مضاف+مضاف إليه)

تلازم إضافة تلازم جار ومجرور تلازم إضافة

ولكن المتحدث لا يريد الإخبار بل يريد النهي عن البيع على بيع الآخر فتصبح الجملة:

«لا يبيع أحدكم على بيع أخيه»

ولا «الناهية» هنا هي عنصر تحويل لإفادة النفي فتصبح الجملة:

لا + ف + فا مضاف + مضاف إليه

عنصر تحويل لإفادة معنى النفي تلازم

فالبنية العميقة لهذه الجملة هي:

«لا يبيع أحدكم على بيع أخيه» وهي كما مر مكونة من

[فعل + فاعل (مضاف + مضاف إليه)]

تلازم

ثم طرأ عليها التحويل المتقدم بدخول حرف النهي «لا» وهو تحويـل بزيـادة شبه الجملة لتخصيص البيع على بيع الآخر فأصبحت (يبيع أحدكم على بيع أخيه) ثم أريد النهي عن هذا البيع فزيدت «لا» الناهية. وإدخالهـا علـى الفعـل المـضارع مستفيض في كلام العرب وأشعارهم وفائدتها النهي عن الفعل، لكنها هنا جاءت غير عاملة فأفادت النفي، كما في هذه الرواية أما رواية "لا يبـع" فجـاءت "لا" جازمـة عاملة. ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة:

«لا يبيع أحدكم على بيع أخيه» كالآتي:

لا يبيع أحد كم على بيع أخيه

عنصر تحويل يفيد النفي فاعلية تلازم إضافة تلازم جر تلازم إضافة

تخصيص

ومنه حديث **«لا تأكلوا إلا ثلاثة أيام»**[1]

لا + فعل مضارع + فا ض + حصر

وهذه الجملة تحويلية أصلها التوليدي هو «تأكلون ثلاثـة أيـام» وتفيـد الإخبار المحايد ف + فا ض + م به (مضاف + مضاف إليه).

ولكن المتحدث هنا لا يريد مجرد الإخبار لذلك أدخل عنصر النهي وعنـصر الحصر فأصبحت الجملة في هذا الحديث «لا تأكلوا إلاّ ثلاثة أيام».

عنصر تحويل يفيد النهي + ف + فا ض ولابد من وجود عنصر الحصر «إلا» كعنصر زيادة لإفادة الحصر وإلا اختلف المعنى تماماً فتصبح الجملة=

«لا تأكلوا إلاّ ثلاثة أيامٍ»

[عنصر تحويل (لا) الناهية + ف + فا ض + عنصر تحويل لإفادة الحصر (إلاّ) + م به (مضاف + مضاف إليه)].

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالزيادة لإفادة النهي عن أكل الطعام إلا ثلاثة أيامٍ.

فأصبحت البنية السطحية لهذه الجملة «لا تأكلوا إلاّ ثلاثة أيامٍ» ويمكن تمثيلها كالآتي:

تلازم إضافة

لا تأكلـ و ا إلاّ ثلاثة أيام

الفاعلية

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 5570.

عنصر تحويل للحصر المفعولية

عنصر تحويل يفيد النهي

- حديث: **«لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي الرجال جلوساً»**[1].

[لا الناهية + فعل مضارع + فاعل + نون التوكيد الثقيلة]

الشاهد هنا هو قوله «لا ترفعن رؤوسكن» وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي: «ترفعن رؤوسكن» وتفيد الإخبار المحايد.

سف + فا Ø + م به ← ف + ∅ + م به + (مضاف + مضاف إليه).

لكن المتحدث لا يريد الإخبار بل النهي عن من رفع النساء رؤوسهن في الصلاة حتى يستوي الرجال.

ومن أجل تحقيق هذا المعنى أدخل عنصر النهي على الجملة وهو (لا) الناهية وهي عنصر التحويل هنا فأصبحت الجملة:

«لا ترفعن رؤوسكن» ← عنصر تحويل يفيد النهي

(ف + نون التوكيد الثقيلة + ∅ + م به) = عنصر تحويل يفيد النهي

(ف + e + ∅ + م به).

فهي جملة تحويلية، جرى التحويل فيها بالزيادة لإفادة النهي عن رفع الرؤوس للنساء في الصلاة إلا بعد استواء الرجال جلوساً فأصبحت البنية السطحية

«لا ترفعن رؤوسكن» وتمثيلها بيانياً كما يأتي:

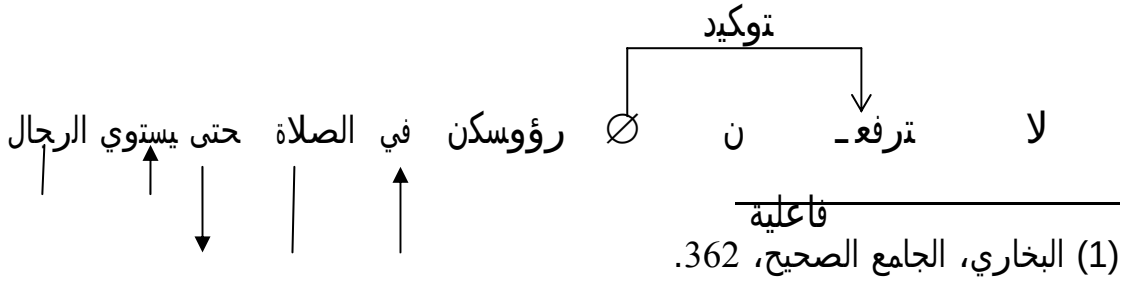

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 362.

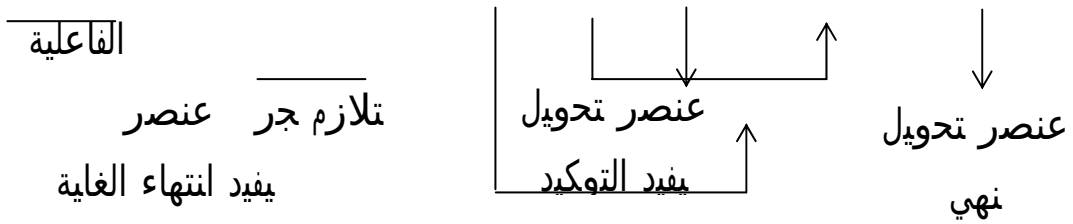

ففي الجملة هنا عنصران من عناصر التحويل، وهما (لا) الناهية ونون التوكيد الثقيلة حيث عملت الأولى على إفادة النهي عن الفعل والثانية عملت على توكيد النهي على ذلك الفعل.

ونونا التوكيد الثقيلة والخفيفة هما من العناصر المؤكدة التي تدخل على الجملة الفعلية[1] وتعطيان معنى خاصاً بهذه الجملة.

وهما حرفان من حروف المعاني لا محل لهما من الإعراب وهما على قسمين[2]:

الثقيلة والخفيفة، يدخلان الأفعال لغرض التوكيد، وكل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة، كما أن كلّ شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيداً[3] ويرى ابن يعيش أن المشددة أبلغ في التأكيد من الخفيفة؛ لأن تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد فإذا لحقت النون الفعل كان ما قبلها مفتوحاً مع الواحد المذكر شديدةً كانت أو خفيفة، سواء كان الفعل في موضع جزم أو موضع رفع[4].

ويظهر في الجملة السابقة المعنى الذي قامت به نون التوكيد الثقيلة وكأنها كررت التأكيد على النهي من الاتيان من ذلك الفعل وهو رفع الرأس في الصلاة إلا بعد أن يستوي الرجال جلوساً حرصاً على غض البصر من قبل النساء.

- حديث: **«لا تحزنْ إن الله معنا»**[5]

---

(1) البستنجي، ياسر، عناصر التحويل، ص 123.

(2) البستنجي، ياسر، عناصر التحويل، ص 123.

(3) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 508 – 509.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، ج9، ص 68.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 3615.

الشاهد هنا هو قوله: «لا تحزن» وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي: «تحزن أنت» ف + ∅ وتفيد الإخبار، ثم دخلت «لا» الناهية وهي عنصر تحويل يفيد النهي لأن المتحدث لا يريد الإخبار، بل يريد النهي عن الحزن بسبب اجتماع الأعداء عليه وعلى رفيقه فأصبحت الجملة:

«لا تحزن»

لا الناهية + ف + ∅.

فهي بذلك جملة تحويلية تفيد النهي عن الحزن.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كما يأتي

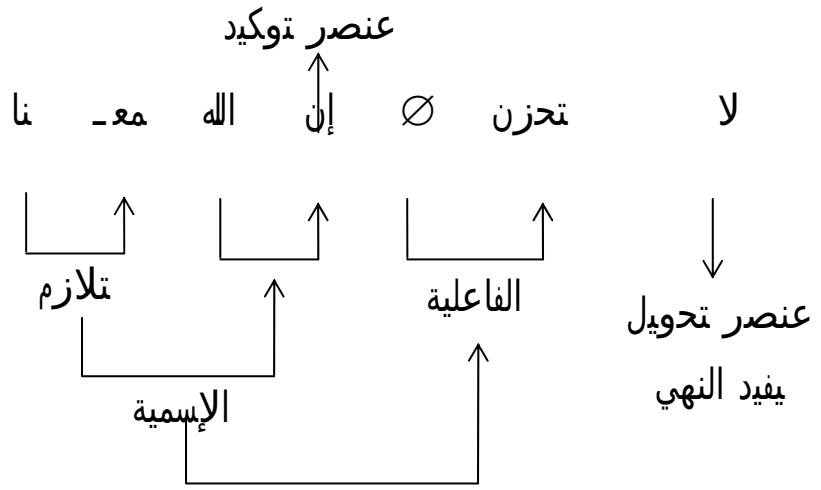

فالجملة «لا تحزن» مكونة من عنصر تحويل يفيد النهي + فعل + فاعل مـستتر ثم جاء توكيد آخر بالجملة الإسمية. من «إن» عنصر التحويل + اسمها + خبرها.

ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه قال: سمعت النبي ج يقـول: "**لا يقـضين حكم بين اثنين وهو غضبان**"[1].

والشاهد هنا هو قوله "لا يقضين" وترتيب هذه الجملة يكون كالآتي:

لا الناهية + ف مضارع + فا + نون التوكيد

فالجملة تحويلية أصلها التوليدي: "قضى حكم بين اثنين وهو غـضبان" وتفيـد الإخبار المحايد ولكن المتحدث لا يريد الإخبار بل يريد النهي عن ذلك الفعل وهـو

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 7158.

الحكم بين الناس والقاضي أو الحاكم في حالة غير طبيعية أو غير مستقرة كحالـة الغضب أو الانشغال بأمر آخر... أو أي شيء يخرجه عن طبعه المعتاد.

لذلك عند دخول عنصر التحويل "لا الناهية" الذي يطرأ "لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان".

لذلك دخل على الجملة عنصر التحويل "لا" لإفادة معنى النهي ولإجراء مزيـد من التوكيد على عدم القضاء في حالة الغضب أجرى "نون التوكيد" كعنصر زيادة لإفادة التوكيد[1].

وبدخول هذه العناصر السابقة "لا" الناهية و "نون" التوكيد تصبح الجملة توليدية تفيد معنى التوكيد على ذلك النهي الموجه في هذا الحديث. ويمكن تمثيـل البنيـة السطحية لهذه الجملة كالآتي:

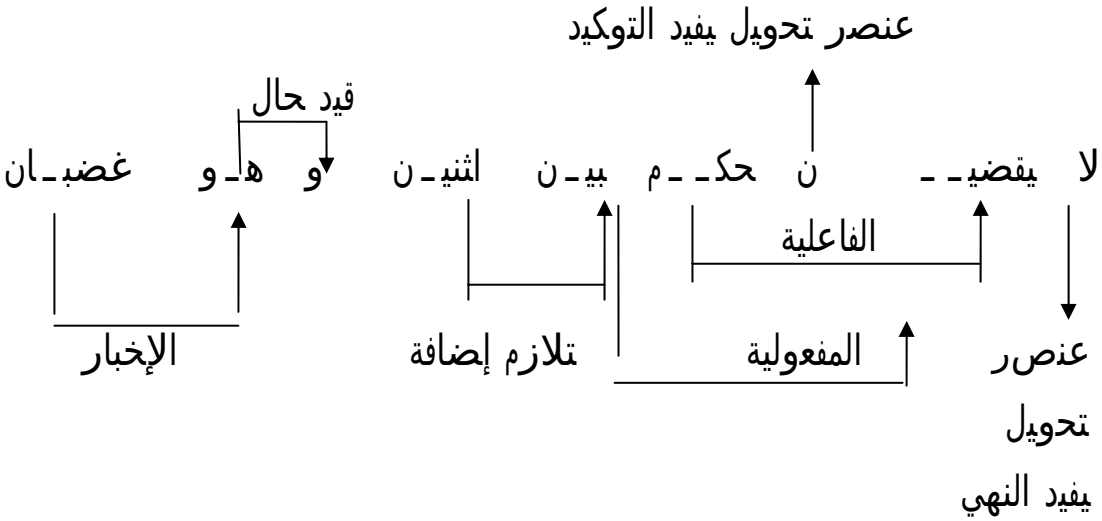

ومثاله أيضاً ما جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ج يقول: "**لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوماً قبله أو بعده**[2]".

فالجملة التوليدية هنا قبل دخول عنصر التحويل إليها هي يصوم أحدكم يوم الجمعة...

ولكن النبي ج وهو المتحدث هنا لا يريد الإخبار بل النهي عن الـصيام يـوم الجمعة إلا في يوم قبله أو يوم بعده.

---

(1) انظر: عاطف، فضل، تركيب الجملة الإنشائية، ص197-198.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 1985.

لا يصوم أحدكم يوم الجمعة. ولا بد من وجود "إلا" كعنـصر زيـادة لإفـادة الحصر، وإلا اختلف المعنى تماماً، فتصبح الجملة: لا يصوم أحدكم يوم الجمعـة إلا يوماً قبله أو بعده. عنصر تحويل لإفادة النهي:

(ف + فا + مضاف + مضاف إليه + عنصر)

تلازم

تحويل لإفادة الحصر + م به (مضاف + مضاف إليه)[1].

ولإجراء مزيد من التوكيد على عدم الصيام يوم الجمعة إلى صيام يـوم قبلـه أو بعده، أجرى (ن) كعنصر زيادة لإفادة التوكيد كما يلي: لا يصومن أحدكم.... الحديث.

عنصر تحويل يفيد النهي (ف + ن + فا + (مضاف + مضاف إليه) + عنصر)

تلازم

تحويل لإفادة الحصر (إلا) + م به + مضاف + مضاف إليـه + مـضاف + مضاف إليه + حرف عطف + مضاف + مضاف إليه.

عنصر تحويل لإفادة النهي، فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالزيـادة لإفادة النهي عن الصيام إلا باتباعه يوماً قبله أو يوماً بعده.

وكذلك الأمر يقاس عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الصحيح:

"لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم"[2]

والأصل التوليدي للجملة هو يخلو رجل بامرأة....

ولكن المتحدث لا يريد الإخبار بل يريد النهي عن الخلوة والسفر إلا بوجـود المحرم. لذلك أجرى دخول "لا" الناهية و "إلا" الحاصرة وهما عنصرين من عناصر التحويل ثم أجرى "ن" لزيادة التوكيد على هذا النهي.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

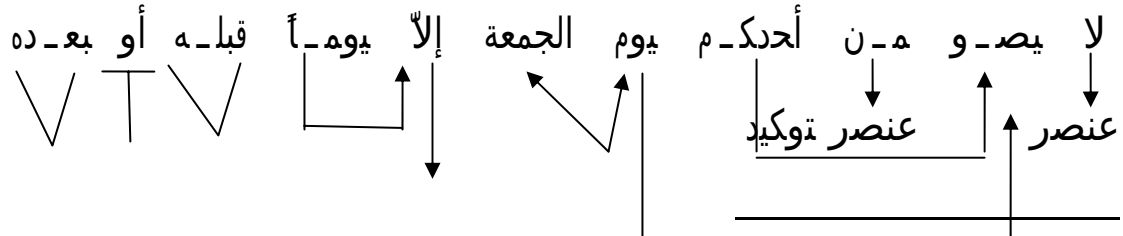

(1) انظر: فضل، عاطف، تراكيب الجملة الإنشائية، ص197.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 3006.

تحويل	الفاعلية	تلازم	عنصر	تلازم	رابط	تلازم
يفيد	المفعولية	إضافة	تحويل	إضافة	يفيد	إضافة
النهي			يفيد		المغايرة	
			الحصر			

4.2- الاستثناء:

تعريفه لغة: مصدر استثنى الشيء أخرجه من القاعدة العامة[1].

واصطلاحاً: هو إخراج الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها[2].

العامل في الاستثناء: اختلف النحاة في عامل الاستثناء والجمهـور علـى أن العامل فيه "إلا" كما ذهب الكوفيون وبعض كبار البصريين[3].

- أدواته:

"إلاّ"، و "لما" و "ليس" و "لا يكون" و "خلا" و "حاشا" و "عدا" و "غير" و "سوى" و "بيد"، "ميد" و "لا سيما" "لا مثل ما".[4]

وقد وضعت العربية القواعد الدقيقة للاستثناء، وأكثرت من حروفـه وفرقـت بينها في بعض الأحوال، فصار الاستثناء فيها باباً مستقلاً بنفسه، لا يماثلها فيه إحدى سائر اللغات السامية [5].

أقسام الاستثناء:

- أنواع الاستثناء باعتبار جنس المستثنى:

---

(1) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص80.

(2) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص81.

(3) الأنباري، الإنصاف، ج1، ص22.

(4) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص81.

(5) براجشتراسر، التطور النحوي، ص177.

1) الاستثناء المتصل: وهو ما كان المستثنى فيه بعضاً من المستثنى منه، نحو سافر الرجال إلا سعيداً، فسعيد مستثنى متصل لأنه بعض الرجال. ونجح الممتحنـون إلاّ خالداً فخالد مستثنى متصل لأنه بعض الممتحنين[1].

لذلك نرى أن ما بعد "إلاّ" مخالفٌ لما قبلها، ومن الملاحظ أنه إذا كان المستثنى بعضاً من المستثنى منه فإما أن يكون المستثنى منه متعدد الأفراد والمستثنى واحـداً منها، أو أن يكون المستثنى واحداً ذا أجزاء متعددة والمستثنى منه جزءاً منها[2] كما مر في الأمثلة السابقة.

الفائدة من الاستثناء:

شرط كونه من البديع يتضمن ضرباً من المحاسن زائداً على ما يـدل عليـه المعنى اللغوي[3].

الاستثناء المنقطع: وهو ما كان فيه المستثنى ليس بعضاً من المـستثنى منـه كقوله تعالى: (□ □ □ □ □□ ى) [4] فإبليس ليس من الملائكة، بل هو من الجن قال تعالى: (ﮓ ﮔ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ) [5]، والجن ليسوا من الملائكة، بدليل قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) [6] فهـو إذن استثناء منقطع[7].

وكقوله : «**كل أمتي معافى إلا المجاهرون**» - (**المجاهرين**) [8].

- **أنواع الاستثناء باعتبار ذكر المستثنى منه:**

---

(1) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج2، ص212.

(2) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص 82.

(3) السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، دار ابن كثير، بيروت، ط 2، 1993م، ج 2، ص 913.

(4) [الحِجر: 30-31].

(5) [الكهف: 50].

(6) [سبأ: 40-41].

(7) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج2، ص 213.

(8) البخاري، الجامع الصحيح، 6069.

1- الاستثناء التام: وهو الذي تذكر فيه عناصره الثلاثة: المستثنى والمستثنى منه وأداة الاستثناء نحو قولهم: أحب الطلاب إلا الكسولَ. [1]

2- الاستثناء المفرغ: وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه[2] أو هو ما حذف فيه المستثنى منه ويكون بعد "إلاّ" خاضعاً لحكم العامل قبلها[3] مثاله قوله تعالى: (

ويعتمد هذا الاستثناء على النهي وهو شبيه بالنفي[1]. كقوله : **«ما كان الرفـق في شيء إلاّ زانه وما نزع من شيءٍ إلاّ شانه»**[2].

وعلى الرغم من هذا التقسيم الدقيق إلاّ أن إعراب المستثنى لم يـستقر علـى حال. ففي كل حالة من الحالات وجد أن المستثنى يتجاذبه إعرابياً النصب والرفـع، مع أن جمهور النحاة حاولوا جاهدين إحكام قاعدة النصب في الحالتين الاستثناء التام الموجب والاستثناء المنقطع. لكن هذه أمام شواهد استعمالية لا يعني فيهـا التقـدير والتأويل [3].

- **أحكام المستثنى الإعرابية:**

من المعلوم أنه إذا كان الاستثناء تاماً وكان موجباً فالمستثنى منصوب وجوبـاً كقوله تعالى: **(ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ)**[4]. وكقوله : «**كل أمتي معافى إلا المجاهرين**»[5] .

أما إذا لم يكن موجباً، فإن كان مفرغاً فالمستثنى بحـسب مـا يـستحق مـن الإعراب، نحو ما حضر إلا خالد وما أكرمت إلا محمداً، وكقوله: مـا مـررت إلا بخالد" وإن لم يكن مفرغاً وهو غير موجب فإن كان الاسـتثناء متـصلاً فـالأرجح الاتباع ويجوز النصب نحو "ما حضر الرجال إلا خالد" ويجوز "إلا خالداً"، وإن كان منقطعاً فالنصب واجب عند الحجازيين راجح عند التميميين، تقـول (مـا حـضر الطلاب إلا البواب) بالنصب قال تعالى: **(ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ)** [6] بالنـصب فهو منصوب وجوباً[7] .

ويجب نصب المستثنى إذا كانت أداة الاستثناء فيه "ليس" التي هي بمنزلـة إلاّ

---

(1) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص 82.

(2) الألباني، صحيح الجامع، ج2، ص 987.

(3) انظر: الجرادات خلف، تحولات البنى النحوية، ص87.

(4) [البقرة: 249].

(□) البخاري الجامع الصحيح 6069.

(6) [النساء:157] .

(7) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج2، ص 218.

في الاستثناء والمستثنى بها واجب النصب مطلقاً بإجماع[1].

مثال ذلك ما جاء في حديث رافع بن خديج، قلت: يا رسول الله إن لاقوا العدو غداً، وليست معنا مدى، قال : «أعجل أو أراني ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر"[2].

ومعنى أراني بسكون الراء: أعجل ورويت أرن بغير ياء وهي أقـرب إلـى الصواب. وقال الخطابي على وزن أعجل وهو بمعناه وهو من النشاط والخفـة أي أعجل ذبحها لئلا تموت خنقاً[3].

وقال النووي: أما السن والظفر فمنصوبان على الاستثناء بليس[4].

- أمثلة تحليلية على الاستثناء:

- جاء في لغة الحديث النبوي من حديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسـول الله يقول: كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن المجانَة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقولَ: يا فلان، عملتُ البارحة كذا وكذا، وقد بات يـستره ربه ويصبح يكشف سِتر الله عنه[5].

معنى قوله: "المجانة" أي المجاهرة كما في رواية أُخرى[6]. قال ابن حجر: "إلاّ المجاهرين" كذا للأكثر وكذا في رواية مسلم ومستخرجي الإسماعيلي وأبـي نعـيم بالنصب وفي رواية النفي "إلاّ المجاهرون" بالرفع، وعليها شرح ابن بطـال وابـن التين وقال: وكذا وقع، وصوابه عند البصريين بالنصب، وأجاز الكوفيون الرفع في الاستثناء المنقطع و "إلاّ" على هذا بمعنى "لكن" وعليها خرجوا قراءة ابن كثير وأبي

---

(1) ابن هشام، جمال الدين، شرح شذور الذهب، ص340.

(2) البخاري، الجامع الصحيح 2488.

(3) النووي، محيي الدين، شرح مسلم ج13، ص125.

(4) النووي، محيي الدين، شرح مسلم، ج13، ص125.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 6069.

(6) ابن حجر، فتح الباري، ج10، ص501.

عمرو، (ولا تلتفت منكم أحد إلا امرأتك) أي لكن امرأتك وكذلك هنا المعنى. لكـن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون، فالمجاهرون مبتدأ أو الخبر محذوف [1].

ولذلك جاءت الرواية عند ابن بطّال: "كل أمتي معافى إلا المجاهرون وإن من المجاهرة... الحديث[2] وعلى هذه الرواية شرح ابن بطال الحديث كما مر سابقاً قول ابن حجر في الفتح[3]"

وفي مثل هذا التوجيه النحوي وهو مجيء ما بعد "إلاّ" مرفوع جعله سيبويه في باب نيابة "إلاّ" مناب "لكن" معنى وقد ذكره سيبويه وجعله في باب ما يكون مبتدأ بعد "إلاّ" ومثّل بقول العرب: والله لأفعلن كذا وكذا إلا حل ذلك أن أفعل كذا وكـذا، أي ولكن حل ذلك أن أفعل كذا وكذا[4] وقد ذكر الأنصاري لهذا شـاهداً مـن صـحيح البخاري في قول عبدالله بن أبي قَتَادة (ت 95هـ): أحرموا كلهم إلا أبا قتـادة لـم يحرم[5] قال: "أبو قَتَادة" بالرفع: مبتدأ خبره: (لم يحرم)، و "إلا" بمعنى "لكن"[6].

في نسخة "إلا" أبا قتادة بالنصب على الاستثناء وهذا تخريج ابن مالك بعد أن اورد جملة من الأحاديث على هذه الشاكلة وقال: ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع إلا النصب، وقد أغفلوا ورووه مرفوعاً بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه[7].

وعلى ذلك تكون الجملة في هذه الحالة لها حالتان وأصلان توليديان الأول على حالة النصب والثاني على حالة الرفع ولكل واحدة منهما تحويلٌ وعنصر يترتب على وجوده معنى مختلف عن الأمر وربما يكون معنى واحداً لا اختلاف فيه.

---

(1) ابن حجر، فتح الباري، ج10، ص501-502.

(2) ابن بطّال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، ج9، ص262.

(3) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج10، ص510.

(4) سيبويه، الكتاب، ج2، ص342.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 1824.

(6) الهيتي، أُسامة، التأويل النحوي، ص381.

(7) الهيتي، أُسامة، التأويل النحوي، ص381.

فالأصل التوليدي لهذا الحديث وما هو على شاكلته "كل أمتي معافى لا أعني منهم المجاهرين، أو أستثني منهم المجاهرين فيكون بذلك الناصب للمستثنى هو الفعل المحذوف كما قرر ذلك بعض النحاة[1].

وذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل بتوسط "إلا"، وذلك لأن هذا الفعل وإن كان لازماً إلاّ أنه قوي بإلا، فتعدى إلى المستثنى كما تعدى الفعل بالحروف المعدية[2].

"كل أمتى معافى إلا المجاهرين" فهي جملة تحويلية أصلها التوليدي: "أمتى معافى"[3].

= (م + خ)

وتفيد الإخبار المحايد: "أمتى معافى".

ولكن المتحدث لا يريد مجرد الإخبار بل يريد أن يستثني من هذه الأمة بعضها وهم الذين يجاهرون بالمعاصي، لذلك أدخل عنصر التحويل "إلاّ" (حرف الاستثناء) فأصبحت الجملة:

"أمتي معافى إلاّ المجاهرون" ثم طرأ على الجملة تحويل آخر وهو ادخال عنصر آخر من عناصر التحويل وهو لفظ العموم "كل" فأصبحت الجملة "كل أمتى معافى إلا المجاهرون".

وتعد كل أيضاً من ألفاظ التوكيد المعنوي التي ترفع توهم عدم إرادة الشمول، لذلك جاء لفظ الحديث ب "كل أمتي معافى..." ليستقر في فهم السامع معنى الشمول والعموم، ويؤكد بـ (كل) ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعة[4]. لذلك تعد "كل" هنا في هذه الجملة من عناصر التحويل التي تفيد التوكيد.

ويمكن تمثيل البنة السطحية لهذه الجملة كالآتي:

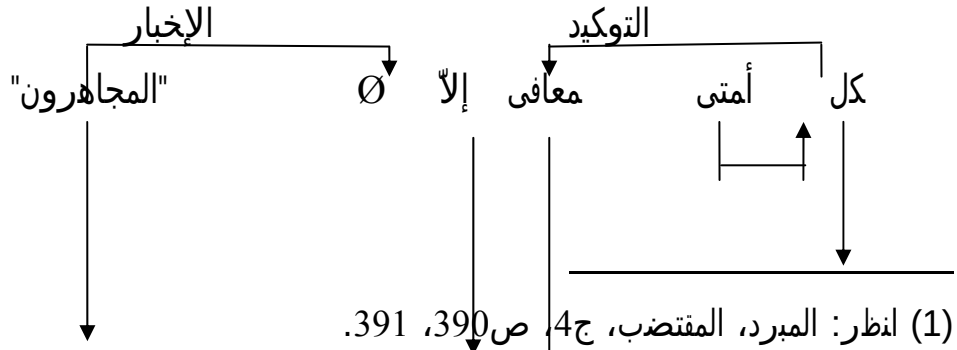

(1) انظر: المبرد، المقتضب، ج4، ص390، 391.

(2) انظر: هامش المقتضب ج4، ص390.

(3) معافى: بفتح الفاء مقصود اسم مفعول من العافية وهو إما بمعنى عفا الله عنه وإما سلمه الله وسلم منه، انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج10، ص501.

(4) البستنجي، ياسر، عناصر التحويل، ص 54.

تلازم إضافة

عنصر ↑ الإخبار

تحويل	عنصر	مستثنى
يفيد التوكيد	تحويل يفيد الاستثناء	الرفع

وجاء في لغة الحديث من حديث رافع بن خَدِيج قال: كنّا مع النبي .....إنا نرجو أو نخاف العدو غداً وليست معنا مدى افنذبح بالقصب؟ قال: "ما أنهر الدم وذُكر اسم اللهِ عليه فكلوه ليس السن والظفُر وسأُحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة[1].

الشاهد هنا مجيء "ليس" بمنزلة "إلاّ" وقد ذكر ابن هشام أن مجيئها بمنزلة "إلا" هنا ما يوجب نصب المستثنى وجوباً ونقل إجماع النحاة على ذلك. وذكر أن العلـة في ذلك مجيء المستثنى خبر ليس، أما أسمهما فقال إنه مستتر فيها وجوباً وهو عائد على البعض المفهوم من الكل السابق، وكأنه قيل ليس بعضهم السن والظفر"[2] .

ومثل في ذلك بقولـه تعـالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ)[3] أي: فإن كانت البنات، وذلك لأن الأولاد قد تقدم ذكرهم وهم شاملون للذكور والإناث فكأنه قيل أولاً: يوصيكم الله في بنيكم وبناتكم ثم قيل فإن كن وكذلك هنا[4].

قال محقق شذور الذهب: لا خلاف بين النحويين في أن المستثنى ب "لـيس" و "لا يكون" واجب النصب، ولا في أن هذه المنصوب خبرهما، ولا فـي أن اسـمهما واجب الاستتار؛ ليكون ما بعدهما في صورة المستثنى بعد إلاّ ولأنه لو برز لكـان ضميراً منفصلاً فيقع بعد أداة الاستثناء ويفصل به بين الأداة الضعيفة وبين المستثنى بها؛ وذلك لا يجوز والخلاف بينهم في مرجع هذا الضمير؛ فالجمهور: علـى أنـه يعود على البعض المفهوم من كله السابق على ما بينه الشارح – أي ابن هـشام – وهذا هو الصحيح؛ ومن العلماء من قال: الضمير، عائد على الوصف المفهوم مـن

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 2488.

(2) انظر: ابن هشام، جمال الدين، شذور الذهب، ص340.

(3) [النساء: 11].

(4) ابن هشام، جمال الدين، شذور الذهب، ص340.

الفعل السابق؛ فإذا قلت: "قام القوم ليس زيداً" فتقدير الكلام: اكرمت القوم ليس هو – أي المكرم – زيداً؛ فالقائم اسم فاعل فهم من (قام) السابق؛ و(المكرم) اسم مفعـول، فُهم من أكرمت السابق. [1] .

فالجملة: "ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن"

جملة تحويلية أصلها التوليدي:

"يأكل المسلمون ما أنهر دمه وذكر اسم الله عليه".

وتفيـد هـذه الجملـة الإخبـار المحايـد. لكـن المتحـدث لا يريـد الإخبـار، بـل يريد الطلب والنهي مع الاستثناء.

ويمكن ذلك بإجراء عناصر التحويل وأهم هذه العناصر عنصر التحويل "ليس" النافية التي تفيد هنا الاستثناء وبدخولها على الجملة تصبح الجملة التحويلية:

"ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن"

ما + ف + Ø + م به + رابط + ف + Ø + م به (مضاف + مضاف إليه)

تلازم مبني للمجهول

(جار ومجرور)

+ + رابط + ف + فا + م به + عنصر تحويل ليس + Ø + خ

تلازم ض ض

فهي جملة تحويلية تفيد وجوب الذبح الشرعي بآلة الذبح الشرعي كالسكين وما شابهها من الآت الذبح الشرعية وضرورة التسمية ووجوبها على المذبوح من الأنام ويستثنى من هذه "السن" لأنها آلة ذبح عند غير المسلمين وهذا الاستثناء يستفاد منـه النهي عن ذلك.

وبإجراء عنصر التحويل تصبح الجملة ببنيتها السطحية

ما أنهر الدم وذُكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن:

"وليس" هنا هي أداة الاستثناء واسمها محذوف تقديره بعضها وخبرها "السن".

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

---

(1) هبود، بركات يوسف، منتهى الطلاب بتحقيق شرح شذور الذهب، بالهامش ،341.

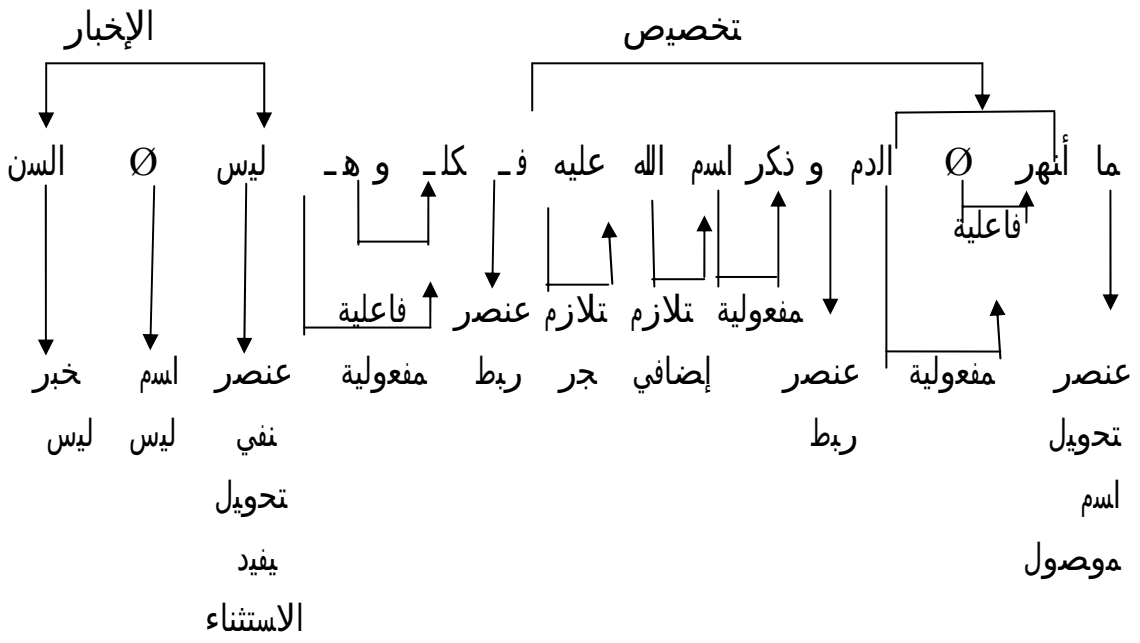

ومنه أيضاً حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله قال: **كل أمتي يدخلون الجنة، إلاّ من أبى "قالوا : يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومـن عصاني فقد أبى"**[1].

الشاهد في هذا الحديث هو قوله:

"كل أمتي يدخلون الجنة إلاّ من أبى"

وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي العميق:

"أمتي يدخلون الجنة" وتفيد هذه الجملة الإخبار المحايد. ولكن المتحدث لا يريـد مجرد الإخبار بل يريد أن يستثني من هذه الأمة أقواماً لا يدخلون الجنة بسبب أمـور اقترفوها وأصروا على اتيانها وارتكابها. لذلك تصبح الجملة.

"كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى".

وبإجراء هذا التحويل وإدخال عناصر التحويل في هذه الجملة وأهمها، هو أداة الاستثناء " إلاّ" فتصبح الجملة:

كل أمتي يدخلون الجنة إلاّ من أبى=

عنصر تحويل (مضاف مضاف إليه) + ف + فا + م به + عنصر تحويل "إلا" + Ø +

e

ض

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 7280.

اسم موصول + مستثنى.

فيصبح معنى الجملة: "كل أمتي يدخلون الجنة استثني منهم من أبى".

ويمكن تمثيل البنية، السطحية التحويلية لهذه الجملة، كالآتي:

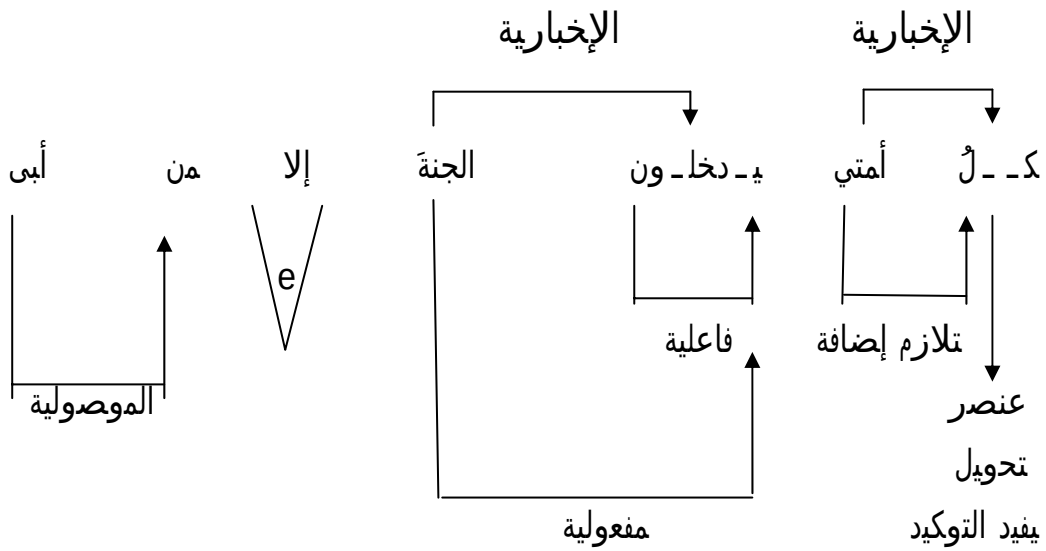

ومنه حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله قال: **إن لله تسعةً وتسعين اسماً مئةً إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة**[1].

الشاهد هنا هو قوله: "**مئةً إلا واحداً**".

تروى (مئةً) بالنصب وهو بدل من (تسعةً وتسعين) وبالرفع (مئةٌ) على تقدير: هي مئةٌ. وأما قوله (إلا واحداً) فينصب على الاستثناء، ويرفع على أن تكون (إلاّ) بمعنى غير فتكون صفة لمئة[2] كقوله تعالى: **(ۋ ۋ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ)** [3].

فالجملة إن لله تسعةً وتسعين اسماً مئةً إلاّ واحداً.

هي جملة تحويلية أصلها التوليدي: "لله تسعة وتسعون اسما".

وتفيد الإخبار المحايد.

"لله تسعةٌ وتسعون اسماً"

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 2736.

(2) العكبري، أبو البقاء عبدالله، ت (616هـ) إعراب الحديث النبوي، دار الفكر، بيروت، ط4، 2014م، ص 270.

(3) [الأنبياء: 22].

دخ

جار ومجرور + م + رابط + معطوف + تمييز.

ولكن المتحدث لا يريد الاخبار بل يريد أن إحصاء هذه الأسماء والدعاء بهـا والإيمان بها وتنزيه الخالق بها وانعكاسها على من يؤمن بها على سـلوكه وحياتـه تكون سبباً في دخوله الجنة.

لذلك أجرى على الجملة، عناصر تحويل أدت إلى تحويل الجملـة إلـى تلـك الدلالات التي أعطت للتراكيب معنى آخر.

فبإجراء عنصر التحويل "إن" ودخوله على الجملة أصبحت الجملة مؤكدة.

"إن لله تسعةً وتسعين اسماً" حيث أحدث دخول عنصر التحويل "إن" إلى اعطاء معنى التوكيد لهذه الجملة بعد أن كانت مجرد إخبار. لأن (إن) من الحـروف التـي يقصد معناها على التوكيد، ولا تأتي لغرض غيره، وفائدتها في الكلام تؤكد مضمون الجملة وتحققه[1]. وهي لتوكيد النسبة بين الجزئين ونفي الشك عنها، ونفي الإنكـار لها بحسب العلم بالنسبة والتردد فيها، والانكار لها، فإذا كان المخاطب عالماً بالنسبة، فهي لمجرد توكيد النسبة، وإذا كان متردداً فيها فهي لنفي الشك عنها وإن كان منكراً لها فهي لنفي الإنكار عنها[2].

فأصبحت الجملة:

"إن لله تسعةً وتسعين اسماً"

عنصر تحويل +<خ إن (جار ومجرور) + اسم إن + رابـط + معطـوف + تمييز عنصر تحويل

(1) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، ص59، وانظر: البستنجي، ياسر، عناصر التحويل، ص 111.

(2) انظر: الأزهري، خالد عبدالله، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيـروت، ط1، 2000م، ص 294.

ودخول التمييز على الجملة يعد عنصراً تحويلياً لأن التمييز يرفع الإبهام عن جملة قبله، وأما فائدة التوكيد في التمييز، فجاءت من الزيادة في المعنى للزيادة في اللفظ[1].

ثم طرأ على الجملة زيادة أخرى بدخول عنصر آخر من عناصر التحويل في هذه الجملة وهو البدل وهي كلمة (مئةً) ليعطي للجملة توكيداً آخر. لأن البـدل فـي الجملة يعد مجيؤه بعد المبدل منه تثنية غرضها التوكيد[2]. ويذهب السيوطي إلى أن القصد من البدل الإيضاح بعد الإبهام، وفائدته البيان والتأكيد[3].

ثم طرأ على الجملة عنصر تحويل وهو الشاهد في هـذه الجملـة وهـو أداة الاستثناء التي أعطت الجملة زيادة على ما يدل عليه المعنى اللغوي، لأن الاسـتثناء يتضمن ضرباً من المحاسن البديعية زائدة على ما يدل عليه المعنى اللغوي[4].

فأصبحت الجملة"إن لله تسعةً وتسعين اسماً مئةً إلا واحداً"

يمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

---

(1) انظر: البستنجي، ياسر، عناصر التحويل، ص 72.

(2) انظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص 150.

(3) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2، ص 858.

(4) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2، ص 913.

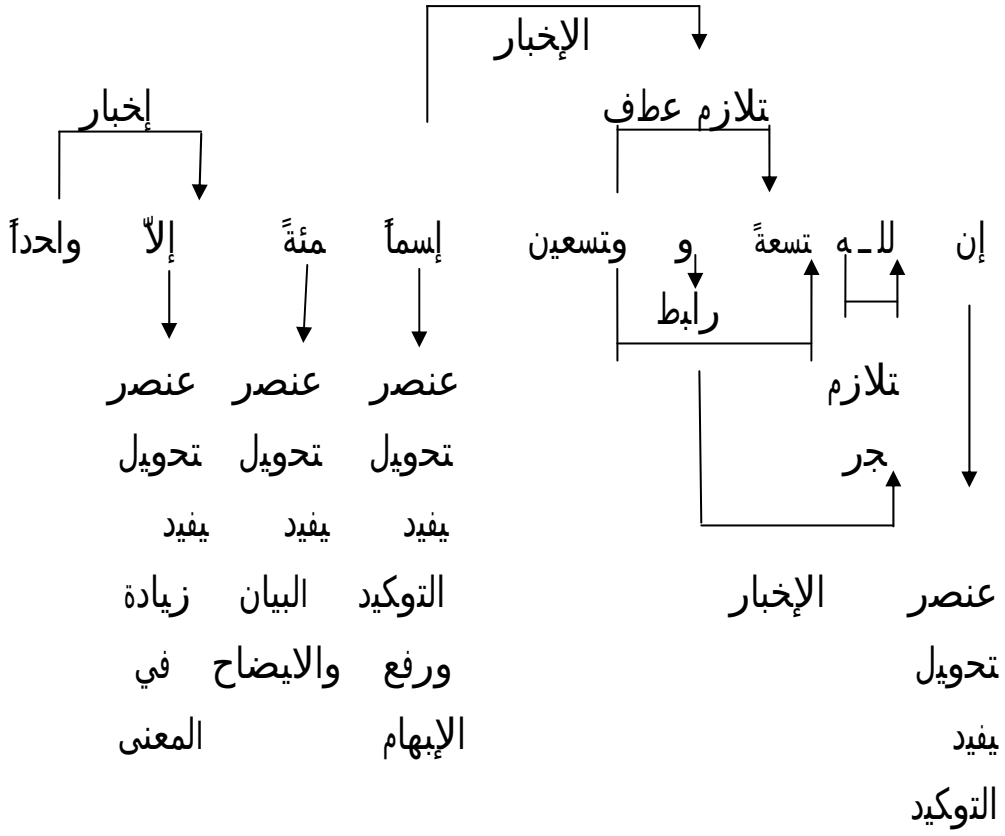
الإخبار
تلازم عطف
إخبار
إن
للـه
تسعةً
و
وتسعين
إسماً
مئةً
إلاّ
واحداً
رابط
تلازم
جر
عنصر
تحويل
يفيد
التوكيد
عنصر
تحويل
يفيد
البيان
والايضاح
عنصر
تحويل
يفيد
زيادة
في
المعنى
عنصر
تحويل
يفيد
التوكيد
الإخبار
ورفع
الإبهام

الفصل الثالث

الجملة الانفعالية

لقد تضمنت اللغة العربية تراكيب يستخدمها المتكلم للتعبير عن مشاعره وانفعالاته وحالاته، كتركيب الإغراء والتحذير والاختصاص والنداء ويمكن درج هذه التراكيب تحت ما يسمى الجملة الانفعالية، فيعبر المتكلم بأسلوب التحذير والإغراء عن معنى انفعالي مجاله الخوف والرغبة، الخوف من أمر مكروه فيحذر منه نحو: النار! والرغبة في أمر محمود فيغري به نحو: أخاك: فهذه عبارات انفعالية، إن أخضعت للمنطق فقد نُقلت من أسلوب إلى أسلوب، وقطعت الصلة بين معناها وروحها، أو بين منطوقها ونفسية صاحبها.[1]

فأول النحاة هذه التراكيب والعبارات بعبارات منطقية وقدروا فيها أفعالاً لا لشيءٍ إلاّ لتبرير الحركة الإعرابية وافتراض الإسناد وأجبروها على الخضوع لتقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية، فأولوا جملة التحذير نحو: "الأسد الأسد.. بـ احذر الأسد، ... إذ درس النحاة أساليب اللغة الانفعالية دراسة منطقية، ولم يراعوا أثراً للانفعال في العبارة أو التراكيب، وربما أفقد هذا بعض هذه الأساليب وظيفتها وقيمتها الانفعالية[2].

ومما يلاحظ في هذه التراكيب الانفعالية كالاغراء والتحذير... أنها لا ترتبط بمعنى زمن خاص، و تتصرف تصرف الأفعال على الرغم مما نسب إليها النحاة من ذلك، فليس هناك ما يدل على فعلّيتها أو على ارتباطها بزمن معين[3].

وتعبر تراكيب اللغة الانفعالية (الأساليب الانفعالية) عن النفس الإنسانية بما

---

(1) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية وتحولاتها في شعر محمود درويش، دار جليس الزمان، ط1، عمان، 2014م، ص 101، ص 102.

(2) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 103.

(3) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979م، ص118.

يعتورها في حالات الـسـرور والغـضب، والاستحـسان والاسـتغراب والدهـشة والاشمئزاز، وغير ذلك من المشاعر والانفعالات التي ينعكس أثرها على اللغـة فـي تطورها وحياتها، ويؤدي إلى شيوع أساليب للتعبير عن هذه الحالات النفسية.[1]

وسيقوم الباحث في هذا الفصل بتحليل هذه الأساليب الانفعالية وبيان تحولاتها، والمعنى الذي يترتب على وجود هذه التحولات من خلال العناصر الداخلة على هذه الجمل من الحديث النبوي الشريف كما جاءت في صـحيح البخـاري خـصوصاً، والأساليب التي اختصها الباحـث هـي أسـاليب: الإغـراء والتحـذير والنـداء، والاختصاص، والاشتغال.

يرى عاطف أن أسلوبي الإغراء والتحذير لا أثر للعامل فيهما، وإن الذي يحدد المعنى المقصود هو الحركة الإعرابية فعندما نقول: "الأسد" فإننا نقصد أن ننقل خبراً عن الأسد كأن يسأل سائل ما هذا؟ فنجيب: الأسد. أو هذا الأسد فجملة "الأسد" جملة تحويلية لجملة توليدية هي:

هذا الأسد/جملة اسمية توليدية تفيد الإخبار المحايد ثـم جـرى فـي الجملـة حذف بالاعتماد على السياق وقرائن الأحوال فأصبحت الجملـة كمـا يـأتي: هـذا الأسـد==== بالحـذف===> الأسـد === جملـة إخباريـة لا يقـصد منهـا المتكلم سوى الإخبار مع الايجاز لدلالة السياق. لكـن قـول المـتكلم – الأسـد – فالمعنى يختلف تماماً عن قوله: الأسد، فتغير الحركـة أدى إلـى تغيـر المعنـى، بحيث انتقلت الجملة مـن الإخبـار إلـى التحـذير. تحـذير الـسامع مـن أمـر يخافه[2].

ومن مواضع الإغراء في القراءات القرآنية ما جاء في قوله تعالى:(پ پ پ پ پ پ پ)[3]. قرأ الجمهور ملة بالنصب على إضمار فعل، ويوجه على أنه منصوب على

---

(1) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 105.

(2) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 174.

(3) [البقرة: 135]

الإغراء أي: الزموا ملة إبراهيم[1].

ومن مواضع التحذير في القراءات القرآنية، قوله تعالى(ﭐ ﭑ ﭒ)[2] : أي: احذروا ناقة الله[3].

وأما الصراع الذي يمثله الإغراء فلعله مما يتنازعه بابان:

باب المحمول على المفعول في اللفظ (الإغراء) وباب الإسناد الابتداء والخبر[4]، ويمثله قول الشاعر:

لجديرون بالوفاء إذا قالَ أخو النجدة السلاح السلاح[5]

فلو قال: السلاح السلاح، لجاز أيضاً على اعتبار أن الناصب هنا جـاء يحمـل أسلوباً انفعالياً أكثر مما تحتمله البنية المرفوعة[6].

- فوائد الحذف في باب الإغراء والتحذير:

وللحذف في الإغراء والتحذير دواعٍ وهي التنبيه على أن الزمان يتقاصر عـن الاتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم، وهذه هـي فائـدة باب الإغراء والتحذير. وقد اجتمعا في قوله تعالى: فـ (ناقة الله) تحـذير بتقـدير

---

(1) عبانبة، يحيى، القراءات القرآنية رؤى لغوية معاصرة، دار الكتـاب الثقـافي إربـد، ط1، 2014م، ص265.

(2) [الشمس:13].

(3) عبنانبه، يحيى، القراءات القرآنية، ص 265.

(4) الكناعنه، عبدالله، الصراع بين التراكيب النحوية، ص 86.

(5) السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، دار البحوث العلمية الكويت، د.ط، 1980م. ج3، ص28.

(6) السيوطي، همع الهوامع، ج3، ص 28.

(7) السيوطي، الاتقان، ج 2، ص 818.

(ذروا) و (سقياها) إغراء بتقدير (إلزموا) [1]. وهذا ما يسمى بالايجاز بالحذف وهو كثير في لغة العرب.

والتفصيل في ذلك أنه ليس كل مكرر واجب الحذف كما أن ليس كل مفرد جائز الحذف، وإنما الأمر يعود إلى القصد والمعنى والمقام[2].

يقول عبابنة: وإذا أخذنا بتوجيه الأنماط المذكورة في أسلوبي الإغراء والتحذير نجد أن هذين الأسلوبين من الأساليب الخبرية عند القدماء، ولكـن الواقـع اللغـوي الاستعمالي يشير إلى أنهما ليسا خبرين؛ لأن الذي يقوم بإغرائـك أو تحـذيرك، لا يمكنك أن تحكم على صدق إغرائه أو تحذيره، أو كذبهما، كما هو الحال في الحكـم على الأسلوب الخبري. وإنما الذي دفع القدماء إلى هذا التقدير هو رغبتهم في تسويغ الحركة الإعرابية لهذين الأسلوبين وهي الفتحة [3].

لذلك فإن الفتحة تلائم هذه اللغة، وهذا تسويغ معقول لوجودها، فهي لغة انفعالية يعبر فيها عن العواطف والأحاسيس والمشاعر، وهي تعابير صوتية عاطفية تُؤدى وفقاً لتنغيم خاص وسياق خاص، وموضوعها المشاعر الذاتية ومشاعر الدهشة والخيبة[4].

1.3- الإغراء والتحذير:

-الإغراء:

لغة: مصدر كقولك: أغريت فلاناً بكذا، إذا حملته عليه، وألزمته أن يفعله [5].

اصطلاحاً: هو تعريف المخاطب على أمرٍ مستحسن ليفعله مثل: (الصدق) [6].

أسلوبه: يقتضي أسلوب الإغراء عناصر ثلاثة هي:

---

(3) انظر: السامرائي فاضل، معاني النحو، ج2، ص 97.

(3) انظر: عبابنه، يحيى، القراءات القرآنية، ص 266.

(4) انظر: عبابنه، يحيى، القراءات القرآنية، ص 266.

(5) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 171.

(6) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص 205.

المغْري وهو المتكلم، والمغْرى وهو المخاطب، والمغْـرى بـه وهـو الأمـر المطلوب مثل "الصلاة" هو الأمر المغرى به والمتكلم هو المغري. والمخاطب هـو المغْرى. وتعرب كلمة "الصلاة": مفعولاً به لفعل محذوف تقديره إلزم[1].

يقول فضل: يرى النحاة أن أسلوب الإغراء والتحذير من الأساليب التي تـؤدى بصيغ أو أشكال لغوية خاصة، ومن ثم فقد عدها النحاة من الجمل الفعلية مع أنها لا فعل فيها ولا فاعل[2]. والذي يحدد أسلوبا الإغراء والتحذير هو الحركة الإعرابيـة ولا أثر للعامل فيهما[3].

صوره:

أن يكون الإغراء مقتصراً على اسم منصوب ويمكن أن يكرر هذا الاسم ويمكن أن يعطف عليه بالواو[4].

ما يلزم معه الإضمار وجوباً[5] نحو:

أخاك أخاك إن من لا أخا له

كساع إلى الهيجاء بغير سلاح[6]

أي: الزم أخاك[7]

- **التحذير:** من الأساليب الإنشائية الطلبية ويتصل بالأمر اتصالاً وثيقاً،[8] وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه[9] وأشهر أساليبه تكرار الاسم والعامل فيه واجب الاستتار، وتقدير العامل فيه يكون بفعل احذر[1].

---

(1) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص 205

(2) تركيب الجملة الإنشائية، ص 173.

(3) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 174.

(4) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج1، ص 205.

(5) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 172.

(6) سيبويه، الكتاب، ج1، ص 256.

(7) سيبويه، الكتاب، ج1، ص 256.

(8) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 168.

(9) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص 152.

وللتحذير أساليب أخر مثل إياك ومتصرفاتها وذكر الاسم معطوفاً عليـه آخـر، نحو: رأسك والسيف[2]. أو أن يذكر المحذر منه بلا تكرار نحو: الأسد.

والتحذير من أساليب العربية التي تمتاز بالسرعة والاختصار؛ لأن المحذر يكون على خطر، لذا أوجب تحذيره بأقل الكلمات، كي يتنبه ويأخذ حذره[3].

أما إذا جاء التحذير بطريقة الضمير (إياك) فلا يعد مفعولاً، إنّما صار أداة إلى ما بعدها لتؤدي معنى كاملاً[4] لذلك فإن الجملة في حديث "إياكم والظن فإن الظـن أكذب الحديث[5]. هي جملة تحويلية اسمية، الأصل فيها (أنتم والظن) فيكون الثـاني معطوفاً على الأول مرفوعاً، والخبر (المسند) محذوفاً يفهم في السياق ولكـن لمـا كانت المعاني أكثر من القوالب اللفظية فإنه لا بد من التغيير من مبـاني الكلمـات لتؤدي معاني جديدة فكان التغير بنقل المرفوع إلى حالة النصب، فأصـبحت "إيـاكم والظن"، لتفيد التحذير ولو أظهرت أي فعل يفيد هذا المعنى في هذه الجملة لخرجت عما تفيده من التحذير إلى الطلب الهادىء. [6].

- التنغيم الصوتي في أسلوبي الإغراء والتحذير:

بما أن هذين الأسلوبين يعدان من الأساليب الانفعالية التي تعتمد على الشعور والعاطفة والدهشة فإن النغمة الصوتية تعبر عن المراد من لفظ المتكلم، لذلك فإن هذه الجمل التحويلية الخاصة بهذه النغمة الصوتية، قرر النحاة أنها تكون "نغمة صوتية مستوية"[7] ويمثلها هذا الشكل:

---

(1) انظر: هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص 152-153.

(2) انظر: هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص 152.

(3) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 168.

(4) فضل، عاطف، تركيب الجملة الانشائية، ص 175.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 5144.

(6) عمايره، خليل، نحو اللغة وتراكيبها، ص 163، وانظر: فضل، عاطف، تركيـب الجملـة الإنشائية، ص 176.

(7) انظر:؛ فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 176.

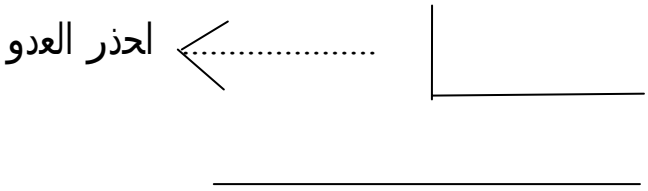

في حين عند النطق بالجملة التحويلية التحذيرة ننطقها بنعمة صوتية صاعدة وهذا ما أثبته المختبر الصوتي[1]

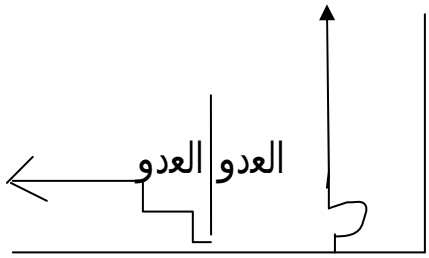

- أمثلة تحليلية على أسلوبي الإغراء والتحذير:

منه حديث أبي موسى ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:"مثلي ومثلُ مـا بعثنـي الله كمثل رجل أتى قوماً، فقال: رأيت الجيش بعيني، وإني أنـا النـذير العريـان، فالنجاء النجاء، فأطاعته طائفة، فأدلجوا على مهلهـم فنجـوا، وكذّبتـه طائفـة فصبحهم الجيش فاجتاحهم"[2] .

ومعنى أنا النذير العريان: خص العريان لأنه أبين للعين وأغرب[3].

ومعنى النجاء: أي انجوا بأنفسكم، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر: أي انجوا النجاء، وتكراره للتأكيد وقيل النجاء: السرعة[4].

قال ابن حجر قوله "النجاء النجاء" منصوب على الإغراء أي: اطلبوا النجاء بأن تسرعوا الهرب[5]. والشاهد هنا في هذا الحديث هو قوله ﷺ: "**النجاءَ النجاءَ**"

---

(1) انظر:؛ فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 176- 177 .

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 6482، (الرسالة العالمية).

(3) ابن الأثير؛ النهاية، ج3، ص 203.

(4) ابن الأثير، النهاية، ج5، ص21.

(5) ابن حجر، فتح الباري، ج11، ص 324.

والطلب هنا هو إلزام المخاطب على ما لا يحمد عليه، ويكون بتكرار المغـرى بـه وقدر النحاة الفعل هنا وحذفوه لكثرته في الكلام ودلالة الحالة وما جرى من الذكر عليه[1].

وسبب تقدير الفعل أو العاملّ في هذه الجمل لتبرير الحركة الإعرابية (علامـة النصب) في هذه ا لأسماء وبذلك تكون جملة الإغراء حسب التقديرجملة فعلية طلبية تقديرها[2] اطلبو النجاة. وبمقارنة جملة الإغراء: "**النجاةَ النجاةَ**" أو ما قدره النحـاة لها: اطلبوا النجاة. تجد اختلافاً في المعنى بين الجملتين فالأولى تعبر عن مـشاعر المتكلم تجاه أمر محمود من جهة، وتنبه المستمع إلى هذا الأمر من جهـة أخـرى، وليس من شأن المتكلم إلزام المستمع في هذا التركيب، بينما تفيد الجملة الثانية الأمر على سبيل الإلزام[3].

فجملة "النجاء النجاء" جملة تحويلية أصلها التوليدي "هذا النجاء" وتفيـد مجـرد الإخبار ولكن المتحدث لا يريد مجرد الإخبار بل يريد الطلب من المستمع باسـلوب الإغراء وتحفيزه على تنفيذ الطلب لذلك تم حذف اسم الإشارة:

Ø + اسم مرفوع + مكرر

فأصبحت الجملة: "الزموا النجاء النجاء"

ف + فا + م به + مكرر

e

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

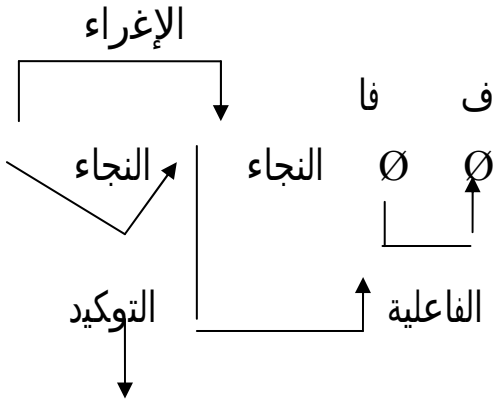

(1) انظر: الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 128.

(2) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 129.

(3) عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 160-175.

المفعولية

عنصر تحويل يفيد التوكيد

ومنه قوله ﷺ: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا، وقـاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيءٍ من الدلجة"[1] .

قال ابن حجر: وقوله في رواية ابن أبي ذئب: "القصد القصد" بالنـصب علـى الإغراء ومعنى القصد: الأمر الأوسط[2] .

وقال أيضاً: ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه" الدين منصوب على المفعولية.

أما مناسبة ايراد البخاري للحديث في بابه فهو الترغيب في القيام والصيام والجهاد [3].

والشاهد هنا قوله: القصد القصد.

وهذه أصوات ترغيبية إغرائية تفصح عن مشاعر المتكلم وتجعل المستمع يلتفت إلى هذا الترغيب الذي وقع على أسماعه وشد انتباهه وحفزه علـى القيـام بالفعـل لاندفاع أحاسيسه ومشاعره اتجاه الكلام الصادر من المتكلم.

وأن هذه الفتحة التي على آخر هذه الأسماء تجسيد للنغمة الصوتية التـي تقـع الجملة في إطارها وهي عنصر تحويلي حول الجملة السابقة من إطارها الخبري إلى قيمتها الدلالية الإغرائية[4].

وهي على النحو الآتي:

فجملة "القصد، القصد" هي جملة تحويلية أصلها التوليدي "إلزموا القـصد" ثـم جرى على هذه الجملة تحويل بحذف الفعل والفاعل اعتماداً على ما أشار إليه سياق الجملة والظرف المحيط بالمتكلم.

فأصبحت الجملة: "**إلزموا القصد**"

[ف + فا + م به] ثم دخل على الجملة عنصر آخر بعد حذف الفعل والفاعل.

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 39.

(2) ابن حجر، فتح الباري، ج1، ص 118.

(3) ابن حجر، فتح الباري، ج1، ص118.

(4) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 127.

ض

[Ø + Ø + م به]

فأصبحت الجملة = [Ø + Ø + م به]

وهو الزيادة بالتكرار ويفيد هذا التكرار التوكيد.

لذلك فهذه الجملة جملة تحويلية تفيد الإغرار.

وهي جملة انفعالية تعطي معنى يحسن الوقوف عليه. وتفيد هذه الجملـة إلـزام السامع في هذا التركيب.

فتصبح الجملة بعد حذف الفعل المقدر وفاعله:

فØ + فا Ø + م به + مكرر

ض

e

إغراء

ثم بعد دخول عنصر التحويل الإغراء على الجملة تصبح الجملة:ـ

[القصد، القصد]

م به. (مكرر)

e

اغراء

ويمكن تمثيل هذه البنية السطحية للجملة بيانياً كالآتي:

- الزم وا القصد القصد

فØ + فا Ø + م به مكرر

الفاعلية

المفعولية

عنصر تحويل

يفيد الإغراء

- ومنه حديث سهل بن أبي حتمة أن نفراً من قومه انطلقوا إلى النبي ﷺ - فقالوا: يا رسول الله انطلق إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلاً فقال: "الكُبر الكُبر" فقال لهـم: "تأتون بالبينة على من قتله" قالوا: ما لنا بينة قال: "فيحلفون" قالوا: لا نرضـى بأيمان اليهود فكره رسول الله ﷺ أن يبطل دمه فَوداه مائةً من إبل الصدقة[1].

ومعنى الكُبر: أي ليبدأ الأكبر بالكلام، أو قدموا الأكْبر؛ إرشاداً إلى الأدب فـي تقديم الأسن[2].

والشاهد هنا قوله "الكُبر" بضم الكـاف وسـكون الموحـدة وبالنـصب علـى الإغراء.[3] وقد استخدم المتكلم التكرار للتوكيد على الاتيان بالمأمور به وهو "الكبر" الذي يصلح لكي يتكلم ويطالب بدم القتيل، وهذا فيه أيضاً توجيه تربوي من النبيﷺ بضرورة تقديم الكبير أو كبير القوم ليتصدر المجالس وليس لحدثاء الأسنة، لـذلك كان يقولﷺ: (البركةُ مع أكابركم) [4]. لذلك استخدم أسلوب الإغراء هنا للدلالة على المبالغة في الإغراء حيث تم إغراؤهم بتقديم كبيرهم ليتكلم.

فالجملة "الكُبر الكُبر" هي جملة تحويلية لجملة توليدية هي: "الكُبر"

ثم جرى عليها تحويل بالحذف اعتماداً على الإشارة أو على السياق الذي تقـال فيه، وما الحركة الإعرابية (الفتحة) إلا تجسيد لمعنى الإغراء فـي إطـار جملتـه. فجملة الإغراء جملة اسمية تحويلية جاء التحويل فيها بتغير الحركة الإعرابية للتعبير عن معنى الإغراء[5].

فالجملة "الكُبر" أصلها التوليدي "هذا الكُبر".

ثم جرى عليها تحويل بالحذف فبقيت كلمة "الكُبر" في حالة الرفع لتـشير إلـى جملة خبرية وعندما أراد المتكلم أن يعبر عن معنى جديد آخر يختلف عن الجملـة

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 6898.

(2) ابن الأثير، النهاية؛ ج4، ص123.

(3) ابن حجر، فتح الباري، ج12، ص 243.

(4) الالباني، صحيح الجامع الصغير، 2884.

(5) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 129.

التوليدية الأصل وعنه في الجملة التحويلية بالحذف كان عليه أن يغير في أحد أجزاء هذه الجملة، لأنها تعبر عن معنى يحسن السكوت عليه[1].

فأجرى التغيير في فونيم الحركة واستبدلت الفتحة بالضمة وانتقل المعنى من الإخبار إلى الإغراء، فالفتحة هي العنصر الذي حول الجملة من باب إلى باب ومن معنى إلى معنى جديد [2]. فالجملة "الكُبر الكُبر"هي جملة تحويلية =

[فØ + فا Ø + م به + (مكرر)] ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

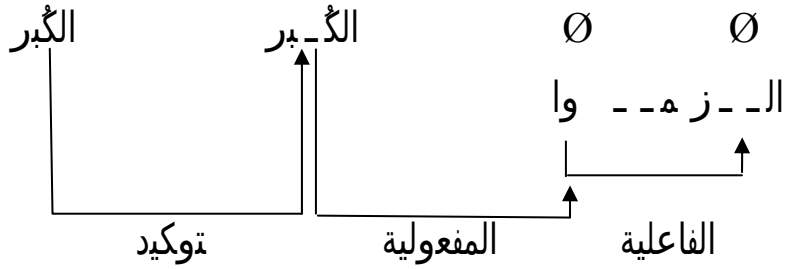

ومنه حديث جابر بن عبدالله حيث قال له النبيﷺ: "فالكيس الكيس"[3]. أي العاقل[4].

فإن هذه الجملة تعامل كسابقتها.

أمثلة تحليلية على أسلوب التحذير وتحولاته:

لقد جاء أسلوب التحذير في الجامع الصحيح "في مواطن متعددة نأخذ منها بعض النماذج:

ومنها حديث عقبة بن عامر ﷺ: أن رسول الله ﷺ: "إياكم والدخول على النساء" فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: "الحمو الموت"[5] .

قال ابن حجر العسقلاني ت (852 هـ) : قوله: "إياكم والدخول" بالنصب علـى التحذير، وهو تنبيه المخاطب على محذور يحترز عنه كما قيل: "إيـاك والأسـد"، وقوله: "إياكم" مفعول بفعل مضمر تقديره: "اتقوا أنفسكم أن تـدخلوا علـى النـساء

---

(1) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية 129.

(2) عمايره، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 161-162.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، 2097.

(4) ابن الأثير، النهاية، ج4 ص188.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 5232.

والنساء أن يدخلن عليكم: ووقع في رواية ابن وهب ت (308هـ) بلفظٍ لا تـدخلوا على النساء، وتضمن منع الدخول مع الخلوة بها بطريق الأولى" [1] .

وإذا كان التحذير "بإياك" وأخواتها فالحذف واجب، لكثرة اسـتعماله فـي بـاب التحذير، فصار بمثابة البدل عن اللفظ بالفعل.

والشاهد في هذا الحديث كما هو قوله:

إياكم والدخولَ على النساء"

عنصر تحويل (مضاف + مضاف إليه) + رابط + م به + جار ومجرور

e

إذن فالجملة تحويلية أصلها التوليدي.

"الدخولُ على النساء محظور"

م + جار ومجرور + خ

وهذه الجملة التوليدية تفيد الإخبار المحايد، لكن المتحدث لا يريد مجرد الإخبار بل يريد التحذير من الدخول على النساء غير المحرمات والخلوة بهن لأن هذا الفعل يترتب عليه مفاسد وتفويت المصلحة الشرعية التي فيها الحفاظ علـى الأعـراض وصيانتها، لذلك كان التحذير من هذا الفعل والسلوك.

فأتى المتحدث بزيادة عنصر من عناصر التحويل على هذه الجملة فأصبحت الجملة:

"إياكم والدخولَ على النساء"

وعنصر التحويل هنا أفاد معنى الحظر والمنع وترتيب التحذير من هذا الفعـل لذلك كانت زيادة عنصر التحويل وهو "إياكم" قد أفاد زيادة في معنى الجملة والزيادة في المبنى زيادة في المعنى.

وزيادة هذا العنصر أعطى معنى جلياً في هذه الجملة دلّ عليه السياق والإشارة التي تحيط بظروف هذه الجملة، كما أن النغمة الصوتية أعطت الدلالة التامة للتحذير.

لذلك لما كان المتكلم يريد معنى غير الإخبار كان عليه أن يغير في أحد أجـزاء هذه الكلمة لتعبر عن صورة ذهنية أخرى فأجرى التغييـر فـي فـونيم الحركـة،

---

(1) ابن حجر، فتح الباري، ج9، ص242.

فاستبدلت الفتحة ضمة ليعبر بها عن التحذير[1].

وأما الجملة "إياكم والدخول على النساء" فدخلها عنصر تحويل آخر بالاضافة إلـى ما جرى على الجملة الأولى من تحويل وهو عنصر الزيادة "إياكم" ويفيد التوكيد[2]

"إياكم والدخولَ على النساء"

عنصر تحويل (مضاف مضاف إليه) + رابط + م به + جار ومجرور.

e

ويمكن تمثيل هذه البنية السطحية لهذه الجملة كما يأتي:

e

إ يـ ـ ـاكم و Ø Ø الدخولَ على النساء

الفاعلية

تلازم جر

عنصر تلازم عنصر

تحويل إضافة تحويل المفعولية على

يفيد التوكيد ربط التحذير

- ومنه حديث "**لعن اللهُ اليهودَ اتخذوا قبور أنبيائِهم مساجد**". ومـا يكـره مـن الصلاة في القبور، ورأى عمر أنس بن مالك يصلى عند قبرٍ فقال: القبر القبر، ولم يأمره بالإعادة[3].

والشاهد هنا قول عمر ﷺ: "القبر القبر"

يقول ابن حجر: وقوله: " القبر القبر" بالنصب فيهما على التحذير[4] .

وهذا الحديث أثر عن عمرﷺ - ذكره البخاري في ترجمة باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد؟[5] .

---

(1) عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص62، ولنظر: الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 127.

(2) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 127.

(3) ابن حجر، فتح الباري، ج1، ص624.

(4) ابن حجر، فتح الباري، ج1، ص 625.

(5) انظر: البخاري، الجامع الصحيح، ص 57، كتاب الصلاة، 8، باب 48.

وهذا الأثر فيه شاهد على أسلوب التحذير الذي استخدم هنا في كلام عمـر ﷺ - يحذر أنساً من الصلاة على القبر أو إلى القبر أو بين القبرين، وقد جـاء تحـذير عمر لأنس من فعل أمر مكروه تحذر منه الشريعة بناء على النصوص الشريعة التي تحرم هذا الفعل، لقوله ﷺ: "لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها"[1]، وقولهﷺ: "لا تصلوا إلى قبرٍ، وتصلوا على قبر"[2] وغيرها من النـصوص التـي تؤكـد عـدم مشروعية هذا العمل.

فجملة "القبر القبر" جملة تحويلية أصلها التوليدي "هذا القبر" وهي جملة توليدية تفيد الإخبار المحايد، لكن المتكلم لا يريد الإخبار بل يريد التحذير من الصلاة إلـى القبر أو عليه، لذلك (جرى على هذه الجملة تحويل بالحذف اعتماداً على الإشارة أو على السياق الذي تقال فيه، فبقيت كلمة (القبر) في حالة الرفع لتشير إلـى الإخبـار الذي يقصده المتكلم في مقام التحذير، ولما كان المتكلم يريد معنى غير الإخبار كان عليه أن يغير في أحد أجزاء هذه الكلمة الجملة لتعبر عن صـورة ذهنيـة أخـرى فأجرى التغيير في فونيم الحركة، فاستبدلت الفتحة بالضمة ليعبر بها عن التحذير[3].

وأما الجملةُ: "القبر القبر"! فدخلها عنصر تحويلي آخر بالإضافة إلى ما جـرى على الجملة الأولى من تحويل، هو الزيادة بالتكرار والتكرار يفيد التوكيد[4] .

لذلك استخدم المتكلم هنا التكرار للتوكيد وللدلالة على المبالغة في التحذير مـن هذا الفعل وهذه اللفظة في دلالتها على التحذير أقوى من دلالة عدم تكرارها.

لذلك فهذه الجملة جملة انفعالية إفصاحية أصلها =

"القبر القبر" = فـØ + فا Ø + م به + مكرر.

---

(1) الألباني، صحيح الجامع، 7229.

(2) الألباني، صحيح الجامع، 7348.

(3) عمايرة، خليل، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 162، وانظر: الـديات، عـدنان، العلاقـات الإسنادية، ص 127.

(4) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 127.

وهذه اللفظة أيضاً غنية عن الإسناد وركنية فهي صيغة انفعالية، وقدر النحـاة أفعال الأمر نحو: ابتعد، احذر.. وقوة الدلالة في هذه الألفاظ على الأمـر والطلـب أقوى مما هي عليه في الأفعال التي قدرها النحاة مرادفة لها[1].

فهي جملة انفعالية إفصاحية تحولت من المصدر إلـى المبالغـة فـي الطلـب والتحذير. ولا يتوفر فيها التركيب الإسنادي،[2] .

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي

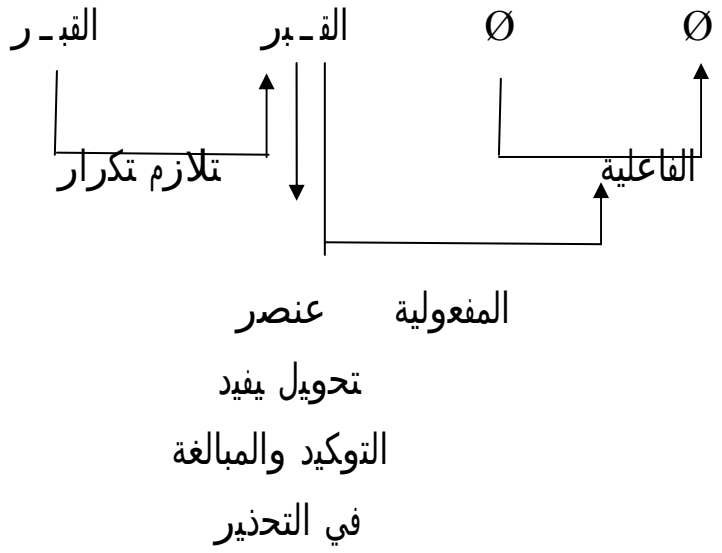

2.3- النداء:

إن أسلوب النداء نمط تحويلي دخله النداء للتنبيه والإثارة، وهو من الجمل ذات الشقين، إذ يتكون من: عنصر + منبه + (جملة خبرية أو جملة طلبيـة) وأن الـشق الأول لا يعد جملة تامة بل هو عنصر تحويلي يستخدم للتنبيه والإفصاح عن مشاعر المتكلم وانفعالاته [3].

فالنداء عنصر تحويلي لا يدخل إلاّ على جملـة خبريـة أو طلبيـة لغـرض

---

(1) انظر: الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 181، ص 182.

(2) انظر: الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 182.

(3) الطحان، ريمون، الألسنية العربية، عدد1، ص 90- ص91. نقلاً عن: الـديات، عـدنان، العلاقات الإسنادية، ص142.

إفصاحي وهو التنبيه، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم على هذه الصورة في أكثـر من مئة وسبعين موضعاً،[1].

كقولـه تعـالى: (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) [2] **وقولـه تعـالى:** (ۀ ہ ہ ہ ہ ھ)[3]

وقوله تعالى: (ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ)[4] وغيرها كثير.

- **تعريفه لغة:** مصدر نادى مناداة ونداء الرجل صاح به[5] ودعاه.

واصطلاحاً: هو طلب الإقبال بالحرف "يا" وإخوته وهو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم[6] كقوله تعالى: **(ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ)**[7].

والنحاة قد اختلفوا في حقيقته فهو عندهم تنبيه وطلب ودعاء[8].

- وأما عناصر النداء فهما حرف النداء والاسم المطلوب نداؤه، والنـداء نوعـان حقيقي وذلك يكون في أن يلبي المخاطب طلب الداعي في الإتيان والإصغاء، أو السماع[9]. مثل قوله تعالى:**(ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ)** [10] ونداء مجازي وهو الذي يطلـب فيه الداعي مساعدة المخاطب مثل: يا الله كن بنا رحيماً[11].

ويقولون في تعريفه أيضاً هو طلـب الإقبـال بـالحرف "يـا" أو أحـد اخوتـه والاقبال قد يكون حقيقياً وقد يكـون مجازيـاً يـراد بـه الاسـتجابة والأصـل فـي

---

(1) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص141.

(2) [مريم: 7].

(3) [النمل: 9].

(4) [هود: 76].

(5) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص1098.

(6) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص1098.

(7) [الأحزاب: 9].

(8) فضل عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ج2، ص271.

(9) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ص271.

(10) الانفطار: 6].

(11) بابتي، عزيزة، المعجم المفصل، ج2، ص271.

المنادى أن يكون اسماً لعاقل ومن الأسماء مـن يـصلح للنـداء ومنهـا لا.[1] وأمـا نداء غير العاقل كالـسماء، والأرض، والحيوانـات، والجبـال، والنـار وغيرهـا – وهو كثير في كتاب الله تعالى – فبلاغية على سـبيل المجـاز[2] لمـن قـال بالمجـاز ومنهم من قال إنها على سبيل الحقيقة كالزمخشري وغيره[3].

ثم إن النداء عند النحاة يعد من المنصوبات – مفعول به – لذلك قال سـيبويه: ما ينصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولـك: يـا عبـدالله والنداء كله... حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، وصار "يا" بدلاً منها[4].

ويبنى تركيب النداء على إضمار نحوي يتكون من إسناد تام في أسلوب خبري أنادي أو أدعو فالجملة الندائية تضفي على التركيب شحنة هامة فتُوجه إلى الـسامع والمتكلم. وهي جمل نحوية قائمة على بنية سطحية إنشائية، وبنية مضمرة خبريـة وتعد جملة النداء ضرباً من التوسعة والفضلة عندما تقع في آخر التركيب[5].

يقول سيبويه: اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب[6].

فالنداء في حقيقته تنبيه المنادى وحمله على الالتفات والاستجابة ولكـن قـد توظف أدواته فنياً لخدمة المعنى الذي يريد البليغ التعبيـر عنـه فتعطـي دلالات تتجاوز المعنى الأصلي اللغوي التقريري للتوجع والتحسر والتـشوق والاسـترحام والتحقير[7]..الخ كما سيمر بعض ذلك في ثنايا البحث.

---

(1) انظر: حسن، عباس، النحو الوافي، ج4، ص1.

(2) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 272.

(3) انظر: الزمخشري، جار الله محمود، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيـروت د.ط. 1986م، ج1، ص 397.

(4) سيبويه، الكتاب، ج1، ص191.

(5) شابسوغ، حفيظة، الجملة الخبرية، ص248.

(6) سيبويه، الكتاب، ج2، ص182.

(7) شابسوغ، حفيظة، الجملة الخبرية، ص 250.

فالنداء إذاً معنى مخصوص من المعاني التي هي غير الخبـر: كالاسـتفهام، والتمني، ولكونه غير خبر؛ ولم يصح وصفه بالصدق والكذب، وكان محالاً إذا قال الرجل: يا عبدالله، أن يقول: إنه كذب أو صدق، ومن النكتة في هذا أنك إذا قلت: يا عبدالله؛ كنت دللت بيا والاسم بعده، على إرادةٍ في نفسك لعبدالله بالخطاب، لا علـى حد الإخبار، ولكن على حد دلالة الحروف على معانيها تفسير ذلك أنك إذا قلت: هل خرج زيد؟ كنت دللت بهل على طلبك من المخاطب أن يعلمك الذي هو عنده مـن وجود الخروج من زيد وانتفائه، ولم تكن مخبراً عنه بهذا الطلب، وعلى هذا المعنى قالوا: إن النداء بمنزلة عملٍ يعملُه الإنسان، فإذا قال: يا زيد، كان بمنزلة أن يـشير له بعينه، أو يحركه بيده، أو ما شاكل ذلك من الأمور التي يقع للمخاطب العلم بمـا في نفسك ضرورة[1].

اللهم: أصله "يا الله" حذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتعظيم والتفخـيم، ولا تدخل عليه "يا" فلا يقال "يا اللهم" وهذا مذهب البصريين. إلا شذوذاً في الشعر[2] كما قال ابن مالك:

والأكثـر اللهـم بـالتعويض

وشـذّ يـا اللهـم فـي قـريض[3]

ثم الشائع استعمالها في الدعاء، ولذا قال بعض السلف: "اللهم مجمع الدعاء"[4].

---

(1) الجرجاني، عبد القاهر، شرح الجمل في النحو، دار ابن حزم، بيروت ط10، 2011، ص 194.

(2) ابن عابدين، محمد أمين، الفوائد العجيبة في إعراب الكلمـات الغريبـة، دار الـصميعي، الرياض، ط1، 2007م، ص 18.

(3) ابن مالك، محمد بن عبدالله، متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار ابن حزم، بيروت ط1، 2002م، ص 107.

(4) ابن عابدين، الفوائد العجيبة، ص 18.

ومذهب أهل الكوفة أن الميم مقتطعة من جملة أمنا بخير[1] وقد دلت الدارسـات الحديثة على أن أصلها عبري، هو (ألوهيم)، ومعناها (الآلهة) وهم يريدون به الواحـد وإنّما جمعوه للتعظيم. وقد تخرج عن معناها إلى معانٍ أُخَر منها أن يذكرها المجيـب تمكيناً للجواب في نفس السامع، يقول لك، أزيد قائم؟ فتقول: (اللهم لا)، أو (اللهم نعـم) والآخر أن تستعمل دليلاً على الندرة، وقلة وقوع المذكور كولك: (أنا لا أزورك اللهم إلاّ أن تدعوني) ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونة بتقدم الدعاء قليل؟[2].

وعند ما تقرأ كلمة "اللهم" كما في قوله تعالى: (ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﯿ ﯾ ﯽ ﯼ ﯻ ﯺ ﯹ ﯸ ﯷ ﯶ ﯵ ﯴ ﯳ ﯲ ﯱ ﯰ ﯯ ﯮ ﯭ ﯬ ﯫ ﯪ ﯩ ﯨ ﯧ ﯦ ﯥ ﯤ ﯣ ﯢ ﯡ ﯠ ﯟ ﯞ ﯝ ﯜ ﯛ ﯚ ﯙ ﯘ ﯗ ﯖ ﯕ ﯔ ﯓ ﯒ ﯑ ﯐ ﯏ ﯎ ﯍ ﯌ ﯋ ﯊ ﯉ ﯈ ﯇ ﯆ ﯅ ﯄ ﯃ ﯂ ﯁ ﯀ ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ

كما هو ظاهر في مظان السنة ومنها صحيح البخاري الذي هو محط الدراسة وقـد عن في بعض الأحاديث وجود مثل هذه الأدوات وخاصة أداة النداء "يـا" والهمـزة، وهيا وغيرها.

وأما مجمل الحروف الثمانية فهي: الهمزة وأي مقصورتين وممدودتين تقـول: أزيد، أي زيد، آزيد، آي زيد. ويا، وأيا، وهيا، ووا[1].

- **أقسام المنادى:**

المنادى المضاف: وهو المنادى الذي ركب تركيباً إضافياً، أي مـن المـضاف والمضاف إليه[2]. نحو قوله ج :"يا معشر الشبابِ من استطاع الباءة فليتزوج فإنـه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء"[3].

معنى قوله وجاء: الوجاء أن تُرض أُنثيا الفحل رضاً شديداً يذْهِب شهوة الجِماع ويتنزل في قَطْعِه منْزلةَ الخَصي[4].

المنادى هنا "معشر الشبابِ" مضاف، وهو منصوب.

والدلالة التي يحملها النداء هنا هو دلالة التحريض والتحفيـز للقيـام بالعمـل المطلوب وعدم تركه.

وكذلك قوله ج من حيث ابن عباس قال: جعل النبي ج ينادي: "يا بني فَهر يـا بني عدِي" ببطون قريش[5]. فقوله هنا يا بني فهر يا بني عـدي منـادى مـضاف. وكذلك قوله: "يا أهل الخندق"[6]. وقوله لعمر: "يا ابن الخطاب"[7]. وقوله ج: يا نساء

---

(1) هارون، عبدالسلام، الأساليب الإنشائية، ص21.

(2) انظر: النوافلة، تيسير، التراكيب المحمولة على أبواب النحو، العربي، رسـالة دكتـوراة، جامعة مؤتة، 2013م، ص 112-113.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، 5066.

(4) ابن الأثير، النهاية، ج5، ص133 مادة وجأ.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 3525.

(6) البخاري، الجامع الصحيح، 3070.

(7) البخاري، الجامع الصحيح، 4844.

المسلماتِ لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرس شاة. [1] كل هذه الأحاديث دليل علـى مجيء المنادى المضاف في لغة الحديث. ولك دلالة خاصة به.

المنادى النكرة: ذكر سيبويه أن الخليل أول من استعمل هذا المصطلح.. [2] وجاء ذلك في قوله ج من حديث عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاماً فـي حجـر النبـي ج وكانت يدي تطيش في الصفْحة فقال لي رسول الله ج: "يا غلام سم الله وكُـلْ بيمينـك وكُلْ مما يليك فما زالت تلك طِعمتي بعد[3]. والشاهد هنا هو قوله ج: "يا غلام" وهـذه النكرة هنا عدها النحاة نكرة مقصودة وحكم بنائها على الضم وهذه النكرة لا تنون.

المنادى المفرد: فإذا كان معرفة بني على الضم ولم يلحقه تنوين[4] وهو فـي موضع نصب عند البصريين جميعاً[5].

ومثاله في لغة الحديث كما عند البخاري من حديث علي قال: ما سمعت النبي ج جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك فإني سمعته يقول يوم أحد: "يا سعد ارم فـداك أبي وأمي"[6].

وكذلك قوله ج لمعاذ بن جبل لما أطال الصلاة على من وراءه قال له النبي ج "يا معاذُ أفتان أنتَ ثلاثاً..." [7].

فقوله "يا سعد" وقوله "يا معاذُ" كلاهما منادى مفرد مبني على الضم ولكل واحد منهما دلالته فقوله "يا سعد" فيها دلالة المدح والرضى من المنادى وتحفيـزه علـى الفعل المطلوب منه، أما المنادى الآخر وهو قوله "يا معاذُ" ففيه دلالة عدم الرضـى والزجر للفعل الذي قام به معاذ.

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 2566.

(2) سيبوية، الكتاب، ج2، ص182.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، 5376.

(4) المبرد، المقتضب، ج4، ص204.

(5) انظر: النوافلة، تيسير، التراكيب المحمولة على أبواب النحو، ص114.

(6) البخاري، الجامع الصحيح، 4059.

(7) البخاري الجامع الصحيح، 6106.

المنادى المبهم: وهو قولك: يا أيها الرجل ويا هذا الرجل وشبهه فأي منـادى مبهم، والرجل وصف له وكذلك هذا، وسائر أسماء ا لإشارة.

على أن هذا النوع ليس بمنادى في الحقيقة، فالرجل هو المنادى الحقيقي، وقـد أدرك النحويون هذا ولكنهم بحاجة إلى توضيح وجود (أيها) أو أسماء الإشارة فـي مثل هذا التركيب، وإنما كان أولى أن يعللوا وجود هـذه التراكيـب بـأن العمليـة الصوتية تستقيم أكثر بوجودها فالغرض من وجودها صوتي، وهو التوصل لمنـاداة ما فيه الألف واللام[1].

وقد جاء في لغة الحديث كما في البخاري من حديث أبي مسعود الأنـصاري قوله ج : "أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فإن فـيهم المـريض والضعيف وذا الحاجة"[2].

فالشاهد هنا قوله "أيها الناس" وأداة النداء هنا محذوفة دلّ على حـذفها الـسياق والمنادى حقيقة هنا هو "الناس" و "أيها" هي للتوصل لمناداة ما في أوله ألف ولام....

المنادى المضارع للمضاف: لطوله، ومعنى المـضارع: المـشابه، وحكمـه النصب على اعتبار أنه مشابه للمضاف وقد ذكر سيبويه أن الخليل كان يـرى أنـه نصب طلباً للخفة[3].

- العامل في المنادى:

يرى جماهير أهل العلم من النحاة أن العامل في المنادى هـو فعـل مـضمر وجوباً[4]. والنحاة يرون في حرف النداء والمنادى بعده جملة مقدرة بالفعلية، فقولك: يا زيد، بمنزلة قولك: أدعو زيداً. وهو من قبيل الإنشاء الوارد بصيغة الخبر[1].

---

(1) انظر: عبابنة، يحيى، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، جدار للكتاب العالمي؛ وعالم الكتب الحديث، عمـان، ط1، 2006م، ص215. وانظـر: النوافلـة، تيسير، التراكيب المحمولة على أبواب النحو، ص114.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 90.

(3) انظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص182. وانظر: الكناعنة، عبدالله، الصراع بـين التراكيـب، ص 94.

(4) ابن هشام، جمال الدين، أوضح المسالك ، ج2، ص5.

والمتتبع لأقوال النحاة حول المنادى يجد أنهم حملوه على باب المفعـول بـه، لأنهم وجدوا بعض أنماطه منصوبة، وعليه أقاموا قاعدتهم على اعتبار أن النداء مما يحمل على المفعول به، استناداً إلى وجود الفتحة المرتبطة عندهم بالمفعولية. وأمـا الأنماط المبنية على الضم فقد عدوها في محل نصب وهذه النظـرة تنطلـق مـن نظريتين سادتا التفكير النحوي العربي[2].

النظرية الأولى نظرية العامل التي تفرض على الفكر النحوي العربي مـسألة وجوب وجود العامل، ولما كان المنادى منصوباً أو في موضع النصب، فإنه لا بد له من ناصب[3].

النظرية الثانية: نظرية الإسناد التي رأى النحويون أنها تسيطر على جميع الأنماط الجملية في العربية ولتكون الجملة سوية لا بد من وجود المسند والمسند إليه فـإن لـم يكونا موجودين لا بد من تقديرهما وهذا ما حصل في النداء لأن معنى جملة النداء في المحصلة هي (أدعو أو أنادي) وهذا يحقق أمرين هما إقامـة عناصـر الاسـناد فـي الجملة.والأمر الآخر أن هذا العامل يسوغ الحركة الإعرابية وهي حركة النصب[4].

ولما كان المنادى منصوباً أو في محل نصب، فإنه لا بد من وجود عامل باعـث على نصبه، لأنه من ثوابت النحو العربي أنه لا بد لكل معمول من عامل فيه، لذا، كـان من الممكن أن تكون الياء عاملاً عند النحويين لولا بعض الموانع، منها أن الياء حرف، والحرف وإن كان يسوغ الحركة الإعرابية إلا أنه لا يصلح للإسناد، زيادة علـى أنـه يجوز حذفه في بعض السياقات اللغوية[5]. كما سيمر لاحقاً في حذف حرف النداء.

- **الحذف في باب النداء:**

يجوز حذف "ياء" النداء خاصة، سواء أكان المنادى مفرداً أم جاريـاً مجـرى

---

(1) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص21.

(2) انظر: النوافله، تيسير، التراكيب المحمولة على أبواب النحو، ص112 – 113.

(3) النوافلة، تيسير، التراكيب المحمولة على أبواب النحو، ص113.

(4) النوافلة، تيسير، التراكيب المحمولة على أبواب النحو، ص113.

(5) النوافلة، تيسير، التراكيب المحمولة على أبواب النحو، ص15.

المفرد أم مضافاً[1].

وهنالك أغرض للحذف وخصوصاً في الكلام الفني، ومن ذلك الحذف للعجلـة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة كقولك خالد احذر، وقـد يكـون الحـذف للإيجاز وذلك لأن المقام قد يكون مقام إيجاز واختصار، وقد يكون الحـذف لقـرب المنادى من المنادي كأن تقول لمن تناديه وهو قريب منك أحمد أتدري مـاذا حـلّ بفلان[2].

أما في المواضع التي يمنع فيها حذف حرف النداء "يا" ففي الصور الآتية[3].

إحداها: اسم الله تعالى إذا لم تلحقه الميم نحو: يا الله.

الثانية: المستغاث، نحو: يا الله.

الثالثة: المتعجب منه، يا للرجل، يا للماء.

الرابعة: المندوب، نحو: يا عمرا

الخامسة: اسم الجنس، نحو: (ثوبي حجر، ثوبي حجر)[4].

السادسة: اسم الإشارة نحو يا هذا. وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيـون إلى جواز الحذف مع اسم الإشارة. وسيأتي بيان ذلك في مقامه.

السابعة: المنادى البعيد نحو: يا زيد إذا كان على بعد.

الثامنة: النكرة غيرالمقصودة كقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي!

التاسعة: المضمر مع شذوذ ندائه. ولم ينادوا إلا ضمير المخاطب وأما ضمير الغيبة والتكلم فالمتفق عليه أنه لا يجوز نداؤهما؛ لأن طبيعة النداء إنما تقتضي الخطاب[5].

---

(1) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص22.

(2) انظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج4، ص277 – 278.

(3) انظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص230، ابن هشام، مغني اللبيب ج2، ص429، هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص127، الهيتي، أسامه، التأويل النحوي، ص134.

(4) البخاري، الجامع الصحيح، 3404.

(5) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص134.

والحذف هذا دليل أكيد على أن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضاً من "أدعو" أو "أنادي" لإجازتهم حذفها وهذا الحذف يكون جائزاً لدليل من السياق، وقـوة فـي القرائن، تدل بوضوح أن المحذوف حرف النداء ليس غير[1].

أما الغرض من الحذف:

لا شك أن حذف حرف النداء له أغراضه التي من أجلها تم هذا الحـذف وسـار مساره في اللسان العربي الفصيح الذي ينتقي درر البيان والفصاحة لذلك فإن الناظر في حكمة الحذف في النداء يجدا أن المراد من هذا هو "التفخيم" والتعظيم وقصد المبالغة"

- **أما حذف المنادى:**

فقد ذهب بعض النحاة إلى عدم جوازه مطلقاً[2] وذكر ابن مالك في التسهيل أنه يجوز حذف المنادى بعد حرف النداء إذا كان أمراً أو دعاء فقال: وكان حق المنـادى أن يمنـع حذفه؛ لأن عامله قد حذف لزوماً، فأشبه الأشياء التي حذف عاملها وصارت هي بدلاً منه والعرب أجازت حذفه والتزمت بقاء "يا" لتدل عليه كون ما بعده أمراً أو دعاء[3].

واستشهد ابن مالك وغيره بقولـه تعـالى(**ﭐ ﭑ ﭒ**)[4] علـى قـراءة (ألا يـا اسجدوا)[5]. بتقدير: يا هؤلاء اسجدوا لكن ابن جني اعترض على هذا الدليل بقوله: فأما قوله تعالى (ألاّ يسجدوا) ليس المنادى هنا محذوفاً، ولا مراداً كما ذهـب إليـه محمد بن يزيد، وأن "يا" هنا أخلصت للتنبيه مجرداً من النداء؛ كما أن "ها" من قـول الله تعالى: (**ﭐ ﭑ ﭒ**)[6] .للتنبيه من غير أن تكون للنداء[7].

---

(1) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص283.

(2) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، عالم الكتب، بيروت ط1، 2006م، ص553.

(3) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، شرح التسهيل، دار الكتب العلمية، بيروت، طـه، 2009م، ج3، ص388.

(4) [النمل: 25].

(5) قراءة الكسائي؛ وأبو جعفر، ورويس انظر: القراءات العشر، راجح، محمد كريم ص379.

(6) [النساء: 109].

(7) ابن جني، الخصائص، ص555.

ومن الأمثلة التي جاءت في لغة الحديث كما في صحيح البخاري التـي تظهـر الحذف الذي جاء فيها ما روي من حديث سهل بن سعد قال: جاء رسول الله ج بيـت فاطمه فلم يجد علياً في البيت فقال: "أين ابن عمك؟" قالت كان بيني وبينه شيء ففاجأني فخرج فلم يقِلْ عندي فقال رسول الله لإنسان: "انظر أين هو؟" فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله ج وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله ج يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب قم أبا تراب"[1].

الشاهد في هذا الحديث هو قوله ج : "قم أبا تراب قم أبا تراب" والمقصود بـه هنا علي بن أبي طالب.

كما دلّ عليه سياق الحديث من قوله ج لفاطمة: "وأين ابن عمك؟".

وهذا الحديث استشهد به بعض النحاة على حذف حرف النـداء "يـا" وكـذلك شراح الحديث، فقد قال الأنصاري: أبا تراب منادى منـصوب، وأداتـه محذوفـة، والتقدير: قم يا ابا تراب[2].

وفي هذا الحديث نرى المنادى موجوداً سامعاً للمنادي، لذلك لم يؤت بحرف النـداء، وظاهر التركيب هنا يدل على أن حرف النداء محذوفٌ لغرض التنبيه ولفت الانتباه.

وكذلك الأمر في حديث جابر بن عبدالله الذي رواه البخاري في صحيحه حيث قال: كنت مع النبي ج في غزاة فأبطأ بي جملي وأعيا، فأتى علي النبـي ج فقـال: جابر، فقلت: نعم[3].

و "جابر" هنا منادى حذف منه حرف النداء والمنادى هنا حاضر، وكذلك الأمر في حيدث أنس بن مالك أنه قال "بينما نحن جلوس مع النبي ج في المـسجد دخـل رجل على جمل فأناخه في المسجد، ثم عقله، ثم قال لهم أيكم محمد؟ فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكىء فقال له الرجل: أبن عبد المطلب، فقال له النبي ج : قد أجبتك[4].

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 441.

(2) الهيتي، أسامه، التأويل النحوي في منحة الباري، ص140.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، 2097.

(4) البخاري، الجامع الصحيح، 63.

و "ابن" هنا أيضاً منادى محذوف منه حرف النداء.

والمنادى هنا كان حاضراً مصغياً للمنادى فلم يؤت بحرف النداء [1].

وهذه الأحاديث الثلاثة السابقة، قد جاء فيها حرف النداء محذوفاً وحذف حرف النداء له شواهد في كتاب الله وشعر العرب وكذلك الأمر في حديث رسول الله ج .

أما في قوله تعالى فهو قوله: (□ □ □ □ □) [2].

قال الزمخشري: حذف منه حرف النداء لأنه منادى قريب، وفيه تقريب له وتلطيف لمحله[3].وفي الشعر جاء قول غلاق بن مروان:

فيا ليتهم كانوا لأخرى مكانها

ولم تَدِي شيئاً من القوم فاطما[4].

قال الخطيب التبريزي: وفاطماً منادى مرخم محذوف منه حرف النداء، أي: فاطمة[5].

لما كانت فاطمة هي المخاطبة بالكلام الذي سبق النداء لم يحتج إلى تنبيهها بحرف النداء.

وقول كعب بن زهير:

وإن تهلك جوي فإن حريأ

كظنك كان بعدك موقودها[6]

جعل ابن الخطيب التبريزي جوي: منادى محذوف حرف النداء[7] .

---

(1) الهيتي، أسامة، التأويل النحوي، ص141.

(2) [يوسف: 29].

(3) الزمخشري، جار الله محمود، الكشاف، ج2، ص435.

(4) التبريزي، ابن الخطيب، شرح ديوان الحماسة، دار القلم، دمشق، د.ط، دت، ج1، ص174.

(5) التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج1، ص174. وانظر: التأويل النحوي ص138.

(6) ابن أبي سلمى، زهير، الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م، ص74.

(7) التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج1، ص406.

وهناك شواهد أخرى لا يتسع المقام لذكرها.

أما حذف حرف النداء مع اسم الإشارة: فقد منعه كثير من النحاة، ومع اسم الجنس المعين وهو النكرة المقصودة وقالوا يكاد يكون ذكر حرف النـداء واجبـاً فـي هـاتين الحالتين، وأما ابن مالك وبعض النحاة فقد أجازوا حذف حرف النداء في هاتين الحـالتين لورود السماع به ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى :(ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [1] حيث حذف حرف النداء قبل اسم الإشارة "هؤلاء" والتقدير: ثم أنتم يا هؤلاء[2].

- الترخيم: يستعمل لفظ الترخيم في التصغير كما يستعمل في النداء[3]. ويمكن تعريفه بأنه حذف أواخر بعض الأسماء في النداء. ويجوز ترخيم المنادى المبني إن كام مؤنثاً بالهاء مطلقاً، أو علماً زائداً على الثلاثة بحذف عجـزه إن كـان مركباً، ومع الألف عن كان "اثنا عشر" أو "اثنتا عشرة" وإن كان مفرداً[4].

غير أن الأمر مختلف عند برجشتراسر فقد عرفه بأنه اختصار الكلمة وحذف أكثر من حركة واحدة منها، في النداء وغير النداء[5]. فهو يرى أن الترخيم ليس فقط في الأسماء المفردة بل في الأسماء المركبة أيضاً مثل أي شيء ترخم إلى أيش ومن التحية عم صباحاً وزعموا أن أصلها: أنعم صباحاً ومن القـسم "م الله" وزعمـوا أن أصلها: أيمن الله... [6].

---

(1) [البقرة: 85].

(2) حسين، عبد الجواد، الشواهد القرآنية النحوية في شرح ابن عقيل، مكتبة الفاروق، الطائف، ط1، 1990م، ص214.

(3) ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص279.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل ج3، ص279.

(5) برجشتراسر، التطور النحوي، ص70.

(6) انظر: برجشتراسر، التطور النحوي ص70.

لكن الترخيم كثير في لغة العرب وكلامهم وليس كما زعم بعضهم أن الترخيم يكون عن ضعف لإتمام الاسم بل إن العرب عرف عنهم الفصاحة، ومن فـصاحتهم تلوين كلامهم واختصاره وإيجازه ومن أغراضه إضافة على التخفيف والرغبة فـي الإيجاز والاختصار الميل إلى تنويع الكلام وتلوينه، وتحليته وتحسينه أو القصد على سرعة الفراغ من الكلمة للإفضاء إلى المقصود والإيناس بالتغيير فالغرض الأساس من الترخيم هو التخفيف[1].

بينما يرى بعض الباحثين أنه قد وقع في الترخيم نوع من الصراع من حيـث الاستعمال اللغوي، إذ إن له لغتين استعمالتين عند العرب تسميان لغة مـن ينتظـر ولغة من لا ينتظر، ويعني الانتظار هنا أن ابن اللغة يحذف آخر الاسم المنادى الذي تنطبق عليه شروط الترخيم كقوله يا فاطم.

وأما اللغة الثانية فهي لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف فيعامل الاسم المنادى المرخم معاملة الاسم المنادى العادي كأنه لم يحذف منه شـيء وعلـى هـذا فـإن الصراع موجود في هذا الباب وجوداً استعمالياً، ويبدو أن الغلبة في هـذا الـصراع كانت للغة من ينتظر. وإن كانت لغة من لا ينتظر مستعملة أيضاً[2].

وقد عد ابن جنى أن مثل هذا الحذف يعد من شجاعة العربية فقال: قد حـذفت العرب الجملة والمفرد والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليـه وإلا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب ومعرفته[3].

ويرى فريق آخر من الباحثين أن لغة من لا ينوي الانتظار وتسمى أيضاً لغـة التمام أجود وإن خالفت أكثر ما جاء عن العرب، والسبب أنها تُخلصنا من فوضـى الحركة إذ يحتار الإنسان، هل الحركة التي قبل الحرف الآخر كسر، أو فتح أو ضم. في حين أن لغة التمام، "الضم" – ليس غير[4].

---

(1) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص، 308.

(2) انظر: الكناعنة، عبد الله، الصراع بين التراكيب النحوية، ص102.

(3) انظر: ابن جني، الخصائص، ص544.

(4) انظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص311.

وقد وضع الدارسون لهذا الغرض "الترخيم" "شروطا" لا بد من توافرهـا فـي الاسم المرخم وهي[1]:

- أن يكون معرفة غير مضاف.
- أن يكون غير مستغاث وغير مندوب.
- أن يكون غير مضمر وغير مبهم.
- أن يكون غير مركب تركيباً إسنادياً.
- أن يكون الاسم علماً وأن يكون على أكثر من ثلاثة أحرف.
- نداء ما فيه الألف واللام بحرف النداء "يا".

لقد قرر النحويون البصريون منذ بداية الدرس النحوي أن ما فيه الألف واللام لا ينادى بـ "يا" ألبتة وعللوا ذلك أن فيه جمعاً بين أداتي تعريف، وهذا لا يكون إلاّ فـي ضرورة الشعر. وهذه العلة ليست محل اتفاق عند النحاة لأن السبب هو صوتي وليس نحوياً بحتاً وليس له علاقة بالدلالة، أما السبب أو العلة الصوتية التي من أجلها وجـد ذلك الحكم هو أن دخول أداة النداء "يا" المكونة من مقطع ثنائي طويل مفتـوح "Yā" على لام التعريف "Lā" يشكل معها مقطعاً ثلاثياً طويلاً مغلقاً لا تتوافر فيـه شـروط جوازه في العربية. لذلك رفضته الفصحى حتى في الكلمات التـي تـضيع فيهـا لام التعريف. مما يسبب تكوين مقطع ثلاثي طويل مغلق جائز، وإليك المثال الآتي:

( )

- الحارثُ >al/ hā/ ri/ ṯu

(1) انظر: الجرجاني، عبد القاهر، بن عبد الرحمن، شرح الجمل في النحو، دار ابن حزم، بيروت، ط10، 2011م، ص203. وانظر: فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص309.

( )

- يا الحارث y>al/ hā/ ri/ ṯu

- سقطت همزة الوصل فتشكل المقطع المرفوض. وليس في هذا المقطع شرط يسمح بجوازه. لذلك تم رفضه[1].

وأما ما حدث في لفظ الجلالة فيمكن تفسيره من جهتين:

1- أن العربية قد تخلصت من المقطع المكروه فيها عن طريق الهمزة فيه:

يا الله > يا ألله.

Yā/>āl/l ā/hu<Yāl//l ā/ hu

والقطع لغة معظم العرب

2- أن المقطع المكون بعد أداة النداء على الرغم من كراهية اللغة له، فإنه جائز لأن المقطع الذي يليه مبدوء بصامت يماثل ما ختم به المقطع نفسه فجائز أن تناديـه دون أن تنقطع همزة الوصل[2].

وخلاصة ذلك أن الياء قد دخلت على المحلى بأل كما جاء في لغـة العـرب نفسها وإن كان النحويون أو بعضهم صنفوا المحلى بأل في باب ما لا ينادى إلا في

(1) عبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفنولوجيـا العربيـة، دار الـشروق، عمـان، ط1، 2000م، ص 30-31.

(2) عبانبة، فقه اللغة، ص 31.

الضرورة كالشعر كما أن العلة التي قالوا بها، وهي الجمع بين أداتي تعريف كما هو رأي البصريين فهي ليست مقنعة[1].

- أمثلة تحليلية على أسلوب النداء:

ياء النداء في لغة الحديث النبوي:

[أداة النداء + منادى مفرد (مضاف + مضاف إليه) + اسم استفهام + جملة فعلية]

جاءت ياء النداء في صحيح البخاري في كثرةٍ واضحة كما في حيدث طويـل في صلاة أبي بكر س في المسلمين حيث غياب رسول الله ج ثم جاء النبي ج فقال لأبي بكر "يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك" فقال: أبو بكر ما كان لابـن ابـي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ج [2].

والشاهد هنا هو قوله: يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك..

والنداء هنا بالياء جاء بغرض التعجب

يا + أبا بكر (مضاف + مضاف إليه) + ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟

عنصرا نداء + منادى (مضاف + مضاف إليه + عنصر استفهام + ف + Ø + م به..

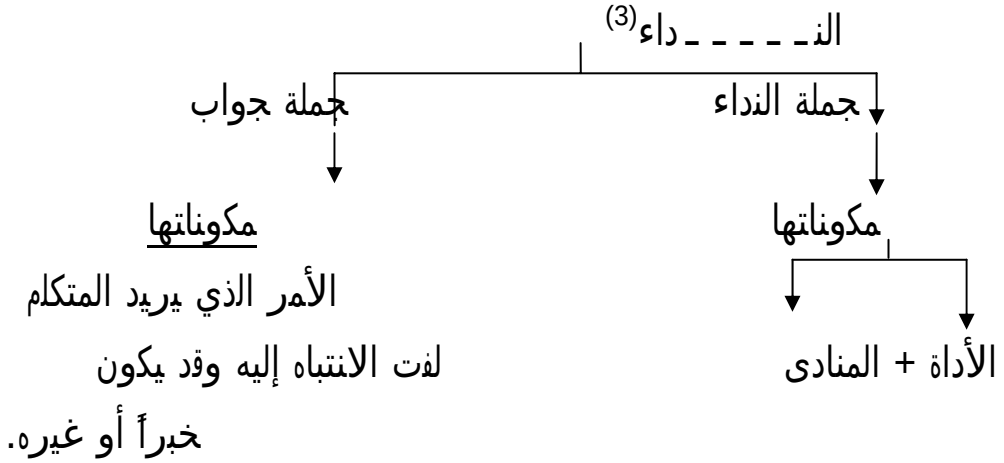

(1) انظر: الكناعنة، عبد الله، الصراع بين التراكيب النحوية، ص 97.

(2) البخاري، الجامع الصحيح 684.

(3) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص293.

"يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟"

الجملة التوليدية: "ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟"

م + ف + ض + جملة مؤولة = ثباتك.

ثم جرى على الجملة عنصر تحويل بالترتيب

ما منع ثباتك إذ أمرتك.

وبإجراء عنصر التحويل الزيادة لإفادة التوكيد تصبح الجملة ما منعك أن تثبت إذ أمرتك.

وهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بعنصري التحويل الترتيـب والزيـادة لإفادة، التوكيد ثم جرى على الجملة نفسها تحويل آخر بزيادة حرف النداء للتعجـب من فعل المخاطب وتنبيهه فأصبحت:

" يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك "

جملة نداء

= تنبيه) عنصر تنبيه + منبه مفرد + e (م + ف + ض + تأويل)

وهي بذلك جملة تحويلية تفيد التنبيه على الثبات في الفعل والتعجب من عدم ثبات المنادى.

وقد جرى التحويل فيها بعناصر هي الزيادة بالتوكيد والتنبيه والتعجب من فعل المنادى لإفادة التنبيه والتعجب والتوكيد على الثبات بعد الأمر الصادر من صاحب الأمر والتوجيه.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

النداء المفعولية تأويل (ثباتك)

يا أبا بكر ما منعـ ك أن تثب تَ إذ أمر تـ ـ ك؟

الفاعلية

تلازم الفاعلية المفعولية

إضافة عنصر

عنصر عنصر تحويل

تحويل تحويل

يفيد يفيد

النداء الاستفهام

للتعجب!

يظهر من خلال هذا التفسير البياني للجملة وجود عناصر تحويل كثيرة في هذه الجملة لتعطي في الجملة معاني متعددة من تعجب واستفهام.

وهذا كله سببه خروج النداء عن معناه الحقيقي إلى معنى التعجب الصادر من المتكلم والموجه إلى المنادى.

أداة نداء + منادى مفرد + فعل+ فاعل + مفعول به

وجاء في لغة الحديث من حديث أسامه بن زيد بن حارثة م قال: بعثنا رسـول الله ج إلى الحرقة من جهينة قال: فصبحنا القوم فهزمناهم قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم قال: فلما غشناه قال: لا إله إلا الله قال: فكف عنه الأنـصاري فطعنته برمحي حتى قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ج قال: فقال لي: "يا أسامة أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا اللهُ" قال: قلت: يا رسول الله إنما كـان متعـوذاً. قـال: "أقتلته بعدما قال: لا إله إلا اللهُ؟" قال: فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[1].

الشاهد في هذا الحديث قوله ج :

"يا أسامه أقتلته"

وقد جاء غرض النداء هنا في قوله ج :

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 6872.

"يا أسامة أقتلته" ليفيد الزجر والعتاب حيث جاء الخطاب لأسامة من النبـي ج يزجره لفعل القتل للرجل ولومه كذلك على هذا الفعل، الذي لم يرضـه النبـي ج كونه نطق كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" وهي تعصم قائلها من القتل إلا بحق.

فالتركيب هنا من "حرف النداء + المنادى" دلّ على: الزجر والملامـة وعـدم الرضى من المتكلم.

يقول ابن حجر: قال ابن التين: في هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد وقال القرطبي: في تكريره ذلك والإعراض عن قبول العذر زجر شديد عن الإقدام على مثل ذلك [1].

واجتماع النداء والاستفهام في هذه الجملة أعطى الجملة والمعنى لهذا التركيب دلالة قوية في الزجر والملامة وعدم قبول الاعتذار من المخاطب.

لذلك فجملة:

"يا أسامه أقتلته"

هي جملة تحويلية أصلها التوليدي:

"قتل أسامة الرجل"

فهي جملة توليدية تفيد الإخبار المحايد؛

ولكن المتحدث لا يريد مجرد الإخبار بل يريد الزجز والعتاب للفاعل

ف + فا + م به

وبإجراء عنصر الاستفهام "الهمزة" لإفادة الاستفهام عن القتل تصبح:

أقتلت الرجل...

عنصر استفهام + ف + فا + م به.

وبإجراء عنصر التنبيه "يا" لإفادة التوبيخ والملامة والزجر للمخاطب تصبح الجملة:

"يا أسامه أقتلته؟".

تنبيه) عنصر تنبيه + منّبه + عنصر استفهام + ف + فا + م به.

---

(1) ابن حجر، فتح الباري، ج 12، ص 202.

ض ض

فهي جملة تحويلية تفيدالتنبيه المصحوب بالملامة والزجز لفعل القتل من قبل المنادى.

"يا أسامةُ أقتلته؟".

ويمكن تمثيل هذه الجملة ببنيتها السطحية كالآتي:

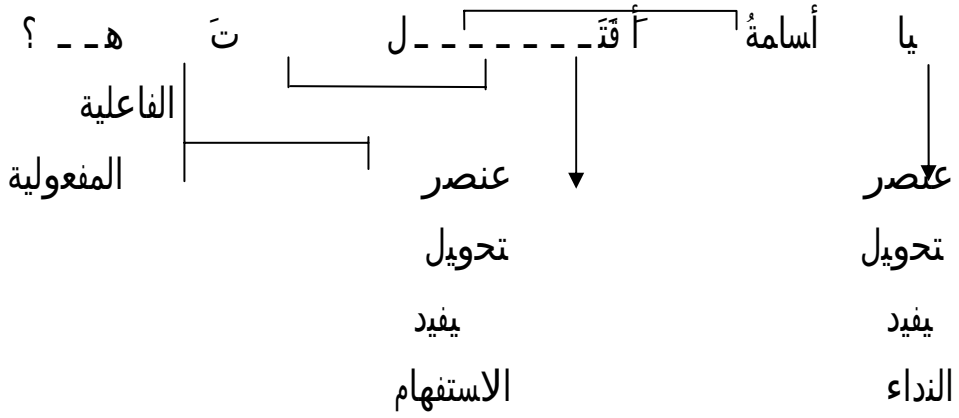

[إداة النداء + منادى مفرد (مضاف مضاف إليه) + إن+ اسمها + خبرها]

ومن ذلك أيضاً كما جاء في لغة الحديث كما في صحيح البخاري من حـديث أنس بن مالك س أن أم الربيع بنت البراء وهي أُم حارثة بن سراقة أتت النبـي ج فقالت: يا بني الله ألا تحدثني عن حارثة؟ وكان قُتِلَ يوم بدر أصابه سهم غَرب فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال: يا أم حارثـة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى[1].

معنى سهم غَرب: أي سهم لا يعرف راميه[2].

أما الشاهد في هذا الحديث هو قوله ج : "يا أم حارثة إنها جنان في الجنة".

الأسلوب الذي استعمل في تركيب النداء هنا هو أسلوب تشويق حيث حمل هذا الأسلوب تبشيراً وإدخال السرور الذي ينطوي تحته إرشاد فيه اللطف والتـسلية لأم حارثة لما أصابها من حزن شديد لفقد ابنها، فهي خافت ألاّ يظفر ابنهـا بالـشهادة

(1) البخاري، الجامع الصحيح. 2809.

(2) ابن الأثير، النهاية، ج3، ص315.

والجنة، لكن النبي ج : قال لها "يا أم حارثة إنها جنان" فكان ذلك تبشير من النبي ج لابنها ولها. فالنداء في حقيقته تنبيه للمنادى وحمله على الإلتفات والاستجابة.

وقد خرج هذا التوظيف في "ياء" النداء لخدمة معنى جديدٍ يريد البليغ التعبيـر عنه ليعطي دلالات تتجاوز المعنى الأصلي اللغوي التقريري[1]. كالتبشير والتـشوق الذي جاء في هذا الحديث.

والجملة إنها جنان في الجنة. أصلها التوليدي

في الجنة جنان.	فهي جملة توليدية تفيد
خ مقدم + م مؤخر	الإخبار المحايد .
لغرض التوكيد	

وهذا يسمى بتبادل المحور والمكان بالقانون الإجباري[2].

ثم جرى في الجملة تقديم المبتدأ "جنان" وتأخير الخبر "في الجنة". فأصـبحت "جنان في الجنة".

ثم جرى إدخال عنصر التوكيد على الجملة من إن واسمها الـضمير فأصـبح الشكل: إن + إسمها (الضمير الهاء) + خبرها + الجار والمجرور.

إنها جنان في الجنة".

فأصبح في الجملة ترتيب وزيادة وتبادل المحور والمكان.

- وبإجراء عنصر التحويل "يا" لإفادة معنى التنبيه تصبح الجملة:

"يا أم حارثة إنها جنان في الجنة"

(تنبيه + منبه مفرد (مضاف ومضاف إليه) + e + ض + خ + جار ومجرور)

---

(1) انظر: شابسوغ حفيظة، الجملة الخبرية، ص249.

(2) انظر: الخولي، محمد علي، دراسات لُغوية، ص62. والمقصود به هو القانون الذي يجـب تطبيقه على التركيب ليصبح جملة صحيحة وبالضبع لا يقصد بالقانون الإجباري أن يطبـق على كل جملة أوتركيب في اللغة ولكن يقصد به أن يطبق إجبارياً على كل تركيـب مماثـل لمدخول القانون التحويلي الإجباري. فقانون تبادل المحور والمكان مثلاً قانون إجباري أي أنه إذا كان لدينا محور نكره (جنان) متبوع بمكان (الجنة) ففي هذه الحالة وحدها يكون القانون إجبارياً.

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بالزيادة وهما عنصرا التحويل "يا" النداء و "إن".

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

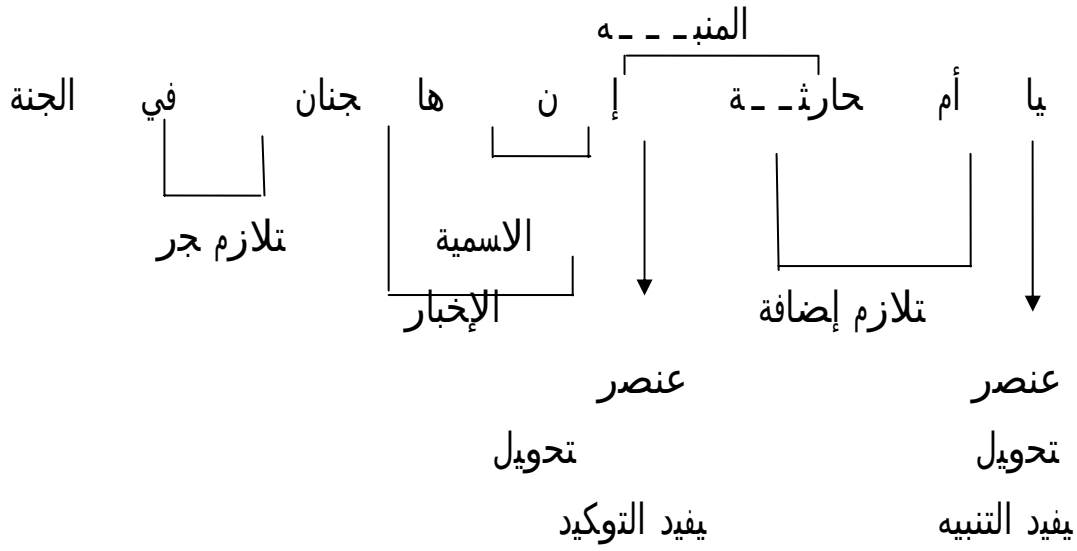

- فعل أمر + أداة نداء + منادى مفرد

ومن أمثلته حديث أنس بن مالك قال: كان النبي ج في مسير له فحدا الحـادي فقال النبي ج "أرفق يا أنجشةُ ويحك بالقوارير"[1].

الشاهد هنا هو قوله: "ارفق يا أنجشته"

وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي:

"الرفق بالقوارير" وتفيد الإخبار المحايد

ولكن المتحدث لا يريد الإخبار بل يريد الأمر بالرفق بالقوارير من الحـادي. لذلك اتبع المتكلم فعل الأمر "ياء" النداء، والغرض من تقديم فعل الأمر على النـداء هو الاهتمام والحرص على طلب الفعل المأمور به المنادى .

وبإجراء عنصر التحويل "يا" النداء تصبح الجملة:

"ارفق يا أنجشه"

ف + عنصر تنبيه) + منبه

فهي جملة تحويلية جرى التحويل فيها بزيادة عنصر التحويل "يا" النداء لتنبيه المنادى على الرفق بالجواري الذي كنّى عنهم المتكلم "بالقوارير".

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 6209.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

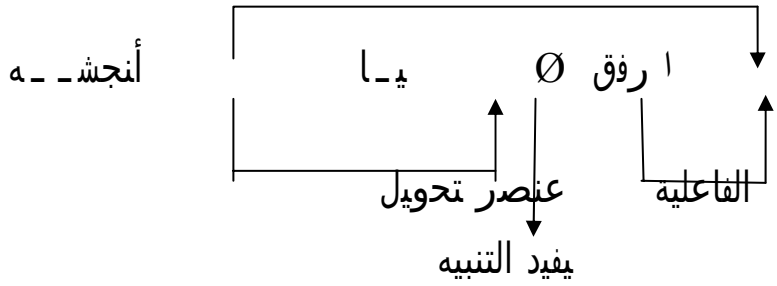

- **أمثلة تحليلية على حذف حرف النداء:**

ومنه حديث علي بن أبي طالب س أن النبي ج قال له: "قم أبا تراب"[1].

والشاهد هنا هو قوله: "قم أبا تراب"

حيث حذف أداة النداء، والغرض من هذا النداء هو الطلب المصحوب بالاسـتعطاف والعامل هنا في ناصب المنادى على المفعولية هو حرف النداء المحذوف.

فالجملة هنا "قم أبا تراب" جملة تحويلية أصلها التوليدي "يقوم أبـو تـراب" أو "أقبلَ أبو تراب" وتفيد الأخبار المحايد.

ف + فا (مضاف + مضاف إليه).

فهي جملة فعلية توليدية خبرية. أصلها

فعل + فاعل

ثم جرى على الجملة تحويل الفعل المضارع إلى فعل أمر ليفيد معنى آخر غير معنى الإخبار المحايد وهو الطلب، ثم بدخول عنصر تحويلي آخـر علـى نفـسها الجملة ليؤكد هذا الطلب وهو حرف النداء.

فتصبح الجملة جملة فعلية طلبية انفعالية =

ف + فا Ø + عنصر تحويل + منادى (مضاف + مضاف إليه) =

فعل أمر + فاعل محذوف وجوباً + أداء نداء + منـادى مفـرد (مـضاف + مضاف إليه)

ثم طرأ على الجملة تحويل آخر وهو حذف حرف النداء فتصبح الجملة:

---

(1) البخاري الجامع الصحيح، 441.

ف + Ø + Ø + م به (مضاف مضاف إليه).

وحذف النداء الغرض منه إفادة توكيد الطلب من المخاطب وسـرعة الإجابـة للمتكلم. لأن النداء عنصر تحويل لا يدخل إلا على جملة خبرية أو طلبية بغـرض انفعالي وهو التنبيه[1].

والانفعالية هنا ظاهرة من خلال نَبرةُ المخاطِب للمخاطَب.

لأن الانفعالية في أنماط النداء تبين مراد المتكلم. فالمتكلم يعبر بالنداء هنا عن مشاعره الانفعالية من جهة، وينبه السامع إلى تصرفه من جهة أخرى[2].

لذلك تصبح الجملة:

"قم أبا تراب"

ف + فا Ø +) عنصر تنبيه Ø + منادى (مضاف + مضاف إليه).

فهي جملة تحويلية تفيد تأكيد الطلب من المتكلم على السامع لحالة انفعالية خاصة.

ويمكن تمثيل هذه البنية السطحية الانفعالية لهذه الجملة كالآتي:

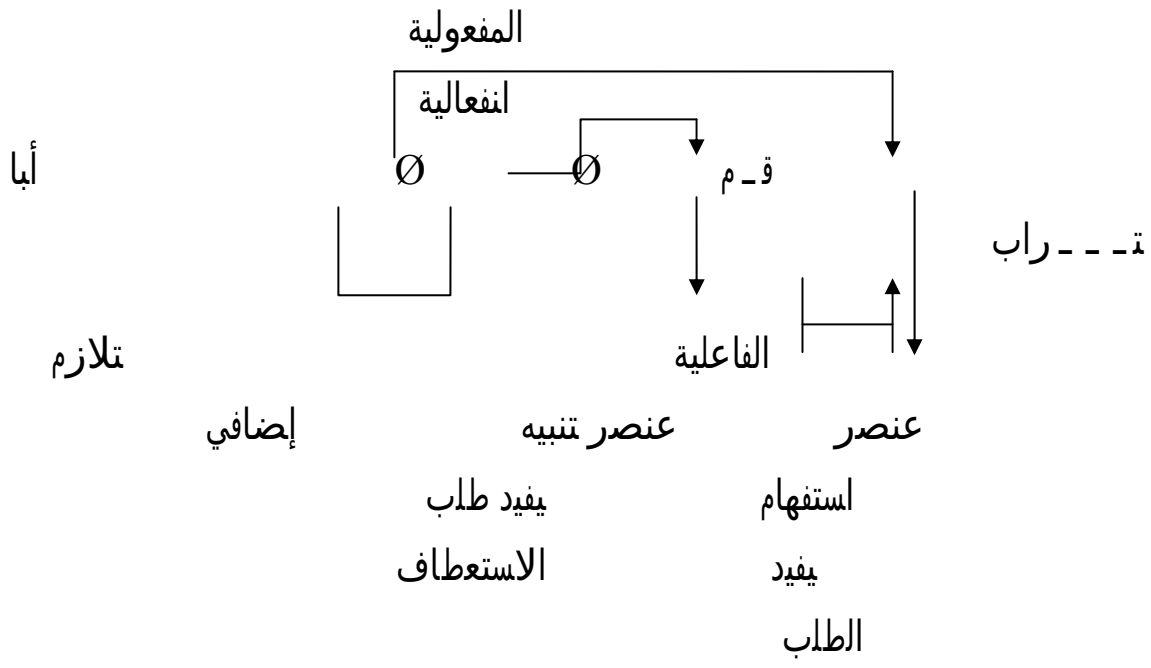

(1) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 141.

(2) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 142.

فهي جملة نداء انفعالية تفيد الطلب مع الاستعطاف والمداعبة.

ومنه حديث: (رب اغفر لي خطيئتي وجهلي، واسرافي في أمري) [1].

والشاهد في هذا الحديث هو قوله:

"رب اغفر لي" وهي جملة تحويلية أصلها التوليدي "غفر الله لي".

ف + فا + جار ومجرور.

متعلق

وهي جملة تفيد الإخبار المحايد لكن المتحدث لا يريد الإخبار بل يريد طلب المغفرة والنداء الذي يقصده منه هنا الدعاء لأنه من الأدنى إلى الأعلى.

وبإجراء عنصر التحويل في الجملة تصبح الجملة بعد إدخال عنصر التحويل:

"يا رب اغفر لي"

عنصر تنبيه) + منبه + ف + Ø + جار ومجرور.

ولكن عنصر التنبيه يحذف من الجملة لأن المنادى هو الله عز وجل وعنصر التنبيه يفيد نداء البعيد والله عز وجل قريب بعلمه من عباده لذلك حذفت "يا" التنبيه لغرض بلاغي، ونمطها هنا كنمطها في القرآن الكريم.

فإن النداء فيه يخلو دائماً من حرف النداء إذا كان دعاء مثال ذلك قوله تعالى: (□ □ □ ى ى ي ي) [2] وقوله تعالى: (ۓ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ) [3] وقوله تعـالى: (□ □ □ □ □ □ □ □)[4] وقوله تعالى: (ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ)[5] .

ففي كل هذه المواطن وغيرها كثير من مواطن الدعاء لم يرد في كتاب الله تعالى نداء الله عز وجل بحرف النداء "ياء" قبل المنادى، بل حذفت في كل هـذه الأنمـاط،

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 6389.

(2) [المؤمنون: 118].

(3) [التحريم: 11].

(4) [آل عمران: 8].

(5) [الأنبياء: 83].

والسر البلاغي هو كما تقدم أن "يا" النداء أغلب استعمالها لنداء البعيد والله تعالى شـأنه اقرب لعباده من حبل الوريد فكان المقتضى البلاغي حذفها. وكذلك حذفها فـي دعـاء النبي ج كما جاء في هذا الحديث وغيره كثير كما في صحيح البخاري.

وهذا الحذف يكون جائزاً لدليل من السياق، وقوة في القرآئن، تدل بوضوح أن المحذوف حرف النداء ليس غيره، ويكون هذا الحذف للتفخيم والتعظيم وقـد يكون المبالغة[1].

فتصبح الجملة بعد حذف حرف النداء

"رب اغفر لي خطيئتي"

[Ø + منبه + ف + Ø + جار ومجرور + م به.]

فهي جملة تحويلية تفيد طلب الاسترحام.

ويمكن تمثيلها كالآتي:

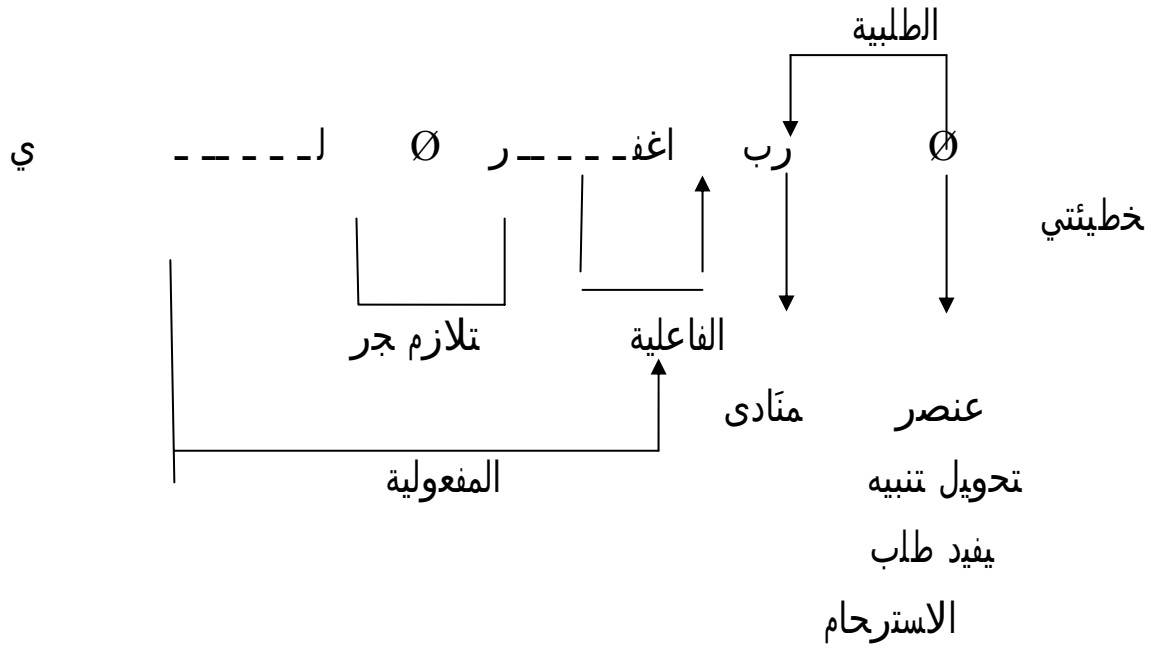

(1) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 283.

ومن الصور التي جاءت في لغة الحديث في حذف حرف النداء، ما جاء من حـديث عبدالله بن مسعود قال كأني أنظر إلى النبي ج يحكى نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه فهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون[1].

والشاهد هنا في هذا الحديث هو قوله ج رب اغفر لقومي فـإنهم لا يعلمـون. والغرض من حذف حرف النداء هنا هو طلب الاسترحام وهذا الأثر التركيبي الذي يؤديه النداء هنا في هذا المقام ليعطي ذلك المعنى وتلك الدلالة.

الجملة "غفر الله ذنوب القوم" جملة توليدية تفيد الإخبار المحايد

ف + فا + م به (مضاف + مضاف إليه)

وحذف المفعول به هنا لأن الجار والمجرور حلّ محله وليس الغـرض هنـا تحويلي، وبإجراء عنصر التحويل بزيادة المنادى تصبح الجملة. رب اغفر لقـومي. وبإبدال المفعول به.

"ذنوب قومي" إلى جار ومجرور "لقومي" فإن الجار والمجرور يـدلان علـى حذف المفعول الذي يدل عليه السياق فتصبح: "رب اغفر لقومي"

وبإجراء عنصر التنبيه "يا" المحذوفة

يا رب اغفر لقومي (ذنوبهم وأفعالهم) فإنهم لا يعلمون.

عنصر تنبيه Ø + ف + فا/ض + متعلق + Ø.

فتصبح الجملة: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. والمتحدث هنا يريـد مـن النداء غرض الاسترحام والشفقة. والجملة تحويلية جرى التحويل فيهـا بالترتيـب. والزيادة والحذف لإفادة التنبيه على طلب الاسترحام والشفقة وطلب الهداية أيضاً.

وهنالك أحاديث أُخر أتت على هذه الشاكلة وهذه الصورة كما في حديث أنـه كان يدعو ج بهذا الدعاء: "رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي فـي أمـري.... الحديث[2] وغيرها من الأحاديث.

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 6929.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 6398.

3.3- الاختصاص:

- تعريفه لغةً: خصه بالشيء يخصه خصاً وخُـصوصاً وخـصوصية.. وخصـصه واختصه: أفرده دون غيره. ويقال: اختص فلان بالأمر وتخصص له: إذا انفرد به[1].

الاختصاص في الاصطلاح: تخصيص حكم علق بضمير لغير الغائـب، بمـا تأخر عنه من اسم ظاهر معرفة معمول لأخص واجب الحذف[2].

والاسم المخصوص: هو اسم ظاهر بعد ضمير متكلم يخصه، أو يشارك فيه[3].

هل الاسم المخصوص يعامل على أنه فرع عن النداء؟ والجواب على ذلك أن بعض النحاة عد الاسم المخصوص فرعاً عن النداء.

ومن النحاة من عد الاسم المخصوص أسلوباً قائماً بذاته يعبر به عن مـشاعر المتكلم وأحاسيسه في مواقف الفخر ومن هؤلاء الاستراباذي حيث قال فـي ذلـك: (المستغاث منادى دخله معنى الاستغاثة، وكذا المتعجب منه منـادى دخلـه معنـى التعجب، وكذا لا يرد عليه المخصوص فإنه يقول منادى دخل إلى معنى الاختصاص والعارض غير متعدٍ به)[4].

يقول الديات: نفهم من قوله أن الاسم المخصوص رغم تضمنه في بعـض صـوره أداة النداء إلا أنه ليس فرعاً على النداء، ولا ينصب بفعل مضمر كما ينصب الاسم على النداء[5].

- أمثلة تحليلية على أسلوب الاختصاص:

- حديث ابن عمر رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ : "بني الإسلام على خمسٍ شهادةِ أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسولُ اللهِ" وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ

---

(1) ابن منظور، لسان العرب. ج7، ص27.

(2) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص، 149.

(3) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالـك، مكتبـة الكليـات الأزهريـة، القاهرة، ط2، د.ت، ج4، ص62. وانظر: العتيق، ناهد، المسائل النحوية ج2، ص 713.

(4) الاستسرباذي؛ رضي الدين، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلميـة، بيـروت، ط3، 1982م، ج1، ص 131.

(5) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 132.

والحج وصومِ رمضان"[1].

والشاهد في هذا الحديث قوله: "شهادة" حيث جـاءت علـى ثلاثـة أوجـه الأول وهو: "شهادةِ" بالجر وكذلك ما بعده على البدل من "خمسٍ"[2].وهو أولى[3].

الوجه الثاني وهو: بجواز الرفـع علـى حـذف الخبـر، والتقـدير "منهـا شهادةٌ"[4]. أو تقدير "هي شهادة" أو "احدها شهادةٌ"

فيكون الوجه الأول = "على خمسٍ شهادةِ" =

جار ومجرور + بدل مجرور

ويكون الوجه الثاني =

"هي شهادةٌ" "منها شهادةٌ"

Ø + خ أو Ø + م

وأما الوجه الثالث والأخير وهو مراد الاستشهاد: فهو النصب على اضمار أعني أو أخص[5]، وهو ما يسمى منصوباً على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص وعلامة نصبه الفتحة[6].

فتكون الجملة: "أخص شهادةَ" =

ف Ø + فا Ø + م به

ويمكن تمثيل هذه البنية السطحية لهذه الجملة:

كالآتي أخص شهادةَ أن لا إله الا الله

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 8.

(2) انظر: العكبري، أبو البقاء، إعراب الحديث النبوي، دار الفكـر، بيـروت، ط4، 2001م، ص128. وانظر: ابن حجر، فتح الباري، ج1، ص 64.

(3) المناوي، محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مكتبة مـصر، القـاهرة، ط3، 2003م، ج3، ص 268.

(4) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج1، ص 64.

(5) انظر: العكبري، إعراب الحديث، ص 128. وانظر: ابن حجر، فتح الباري، ج1، ص 64، وانظر: المناوي، فيض القدير، ج3، ص 268.

(6) مغالسة، محمود، النحو الشافي، ص 494.

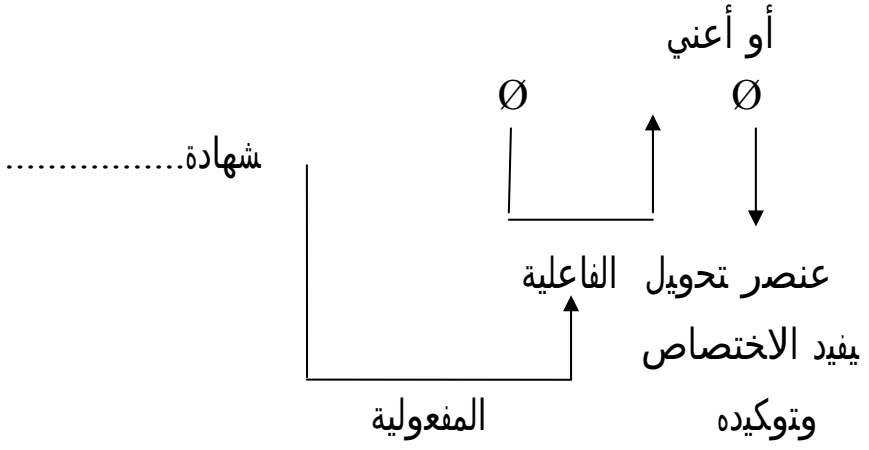

والباعث على الاختصاص هو الفخر أو التواضع أو زيادة في البيان [1] أو الاعتزاز.

- وهو خبر بلفظ النداء على وجه التوسع[2] .
- ويأتي المخصوص على أربعة أوجه: [3]:
  - الوجه الأول: المعرف بأل.
  - الوجه الثاني: أيها وأيتها.
  - الوجه الثالث: المعرف بالإضافة.
  - الوجه الرابع: العلم وهو قليل.

والباعث على هذا الاختصاص في هذا الحديث هو زيادة البيان[4]. فقولـه ﷺ "بني الإسلام على خمسٍ شهادةَ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاةَ وإيتاء الزكاةِ وصوم رمضان، وحج البيتِ.. كل هذه المنصوبات هي منصوبة على الاختصاص زيادة بيان لما أجمل من قوله "على خمسٍ" .

- حديث رافع بن خَديج وسهل بن أبي حتمة حدثناه أن رسول الله ﷺ نهـى عـن المزابنةِ بيع التَمرِ بالتمر إلا أصحاب العرايا فإنه أذن لهم) [5] . ومعنى المزابنة:

---

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص 291.

(2) الكتاب، ج1، ص326، ص328، المقتضب، ج3، ص298، ص299. شرح المفصل ج2، ص17.

(3) العتيق، ناهد، المسائل النحوية، ج2، ص 714.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص 291.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 2384.

هي بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر، وأصله من الزبن وهو الدفع ، كـأن كل واحدٍ من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه بما يزداد منه. وإنّما نهى عنهـا لما يقع فيها من الغبن والجهالة[1] . أما معنى العرايا: وهو أن من لا تحل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعياله، ولا تحل لـه يطعمهم منه ويكون قد فصل له من من قوته تمر[2].

والشاهد هنا في هذا الحديث هو قوله:

"المزابنة بيع التمر بالتمر"

قال العكبري: يجوز فيه الجر على البدل (بيع) والنصب على إضـمار أعنـي (بيع) والرفع على إضمار (هي بيع)[3] .

الوجه الأول =

"نهى عن المزابنةِ بيع التمر بالتمر"

ف + Ø + جار ومجرور + (مضاف + مضاف إليه) + جار ومجرور.

الوجة الثاني =

نهى عن المزابنةِ بيع التمر بالتمر.

ف + Ø + جار ومجرور + خ (مضاف + مضاف إليه) + جار ومجرور.

الوجة الثالث وهو الوجة الذي يعني الدراسة

ونهى عن المزابنةِ بيع التمر بالتمر.

ف + Ø + جار ومجرور + Ø + Ø + م به (مضاف + مضاف إليـه) + جار ومجرور.

فجملة: "نهى عن المزابنةِ بيع التمر بالتمر"

هي جملة تحويلية جرى فيها التحويل بالحركة الإعرابيـة (علامـة النـصب) لغرض إفصاحي وهو التعبير عن معنى عظمة ارتكاب هذا الفعل، ولا يظهر هـذا

---

(1) ابن الأثير، النهاية، ج2، ص 267.

(2) ابن الأثير، النهاية، ج3، ص 203.

(3) العكبري، ، إعراب الحديث، ص 178

المعنى إلا بالفتحة (علامة النصب) والتنغيم الصوتي المصاحب لها، وأن أي تقـدير أو تأويل في هذا الأسلوب يقلل من قيمة الانفعالية كون هذه الفتحة تجسيداً للمعنـى الانفعالي، وليست أثراً لعامل محذوف[1].

وعلى كل حال فإن هذه الجملة سواء قلنا بتأثير العامل فيهـا بالحـذف أم أن الفتحة تجسيد للمعنى الانفعالي فإن التحويل قد أجرى مجراه في هذه الجملة ليعطـي معنى يفهمه السامع ويتأثر به.

لذلك فإن هذه الجملة

"نهى عن المزابنةِ بيع التمر بالتمر"

هي جملة تحويلية أصلها التوليدي هو "المزابنة بيع التمر بالتمر".

للتحديد والتخصيص

م + Ø + خ (مضاف + مضاف إليه) + جار ومجرور

وهي جملة تفيد الإخبار المحايد.

لكن المتحدث لا يريد الإخبار بل يريد بيان النهي عن بيع المزابنة الذي عرفه في نفس الجملة، وبين كيفيته وصورته.

فتصبح الجملة بزيادة الجملة الفعلية وشبه الجملة، وتقدير المحـذوف وتغيـر حركة الإعراب لتعطي معنى يفهمه السامع.

تصبح الجملة:

"نهى عن المزابنة بيع التمر بالتمر"

ف + Ø + جار ومجرور +Ø +Ø + م به (مضاف+ مضاف إليه) + جار ومجرور

وهي جملة تحويلية تفيد النهي عن صورة هذا الفعل وتخصيص هذه الكيفية وبيانها.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة، كالآتي:

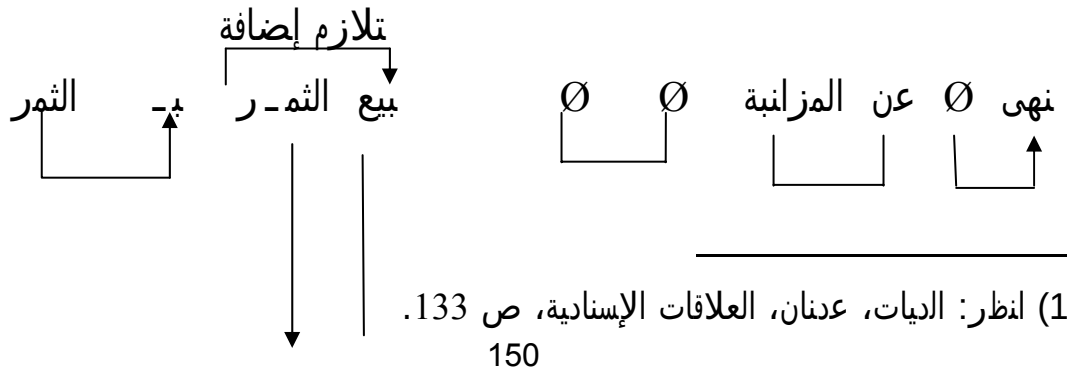

(1) انظر: الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 133.

الفاعلية تلازم جر الفاعلية تلازم جر

المفعولية عنصر تحويل

يفيد الاختصاص

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما – قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا: (إنا من هذا الحي من ربيعة، ولسنا نصل إليك إلا في الشهر الحرام...)[1].

والشاهد هو قولهم:

"إنّا من هذا الحي من ربيعة"

قال ابن حجر: إنّا هذا الحي هو بالنصب على الاختصاص[2].

إنّا هذا الحي من ربيعة

م + Ø + Ø + اسم إشارة + بدل + جار ومجرور

م به

والجملة تحويلية أصلها التوليدي:

هذا الحي من ربيعة...

م + بدل + جار ومجرور (شبه الجملة خبر)

وتفيد الإخبار المحايد.

لكن المتحدث لا يريد الإخبار بل يريد معنى الاختصاص الذي يترتـب عليـه الفخر لا مجرد التعريف بأنفسهم وبإجراء عنصر التحويل وهو الفعـل المحـذوف وتقديره أخص أو أعني تصبح الجملة.

"إنّا هذا الحي من ربيعة"

م + Ø + Ø + م به + بدل منصوب + جار ومجرور

فهي جملة تحويلية بالزيادة والحذف تفيد الفخر والاعتزاز والاختصاص لـذلك وجب على القائل تغيير الحركة الإعرابية للاسم الذي يلي الضمير من الرفـع إلـى

(1) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب 2، ج2، ص 15.

(2) ابن حجر، فتح الباري، ج2، ص 10.

النصب، وذلك لإظهار المعنى الجديد، وقد ترتب على ذلك انتهـاء الاسـناد بـين الضمير والاسم الذي يليه الذي أصبح مركزاً للفخر وبؤرة لمعناه في الجملة، وبذلك أصبحت الجملة بحاجة إلى تتمة لتصبح جملة تامة تحمل معنى يحسن السكوت عليه فتتحول الجملة إلى تحويلية يكون تركيبها كما يأتي:

م + موضع فخر + م به + بدل منصوب + جار ومجرور.

فالاختصاص أسلوب تحويلي جرى فيه التحويل بالحركة الإعرابية (الفتحـة) لغرض إفصاحي وهو التعبير عن مشاعر الفخر والاعتزاز أو بيان الإحساس الذي مرده إلى شيء من الفخر والإحساس به، لا يظهر هذا المعنى إلا بعلامة النـصب، والتنغيم الصوتي المصاحب لها، وأن أي تقدير أو تأويل في هذا الأسلوب يقلل مـن قيمته الإفصاحية[1] . هذا على اعتبار أن مسألة العامل ليس لها تأثير هنا في هـذه الجملة أما على قول النحاة القائلين بتأثير العامل (عامل النصب) فإن معنى الجملـة يعطي الخصوصية ونصب المعمول على المفعولية.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

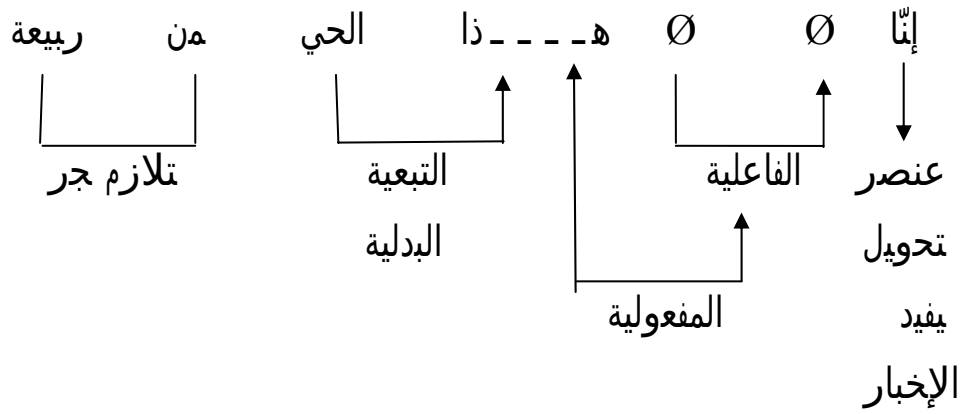

- ومنه قول كعب بن مالك ﷺ : نهى رسول الله ﷺ : المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة مِن بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا، حتى تنكّرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف[2].

---

(1) الديات، عدنان، العلاقات الإسنادية، ص 189.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 4418.

والشاهد هنا هو قوله: "ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة" بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص أي متخصصين بذلك دون بقية الناس[1].

لقد اختلف في نحو قولهم: "أيها الثلاثة" على ثلاثة أقوال ذكر ابن حجر في شرح هذا الحديث والذي يليه منها قولين إجمالاً، وبيانهما فيما يلي:

1- أنهما مبنيان على الضم في موضع نصب بأخص مضمراً وجوباً وهو مذهب الجمهور[2].

2- أنهما منادى بحرف نداء محذوف، على تقدير: أنا أفعل كذا يا أيها الثلاثة، وإليه ذهب الأخفش معللاً بأن نداء الإنسان نفسه غير مستبعد[3]. كما في قول عمر ﷺ: كل الناس أفقه منك يا عمر"[4].

فالمعنى: لكم أنتم أهلَ السفينة مخصوصون دون الناس بأن لكم هجرتين، يقوي ذلك قول أسماء - رضي الله عنها – بعد ذلك: "فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ[5]. وهذا المعنى لا يتضح لو حمل الحديث على النداء أو البدل[6].

فالجملة "لكم أنتم أهل السفينة" هي جملة تحويلية أصلها التوليدي "أنتم أهلُ السفينة = م + خ (مضاف + مضاف إليه)

وتفيد الإخبار المحايد. لكن المتحدث لا يريد مجرد الاخبار بل يريد تخصيص أهل السفينة وهم مهاجرو الحبشة بخاصية ويميزهم بميزة تفوق غيرهم وتنزلهم منزلة فيها اعتزاز وفخر وتعظيم لهم عند غيرهم كونهم هاجروا الهجرتين الأولى إلى الحبشة، والأخرى بتحويل الجملة من الخبرية إلى الاختصاص وهي جملة فعلية طلبية.

---

(1) ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص 725.

(2) انظر: العتيق، ناهد، المسائل النحوية، ج2، ص 716.

(3) انظر: العتيق، ناهد، المسائل النحوية، ج2، ص 716.

(4) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1954م، ج5، ص99.

(5) البخاري، الجامع الصحيح، 4231.

(6) العتيق، ناهد، المسائل النحوية، ج2، ص 717 – ص 718.

3- إن أيا في الاختصاص معربة، وتحتمل وجهين: إما مبتدأ لخبر محذوف، وإمـا خبر لمبتدأ محذوف، تقديره في ا الأول: الثلاثة المذكورون مـن أريـدهم. وتقديره في الثاني: من أريدهم الثلاثة المـذكورون، وهـذا الـرأي هـو رأي السيرافي[1] .

وأقرب الأقوال هو الأول؛ يليه الثاني، لأنه وإن كان وجه البناء على الضم فيه قوياً؛ إلاّ أن تقدير حرف النداء لا يمكن في بقية الباب في نحو: نحن العرب، أما ما ذهب إليه السيرافي فهو رأي يخْرج باب الاختصاص عن مضارعة باب النداء[2].

فجملة نهى رسولُ اللهِ ﷺ - المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة =

ف + فا + (مضاف + مضاف إليه) + م به + جار ومجـرور (مـضاف + مضاف إليه) + عنصر تنبيه Ø) + أداة توسيط + Ø + م به.

فأصبحت الجملة جملة تحويلية. تفيد الاختصاص بصورة النداء.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة على النحو الآتي:

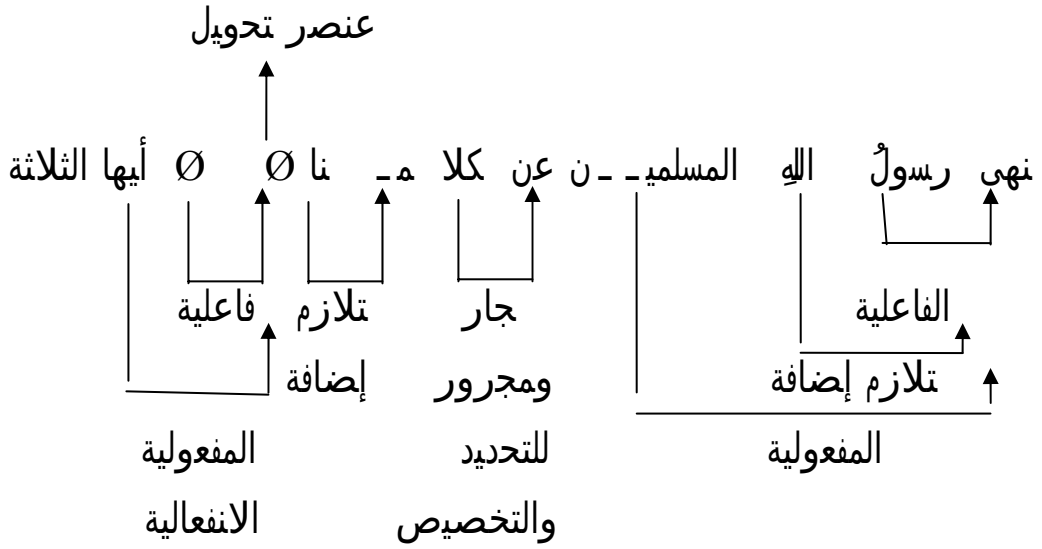

- حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا

(1) انظر: السيرافي، أبو سعيد، شرح كتاب سيبويه، الهيئة المصرية العامة، القـاهرة 1986م. ج3، ص61.

(2) العتيق، ناهد، المسائل النحوية، ج2، ص 712.

أيتها الأمةُ أبو عبيدة بن الجراح[1].والشاهد هنا في هذا الحديث هي جملة:

- "وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة".
- يقول ابن حجر: صورته صورة النداء، لكن المراد فيـه الاختـصاص أي أمتنـا مخصوصون من بين الأمم، وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص، ويجـوز الرفع، .... وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيداً في ذلك، لكن خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بهـا، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان، والقضاء لعلي ونحو ذلك[2].
- ويظهر من كلام ابن حجر هنا في قوله: (لكن السياق يشعر....) وكأن ابن حجر يريد ان يقول أن أسلوب الاختصاص لا يقتصر على تأثير العامل فيه فقط بـل إن نغمة الصوت وأسلوب الكلام فيه والانفعالية الشعورية التي ينتجها الـسياق دليل على إظهار معنى الاعتزاز والفخر والتعظيم وأيضاً البيان.
- لذلك نرى أن ابن حجر في كلامه هذا قد جمع المؤثرات جميعهـا التـي أدت إلـى النصب على الاختصاص وهي العامل المحذوف والانفعالية الموجودة في السياق.
- أما الجملة: "وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة"
- فهي جملة تحويلية أصلها التوليدي:
- أبو عبيدة أمين هذه الأمة.
- = م + خ (مضاف + مضاف إليه).
- وتفيد الإخبار المحايد، ولكن المتكلم لا يريد مجرد الإخبار بل يريد أن يخص أبا عبيدة بخاصية تميزه من باقي أفراد الأمة وهي الأمانة والثقة المطلقة فيه وهذه تزكية زكاها له النبي ﷺ واشتهر بها بعد ذلك بل وأصبحت رمزاً ولقبـاً لـه سبقت اسمه لذلك كان يقول "أمين هذه الأمة".
- لذلك وبإجراء عنصر التحويل أصبحت الجملة:
- إن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 3744.

(2) ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص117.

- عنصر تحويل + اسم إن (مضاف + مضاف إليه) عنصر تنبيه) + Ø

أداة توسيط + منبه معرف بأل مفرد + خ (مضاف + مضاف إليه)

فأصبحت الجملة جملة تحويلية في صورة النداء لكن المراد فيه الاختـصاص أي أمتنا مخصوصون من بين الأمم[1] .

ثم ظهر في الجملة من خلال سياقها بيان الشعور الانفعالي الذي يقـود إلـى القول بضرورة وجود الناصب في الاسم المخصوص.

ف أصبحت الجملة بذلك تحويلية إفصاحية تفيد التنبه المراد منه الاختصاص ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة على النحو الآتي:

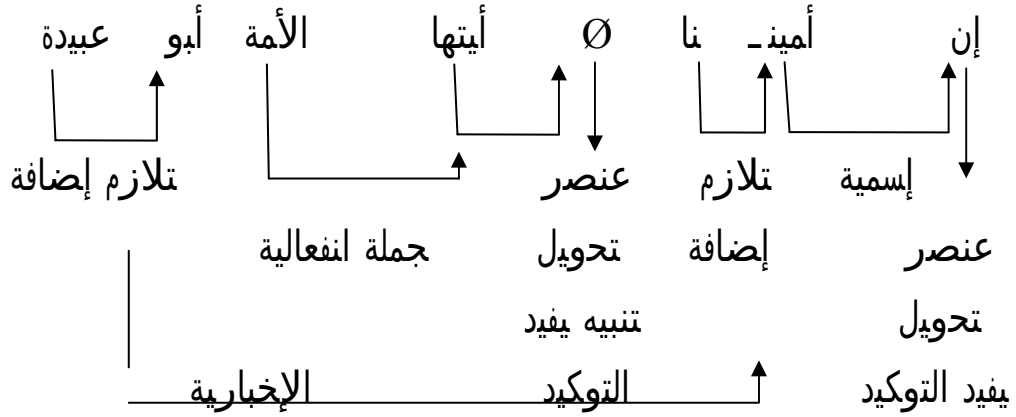

ومنه حديث أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب قالت: يا بنـي الله إن عمر قال كذا وكذا. قال: فما قلتِ له؟ قالت: قلت له كذا وكذا. قال: ليس بأحق بـي منكم، وله ولأصحابه هجرةٌ واحدةٌ، ولكم أنتم أهلَ السفينة هجرتان[2].

والشاهد هنا هو قوله ﷺ لمهاجرة الحبشة:

"ولكم أنتم أهلَ السفينة هجرتان"

قال ابن حجر: قوله: "ولكم أنتم أهل السفينة" بنصب (أهل) على الاختصاص أو على النداء بحذف أداته، ويجوز الجر على البدل من الضمير[3].

إن أقوى التوجيهات الإعرابية في هذه الجملة ولكن أنتم أهلَ السفينة، هو النصب

---

(1) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص 117.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، 4231.

(3) ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص 556.

على الاختصاص، إذ فيه مناسبة للسياق والمقام الذي وردت فيه وهـو أقـوى فـي الدلالة على المعنى المراد من جملة على النداء أو البدل، إذ النداء لا يقتـضى مـا يقتضيه الاختصاص، ويتضح ذلك من سياق الحادثة الواردة فيها النص[1].

لذلك جرى تحويل في الجملة بتغير الحركة الإعرابية في الـضمة فـي قولـه (أهلُ) إلى (الفتحة) (أهلَ) لتفيد الاختصاص والمفعوليـة. وأصـبح هـذا التغييـر الإعرابي هو تغيير انفعالي إفصاحي في الجملة =

جار ومجرور + م + عنصر تحويل Ø + Ø + م به (مضاف + مضاف إليه)

وهي جملة تحويلية إفصاحية تفيد الاعتزاز والفخر والتعظيم لهؤلاء القوم بنـاء على منزلتهم التي أنزلها لهم النبي ﷺ .

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة على النحو الآتي:

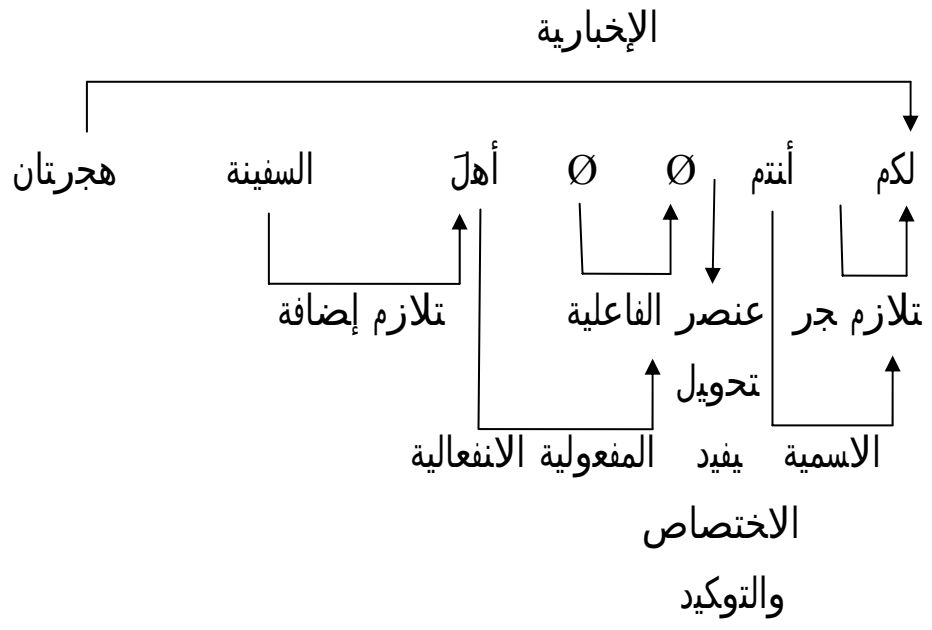

(1) العتيق، ناهد، المسائل النحوية، ج2، ص717.

4.3- الاشتغال:

- **تعريفه:** هو أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل عاملٌ في ضميره، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرغ من ذلك المعمول وسلط على الاسم الأول لنصبه، مثال ذلك: "زيداً ضربتُه" ألا ترى أنك لو حذفت الهاء، وسلّطْتَ "ضربتُ" على "زيد" لقلت "زيـداً ضربتُ" ويكون "زيداً" مفعولاً مقدماً، وهذا مثال ما اشتغل فيه الفعـل بـضمير الاسم[1].

- أركان الاشتغال:

- يقوم الاشتغال على ثلاثة أركان[2] .

المشغول: وهو الفعل أو شبهه الفعل كاسم الفاعل.

المشغول به: وهو الضمير.

المشغول عنه: وهو الاسم المقدم.

زيداً ضربتُـ ـه

المشغول عنه المشغول المشغول به

- **أحكام الاسم المشغول عنه:**

1- وجوب النصب: من الأمور التي يجب فيها نصب المشغول عنه أن يأتي بعد ما يختص بالأفعال كأدوات التحضيض، نحـو: "هـلاّ زيـداً أكرمتـه". وأدوات الاستفهام، نحو: "هل زيداً أكرمته؟" أو "متى زيداً رأيته؟" أو "أين زيداً لقيته؟" أو "كيف هذا الشر حسمته"....وهكذا ما عدا الهمزة فإنها لا تختص في الفعل ولـو كان في حيزها، أما باقي الأدوات فإنها تختص بالفعل إذا كان في حيزها[3].

2- وجوب الرفع: الصورة الأولى: أن يقع الاسم المشغول عنه بعد "ليتما" المفيـدة للتمني نحو: ليتما بشر زرته.

---

(1) ابن هشام، جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الأرقم، بيروت، ط1، 1998م، ص167.

(2) مغالسة، محمود، النحو الشافي، ص 482 – ص483.

(3) انظر: هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص 70-71.

أما الصورة الثانية: أن يقع المشغول بعد شيء لا يعمل ما بعده فيما قبله ومـن ذلـك أدوات الاستفهام، وليت، و(ألا) التي للتمني، وأدوات العرض والتحضيض (هلاّ، ألا، لولا، لوما) للزومها جميعاً للصدارة، كقولك: زيداً ضربته؟ أو هل ضربته؟... ومـن ذلك أيضاً الاسم الذي بعده فعل التعجب. لأنه لا يتصرف في معموله بالتقديم عليـه، نحو: زيد ما أحسنه، أو أحسن به[1].

3- ما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح[2]. وهو صورتان:

الصورة الأولى: أن يقع المشغول عنه بعد همزة الاستفهام نحو: أزيداً أكرمته؟.

الصورة الثانية: أن يقع المشغول عنه قبل فعل طلب. كالأمر والنّهـي والـدعاءِ ونحو ذلك، كقولك: أزيداً أكرمه، أو تُهنه، أو يرحمه الله[3].

يقول فاضل السامرائي: أما ما يجب فيه الرفع فليس من باب الاشتغال لأنّـه لـم ينطبق معنى الاشتغال عليه، وذلك أنهم قالوا أنّه فرغ الفعل من الـضمير لنـصب الاسم وذلك ممتنع في وجوب الرفع نحو: "خرجت وإذا أخوك يضربه خالد". وأما مسألة وجوب النصب فالأمر فيها كما ذكره النحاة. وأما مسألة جواز الأمرين مـع الترجيح أو بدون ترجيح ففيها نظر فيما نرى، وذلك أننا نعتقد أن لكل وجه معنـى لا يؤديه الوجه الآخر، فمعنى النصب غير معنى الرفع فإن أردت معنـى معينـاً وجب عليك أن تقول تعبيراً معيناً[4] .

فهو يرى أن كل ترجيح من غير نظر إلى المعنى باطل ولا يقوم على أساس. ففي حالة الرفع يكون الحديث عن المبتدأ، ويدور عليه أساساً أما في حالة النصب والتقديم فالحـديث يدور على غيره أساساً وليس هو مدار الحديث[5].

---

(1) انظر: هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص 71-72.

(2) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج2، ص110.

(3) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص 72.

(4) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج2، ص110-111.

(5) السامرائي، خليل، التوجيه النحوي واللغوي لقراءات قرآنية، دار البشير عمان، ط1، 2007م، ص30.

بعض التوجيهات النحوية لبعض القراءات القرآنية في باب الاشتغال:

مثاله قوله تعالى: **(ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ)**[1] انتصاب (رسلاً) على إضـمار فعل، أي: قد قصصنا عليك رسلاً، فهو منصوب على الاشتغال والجملة من قولـه (قد قصصناهم) مفسرة لذلك الفعل المحذوف، ويدل على هذا قراءة أُبـي: ورسـلٌ بالرفع في الموضعين على الابتداء[2].

وفي قوله تعالى: **(ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ)**[3] ، قرأ عيسى وابن أبي عبلة: والسارق والسارقة" بالنصب على الاشتغال[4].

يقول عبابنة: ونجد التوجيهات النحوية لهذه المواضع جاءت على معنى المفعوليـة أي: التأثر بالفعل بمعنى أن سياق الجملة على أسلوب الاشتغال سـياق فعلـي، وأن مدار الكلام كان منصباً على الحدث مقترناً بالزمن[5].

ومما جاء على هذه الشاكلة قراءة "أيكم" بالنصب في قوله تعالى:**(ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)** [6]

ومن ذلك قراءة من قرأ " فقراءة الجمهور(أيكم) بالرفع يكون مبتدأ والخبر ما بعده، أما قراءة النصب (أيكم) فعلى الاشتغال بإضمار فعـل يفـسره الفعـل المـذكور، والتقدير: أيكم زادت زادته إيماناً وهذه من المواضع التي جـوز فيهـا النحويـون الوجهين الرفع والنصب[7]. النار" بالنصب في قوله تعالى: (□ □ □ □

"النار" خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: هو النار، أي: الشر هو النار، وجملة (وعدها) مستأنفة، وجوزوا أن تكون كلمة (وعدها) هنا خبراً بعد خبر[1].

لذلك يصح أن يقال: "محمد أكرمته" كما يصح أن يقال: "محمداً أكرمته" ولكن هل هما بمعنى واحد؟ هذا ما لا يكون، إن (محمداً) في قولك: (محمداً أكرمته) فضلة، و (محمد) في (محمد أكرمته) عمدة، فهل تكون الفضلة كالعمدة؟ كيف يمكن أن يكون ذاك؟[2].

من أجل ذلك فهو يقول: إنّه من المأمول أن يقول النحاة: ورد عن العرب قولهم (محمد أكرمته) وهو بمعنى كذا، و (محمداً أكرمته) وهو بمعنى كذا، فإن أردت المعنى الفلاني، تعين الرفع، وإن أردت المعنى الآخر، تعين النصب، وكل ترجيح من دون النظر إلى المعنى ترجيح لا يقوم على أساس، ولذلك ينبغي أن يعالج موضوع الاشتغال على غير الشاكلة التي عالجها النحاة[3].

إن الفرق بين النمطين (المرفوع والمنصوب) لا يبدو كبيراً من الناحية الدلالية، ولكنّه من الناحية التركيبية يمثل وجود نمطين أحدهما من باب الاسناد، وأما المنصوب فقد حمله النحاة على المفعول به رغبة منهم في تسويغ الحركة الإعرابية. ومن المفيد الإشارة إلى أن هذا النمط قد تعرض لكثير من التأويل لغرض إخضاعه للمفعول به من أجل تفسير الحركة من جهة، وإقامة عناصر الإسناد (المسند والمسند إليه)، من جهة أخرى، ولهذين السببين فإن النحاة لم يفكروا ابداً في أن يقدروا العامل المحذوف حرفاً من الحروف المختصة، لأن هذا التقدير وإن كان يسعفهم في تسويغ الحركة الإعرابية فإنه لا يسعفهم في إقامة عناصر الاسناد[4].

- أمثلة تحليلية على أسلوب الاشتغال:

---

(1) السامرائي، خليل، التوجيه النحوي، ص 31.

(2) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج2، ص 111.

(3) السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج2، ص 111.

(4) الكناعنة، عبدالله، الصراع بين التراكيب النحوية، ص 90.

ورود المشغول عنه بعد أدوات التحضيض.

- ومنه حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: هلك أبي وترك سبع أو تسع بنات فتزوجتُ إمرأةً فقال النبي ج : "تزوجتَ يا جابر؟" قلتُ: نعم، قالَ: "بكـراً أم ثيباً؟" قلتُ: "ثيباً"، قالَ: "هلاّ جاريةً تلاعِبها وتلاعبك أو تُـضاحِكُها وتـضاحِكُك؟" قلتُ: هلك أبي... [1].

والشاهد هنا هو قوله: "هلا جاريةً تلاعبها وتلاعبك" وهي جملة تحويليـة أصـلها التوليدي=

"تلاعب جاريتَك وتلاعبك".

ف+ فاØ +م به (مضاف+مضاف إليه)+ رابط + ف + Ø +م به

ض ض

وتفيد الإخبار المحايد لكن المتحدث وهو النبي ج لا يريد مجرد الإخبار بل يريد تحضيض جابر وتوجيهه إلى الأفضل لذلك أجرى على الجملة تحويلاً ليعطـي معنـى التحـضيض والتوجيه فأدخل أداة التحضيض "هلاّ" لتفيد ذلك المعنى.

لذلك وبإجراء هذه الزيادة أصبحت الجملة

"هلاّ جارية تلاعبها وتلاعبك"

عنصر تحويل + Ø + Ø + م به + ف + Ø + م به + رابط + ف+ Ø + م به

ض ض المشغول عنه

e

فقد طرأ على هذه الجملة بعد دخول عنصر التحويل عليها زيادة في هذا العنـصر وحذف في الجملة الفعلية ما بعد أداة التحضيض وتقديرها "هـلا تزوجـت جاريـةً تلاعبها وتلاعبك" ثم جاء المشغول عنه "جاريةً" لتدل على هذا التحويل الذي حصل ي الجملة. لذلك فهي جملة تحويلية تفيد بيان المشغول عنه والتحضيض على الفعل المراد.

ويمكن تمثيل البنية السطحية لهذه الجملة كالآتي:

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 6387.

"هلاّ جاريةً تلاعبها وتلاعبك"

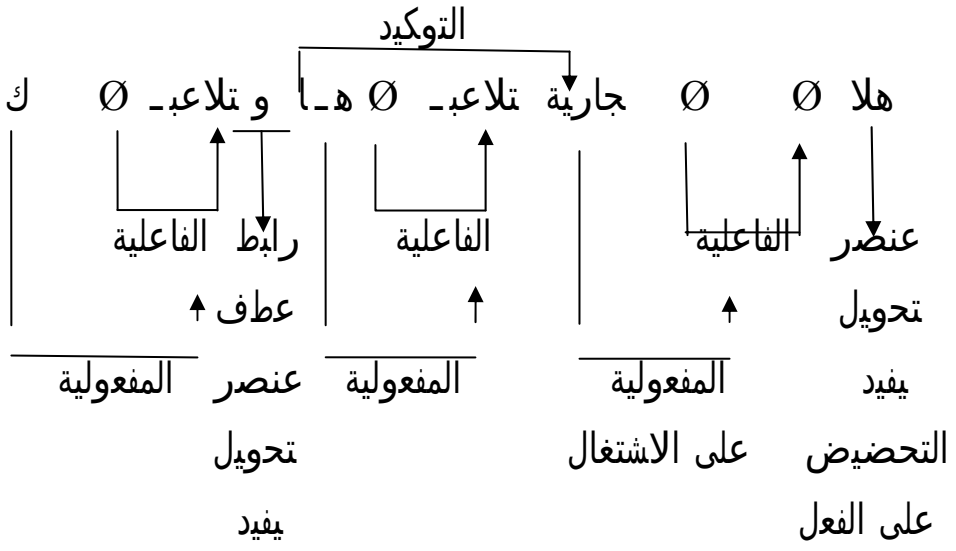

الاشتراك

- ومنه أيضاً حديث جابر بن عبدالله "فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك"[1].

والجملة "هلا بكراً تلاعبها" فهي جملة تحويلية أصلها التوليدي "تلاعب بكراً" تفيـد الاخبار المحايد لكن المتحدث وهو النبي ج لا يريد الاخبار بل يريـد التحـضيض والتوجيه وطلب الزواج من امرأة بكرٍ فأصبحت الجملة=

هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك

عنصر تحويل+Ø + Ø + م به + ف + Ø + م به + رابط + جملة فعلية

ض

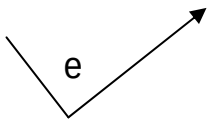

وبإجراء عنصر التحويل "هلا" أفادت الجملة معنى التحضيض والتوجيه والطلـب. وكذلك الأمر بتقديم المفعول به الذي يعطي معنى المشغول عنه ويفيد التوكيد على الطلب، وهو طلب البكر ثم بيان السبب الذي من أجله حض النبي ج جابراً علـى الزواج من البكر ويظهر ذلك في الجملة الفعلية "تلاعبها"

(1) البخاري، الجامع الصحيح، 5247.

وبزيادة العنصرين أداة التحضيض "هلا" والتي هي من الأدوات التي يجب نـصب المشغول عنه إذا جاء بعد فعل تختص به[1]. والعنصر الثاني وهو المشغول عنـه لتفيد الجملة المعنى الطلبي الذي أراده المتحدث.

هلا	بكراً	تلاعبها
↓	↓	↓
أداة تحضيض	مشغول عنه	جملة فعلية
	واجب	جاءت بعد
	النصب	بعد المشغول عنه

فالجملة تحويلية، جرى التحويل فيها بالترتيب والزيادة والحذف لإفادة معنـى الحث على الزواج من البكر[2].

ويمكن تمثيل هذه البنية كالآتي:

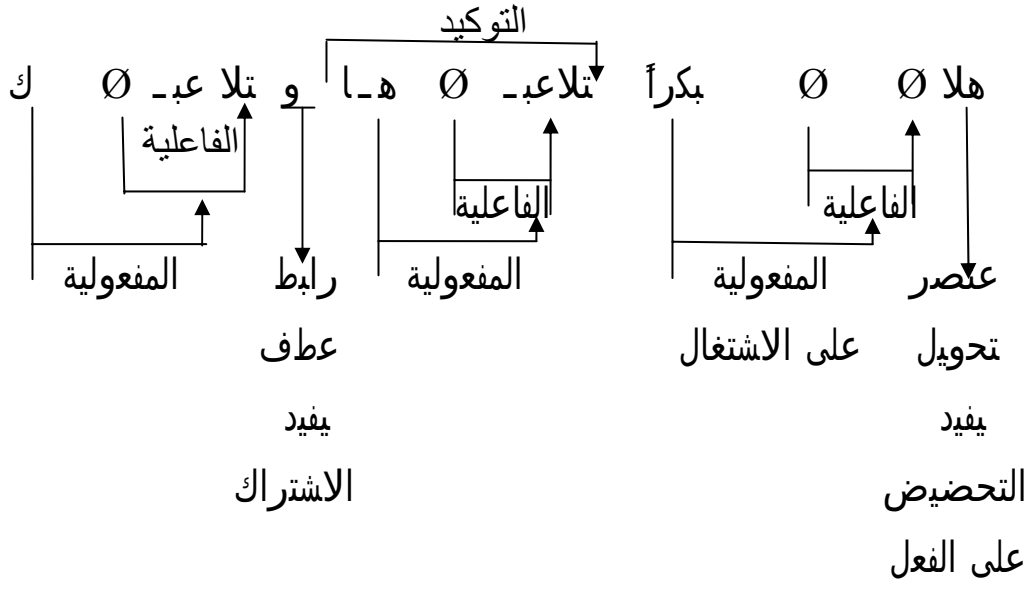

(1) هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ص70.

(2) فضل، عاطف، تركيب الجملة الإنشائية، ص 386.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1. لغة الحديث مجال واسع لتطبيق النظرية التحويلية، واكتشاف الدلالات في هذه التحولات.
2. تُكون الأدواتُ المستعملةُ في الأساليب النحوية، عناصر تحويليةٍ لها معاني كثيرة تُغني هذه اللغة وتفيد قارئها لأنها قد أعطت معاني تدل في سياقاتها على كثيـر من الدلالات التركيبية كما في أدوات الاستفهام وغيرها من الأدوات والحروف.
3. يعد النحو التحويلي من النظريات الحديث التي قامت بتفسير بعض المـشكلات النحوية في التراكيب اللغوية ومنها في لغة الحديث النبوي الشريف، لاعتبار أنه شاهد نحوي ويظهر ذلك عند الرجوع إلى مشكلات الحـديث النبـوي وحلهـا بواسطة تلك النظرية التحويلية لقدرتها على تفسير تلـك المـشكلات النحويـة الحديثية.
4. إن لغة الحديث النبوي الشريف تكشف لنا أن النبي صلى الله عليه وسـلم تكلـم بلسان أقوام متعددين فضلاً عن لسان قومه، وهذا ما تظهره التراكيـب اللغويـة الواردة في الأحاديث إذ حوث على لهجات مختلفة.
5. لعب عنصر الحذف كعنصر تحويلي دوراً كبيراً في فهم كثير مـن التراكيـب اللغوية الواردة في الحديث النبوي الشريف اعتماداً على تقـدر هـذا الحـذف وتأويله.
6. كان لوجود عناصر النحو التحويلي دور بارز في حـل المـشكلات الغامـضة وتسلسل الجمل وربطها وإنتاج الكلام والوصول إلى الغاية وهو البنية السطحية التي تعطي التصور الكامل "للجملة".
7. يعد تعدد الروايات في لغة الحديث مجالاً خصباً لفهم كثير من الدلالات اعتماداً على تحليل التراكيب اللغوية والتي مدت البحث بمـادة خـصبة دارت حولهـا الدراسة جمعاً وتحليلاً.

8. حررت دراسة النحو التحويلي بعض الجمود القواعدي عن النحاة الذين قد وقفوا عند الأقيسة واحتكموا للقاعدة ولم يلتفتوا إلى غيرها. لذلك اختلفوا في تقدير كثير من المسائل النحوية والتراكيب الدلالية.
9. تعد بعض الروايات في لغة الحديث النبوي الشريف واختلاف حركـات بعـض التراكيب الدلالية بين النصب والجر والرفع كحديث إن لله تسعة وتسعين اسـما مئة إلا واحد، يروى بالنصب وهو بدل من (تسعةً وتسعين) وبالرفع على تقدير: هي مئة وأما ما قوله (إلا واحداً) فينصب على الاستثناء، ويرفع على أن تكـون (إلاّ) بمعنى غير فتكون صفة لمئة كقوله تعالى (لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا). فإن مثل هذه القضايا كان للنحو التحويلي دور في تفسيرها وبيان دلالة تراكيبها. لأن كل توجيه وتغيير للحركة الاعرابية يترتب عليه معنى وأسلوب خاص.

المراجع

ابن الأثير، مجد الدين، (606هـ) 1997م، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: أبو عبد الرحمن عويضه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الأزهري، خالد عبدالله، (905هـ)، 200م، **شرح التصريح على التوضيح**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (690هـ)، 1982م، **شرح كافية ابن الحاجب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3.

الأصبحي، مالك بن أنس، (179هـ)، 1998م، **الموطأ**، دار الفكر، بيروت، د.ط.

الألباني، محمد ناصر الدين، 1988م، **صحيح الجامع الصغير**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3.

الآمدي، علي بن محمد، (631هـ)، 2003م، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، دار ابن حزم، بيروت، ط1.

امرؤ القيس، ابن حجر بن الحارث، (505م)، د.ت، **الديوان**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة. د.ط.

الأنباري، كمال الدين أبو البركات، (577هـ)، 2003م، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1.

بابتي، عزيزة فوال، 2004م، **المعجم المفصل في النحو العربي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.

البخاري، محمد بن اسماعيل، (256هـ)، 2004م، "**الجامع الصحيح**" **المشهور بـ** "**صحيح البخاري**"، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط1.

البخاري، محمد بن اسماعيل، (256هـ)، 2011م، **الجامع الصحيح**، تحقيق: شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة العالمية، دمشق، ط1.

برجشتراسر، 2003م، **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجها وصححها وعلق عليها: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4.

ابن بطّال، علي بن خلف، (449هـ)، 2000م، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1.

البغدادي، أحمد بن علي الخطيب، (463هـ)، 1983م، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د.ط.

التبريزي، ابن الخطيب، (502هـ)، د.ت، **شرح ديوان الحماسة**، دار القلم، دمشق، د.ط.

الترمذي، محمد بن عيسى، (279هـ)، د.ت، **السنَن**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (471هـ)، 1982م، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، د.ط.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (471هـ)، 2011م، **شرح الجمل في النحو**، تحقيق: خليل عبد القادر، دار ابن حزم، بيروت، ط10.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (392هـ)، 2006م، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط1.

الجوزية، ابن قيم، (751هـ)، 1994م، **بدائع الفوائد**، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الرياض، ط1.

ابن حجر، أحمد بن علي، (852هـ)، 1986م، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه، وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، راجعه: قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1.

ابن حزم، علي بن أحمد، (456هـ)، 1998م، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ط1.

حسان، تمام، 1979م، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2.

حسن، عباس، 1987م، **النحو الوافي،** دار المعارف، القاهرة، ط9.
حسين، عبد الجواد، 1990م، **الشواهد القرآنية النحوية في شرح ابن عقيل،** مكتبة الفاروق، الطائف، ط1.
الحفناوي، محمد إبراهيم، 1991م، **دراسات أصولية في السنة النبوية،** دار الوفاء، المنصورة، ط1.
ابن حنبل، أحمد، (241هـ) د.ت **المسند،** المكتب الإسلامي، بيروت، د.ط.
ابن حيان، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف، (745هـ)، 2015م، **البحر المحيط،** تحقيق: فادي المغربي، الرسالة العالمية، دمشق، ط1.
خاروف، محمد فهد، 2006م، **الميسر في القراءات الأربع عشر،** دار ابن كثير، دمشق، ط4.
الخطابي، أبو سليمان محمد بن محمد، (388هـ)، 1982م، **غريب الحديث** جامعة أم القرى، د.ط.
الخولي، محمد علي، 1998م، **دراسات لغوية،** دار الفلاح، عمان، د.ط.
ابن دقيق، تقي الدين، (702هـ)، 1997م، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام،** تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط1.
الديات، عدنان حسن، 2014م، **العلاقات الإسنادية وتحولاتها في شعر محمود درويش،** دار جليس الزمان، ط1.
راجح، محمد كريم، 1994م، **القراءات العشر المتواترة،** دار المهاجر، المدينة المنورة، ط3.
الراجحي، عبده، 1986م، **النحو العربي والدرس الحديث،** د.ن. بيروت، د.ط.
الرازي، أبو حاتم عبد الرحمن، (327هـ)، 203م، **علل الحديث،** دار ابن حزم، بيروت، ط1.
الراغب، محمد بن المفضل، (503هـ)، 1997م، **معجم مفردات ألفاظ القرآن،** تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن أبي ربيعة، عمر، (93هـ)، 1996م **الديوان**، تحقيق: فايز محمد، دار الكتـاب العربي، بيروت، ط2.

الزمخشري، جار الله محمود، (538هـ)، 1986م، **الكشاف**، دار الكتاب العربـي، بيروت، د.ط.

زيدان، عبد الكريم، 2000م، **الوجيز في أصول الفقه**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7.

السامرائي، خليل، 2007م، **التوجيه النحوي واللغوي لقراءات قرآنية**، دار البشير، عمان، ط1.

السامرائي، فاضل، **2003م، معاني النحو**، شركة العاتك، بغداد، ط3.

السامرائي، فاضل، **2007م، الجملة العربية**، دار الفكر، عمان، ط2.

السجستاني، أبو داود (275)، **السنن**، مكتبة المعارف، تحقيق الألبـاني، الريـاض، ط1.

ابن أبي سلمى، زهير، 1988م، **الديوان**، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

آل سلمان، مشهور حسن، 2005م، **التحقيقات والتنقيحات الـسلفيات علـى مـتن الورقات**، دار الإمام مالك، أبو ظبي، ط1.

السندي، نور الدين محمد، (1138هـ)، د.ت، **حاشية على صحيح البخـاري**، دار المعرفة، بيروت، د.ط.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (180هـ)، 2006م، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4.

السيرافي، يوسف بن أبي سعيد، (385هـ)، 1986م، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: رمضان عبد التواب. الهيئة المصرية العامة، القاهرة، د.ط.

السيوطي، جلال الدين، (911هـ)، **1980م، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد العال سالم، دار البحوث العلمية، الكويت، د.ط.

السيوطي، جلال الدين، (911هـ)، **1992م، المزهر في علوم اللغـة وأنواعهـا،** تحقيق: محمد جاد المولى و محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط.

السيوطي، جلال الدين، (911هـ)، 1993م، **الإتقان في علوم القـرآن،** تحقيـق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط2.

السيوطي، جلال الدين، (911هـ)، **1996م، تدريب الراوي فـي شـرح تقريـب النواوي،** تحقيق: صلاح عويضه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

شابسوغ، حفيظة أرسلان، 2004م، **الجملة الخبرية والجملة الطلبية تركيباً ودلالةً،** عالم الكتب الحديث، ط1.

ابن عابدين، محمد أمين (1252هـ)، 2007م، **الفوائد العجيبة في إعـراب الكلمـات الغريبة،** دار الصميعي، الرياض، ط1.

ابن عاشور، محمد الطاهر، د.ت، **تفسير التنوير والتحرير،** دار سـحنون، تـونس، د.ط.

عبابنه، يحيى، 2000م، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربيـة،** دار الـشروق، عمان، ط1.

عبابنه، يحيى، وآمنه الزعبي، 2005م، **علم اللغة المعاصر مقـدمات وتطبيقـات،** دار الكتاب الثقافي، إربد، د.ط.

عبابنه، يحيى، 2006م، **تطور المـصطلح النحـوي البـصري مـن سـيبويه حتـى الزمخشري،** جدارا للكتاب العالمي، وعالم الكتب الحديث، عمان، ط1.

عبابنه، يحيى، 2014م، **القراءات القرآنية رؤى لغوية معاصرة،** دار الكتاب الثقـافي، إربد، د.ط.

عبابنه، يحيى، 2015م، **النحو العربي في ضوء اللغات الـسامية واللهجـات العربيـة القديمة دراسات مقارنة،** دار الكتاب الثقافي، إربد، د.ط.

عباس، فضل حسن، 1992م، **البلاغة فنونها وأفنانها،** علم المعـاني، دار الفرقـان، عمان، ط3.

العتيق، ناهد بنت عمر، 2009م، **المسائل النحوية في كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مكتبة** الرشد، الرياض، ط1.

العثيميين، محمد بن صالح، 2004م، **شرح منظومة القواعد والأصول،** مكتبة السنة، القاهرة، ط1.

ابن عطيه، عبد الحق بن غالب، (542هـ)، 2001م، **المحرر الوجيز** تحقيق: عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، (616هـ)، 2014م، **إعراب الحديث النبوي،** تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر، بيروت، ط4.

ابن فارس، أحمد، (395هـ) 1382، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،** مؤسسة بدارات، بيروت. د.ط.

عمايرة، خليل، 1984م، **في نحو اللغة وتراكيبها،** عالم المعرفة، جدة، ط1.

عمايرة، خليل، 1987م، في **التحليل اللغوي،** مكتبة المنار، الزرقاء، ط1.

عمايرة، خليل، 1989م، **آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث،** دار البشير، عمان، ط.

عمايرة، خليل، د.ت، **دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر-5- العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي،** جامعة اليرموك، إربد، د.ط.

ابن فارس، أحمد، (395هـ)، 2001م، **معجم مقاييس اللغة،** اعتنى به: محمد عوض مرعب وفاطمة أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.

الفاكهي، جمال الدين، (972هـ)، 2008م، **مجيب الندا في شرح قطر الندى،** شرح قطر الندى، تحقيق: مؤمن البدارين، الدار العثمانية، عمان، ط1.

فضل، عاطف، 2004م، **تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث،** عالم الكتب الحديث، إربد، ط1.

فضل، عاطف، 2012م، **دراسات في الفكر اللغوي والنحوي،** دار ابن الجوزي، عمان، ط1.

القرطبي، محمد بن أحمد، (971هـ)، 1954م، **الجامع لأحكام القرآن،** دار الكتـب المصرية، القاهرة، ط2.

الكناعنة، عبدالله محمد طالب، 2007م، **الصراع بين التراكيب النحوية دراسة في كتاب سيبويه،** دار الكتاب الثقافي، إربد، د.ط.

ماري آن فو، وجورج إليا سرفاتي، 2012م، **النظريات اللسانية الكبرى مـن النحـو المقارن إلى الذرائعية،** ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربيـة للترجمـة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، (672هـ ـ)، **1983م، شـواهد التوضـيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح،** تحقيق: محمد فؤاد عبد البـاقي، عـالم الكتب، بيروت، ط3.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، (672هـ)، 2009، **شرح التسهيل،** تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، (672هـ)، **2002م، ألفية ابن مالـك فـي النحو والصرف،** دار ابن حزم، بيروت، ط1.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (285هـ)، د.ت، **المقتضب،** تحقيق محمد عبـد الخالق عضيمة، عالم الكتب، د.ط.

المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم، (749هـ)، 1999م، **الجنى الداني فـي حـروف المعـاني،** تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم، دار الكتب العلمية، بيـروت، ط1.

المرادي، د.ت، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، مكتبـة الكليـات الأزهرية، القاهرة، ط2.

المرشدي، عبد الجليل، 2011م، **المسائل النحوية في شرح صحيح مـسلم للنـووي،** مكتبة الرشد، الرياض، ط1.

مغالسة، محمود حسني، 2001م، **النحو الشافي،** مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3.

المناوي، محمد (1031هـ)، 2003م، **فيض القدير، شرح الجامع الصغير،** مكتبة مصر، القاهرة، ط2.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (711هـ)، 2003م، **لسان العرب،** تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1.

نجم، علاء الدين، 2004م، **معجم مصطلحات أصول الفقه،** مكتبة الرشد، الرياض، ط1.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، (676هـ)، 1996، **المنهاج شرح صحيح مسلم، ابن الحجاج،** تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3.

ميشال، زكريا، 1982م، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية،** المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1.

النيسابوري، مسلم ابن الحجاج، (261هـ)، 2001م، **صحيح مسلم،** مكتبة الرشد، الرياض، د.ط.

هارون، عبد السلام محمد، 2001م، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي،** مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين، (761هـ)، 1998م **شرح شذور الذهب،** تحقيق: بركات هبود، دار الفكر، بيروت، ط2.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين، (762هـ)، 1998م، **شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه مختصر بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات،** تحقيق: بركان هبود، دار الأرقم، بيروت ط1.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين، (761هـ)، 1999م، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتب العصرية، بيروت، ط1.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين، (761هـ)، 2000م، **شرح قطر الندى وبل الصدى،** تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين، (761هـ)، 2005م، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،** تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط.

الهيتي، أسامة طه ياسين، 2012م، **التأويل النحوي في منحة الباري بشرح صحيح البخاري،** المكتب الإسلامي، بيروت، ط1.

ابن يعيش، موفق الدين، (646هـ)، 2013م، **شرح المفصل،** تحقيق: ابراهيم محمد عبدالله، دار سعد الدين، دمشق، ط1.

الرسائل العلمية

البستنجي، ياسر محمد، 2014م، **عناصر التحويل التوكيدي في النص القرآني في ضوء الألسنية الحديثة،** رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

الجرادات، خلف عايد ابراهيم، 2009م، **تحولات البنى النحوية، دراسة في التطور النحوي،** رسالة دكتوراة، جامعة مؤته، الأردن، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

خوش، علاّل، 1995، **نظرية النحو التوليدي التحويلي وتدريس تراكيب الفصحى،** رسالة علمية لنيل دبلوم الدراسات العليا، الرباط.

عايدة، ناغش، 2012م، **أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين، دراسة نحوية بلاغية تداولية،** رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، كلية الأدب واللغات، قسم الأدب العربي.

العجارمة، خالد موسى، و 2009م، **التحولات الأسلوبية بين الخبر والانشاء في النحو العربي،** رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الأردن، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

الدوريات والأبحاث الجامعية

أبو عاصي، حمدان رضوان، 215م، **تراكيب أسلوب النداء في العربية،** سلسلة الدراسات الإنسانية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 16، العدد الأول، دير البلح، فلسطين.

الوعر، مازن، 1982م، حول بعض القضايا الجدلية النظرية، **القواعد التوليدية والتحويلية،** مجلة اللسانيات، العدد السادس، جامعة الجزائر.

المعلومات الشخصية:

الاسم: علاءالدين نجم يوسف أبو حسان

الكلية: الآداب

الدرجة العلمية: الدكتوراه

تخصص: اللغة والنحو

هاتف: 0788811406